

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة العربي التبسي - تبسة  
Larbi Tebessi University - Tebessa  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
Faculty of Humanities and Social Sciences



قسم : الفلسفة

تخصص : فلسفة عربية حديثة ومعاصرة

مذكرة ماستر تحت عنوان

# الفضاء العمومي عند نانسي فريزر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إشراف الأستاذة

• مالك سماح

من إعداد الطالبتين

• العلي شهرزاد

• زروالي آية

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الرتبة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	أستاذ محاضر - أ -	بولمعيز فريد
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر - أ -	مالك سماح
ممتحنا	أستاذ محاضر - أ -	معط الله أحمد

السنة الجامعية : 2023 / 2022



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# قَالَ تَعَالَى:

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ﴾

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

﴿المجادلة ١١﴾

# شكروهم عرفان

دائما هي سطور الشكر والثناء تكون في غاية الصعوبة عند الصياغة ربما لأنها تشعرنا دوما بقصورها وعدم إيفائها حق من نهديه هذه الأسطر، واليوم نقف أمام الصعوبة ذاتها ونحن نحاول صياغة كلمات الشكر والتقدير.

أما بعد:

بعد أن من الله علينا بإنجاز هذا العمل. فإننا نتوجه إلى الله سبحانه وتعالى أولا وآخر الجميع ألوان الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به، فوقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه، وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لم يشكر الله" فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذة المشرفة الفاضلة "مالك سماح" على توجيهاتها القيمة والنصائح التي وجهتنا بها لإنجاز هذا البحث فكانت سند بجهدا وأستاذة بعلمها ووالدة بعطفها ومشرفة بحكمتها. كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا وخاصة الأستاذ "معط الله أحمد" الذين رافقونا طيلة المشوار ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا وعلى كل ما قدموه لنا من نصائح وإرشادات ساهمت في إتمام هذا البحث.

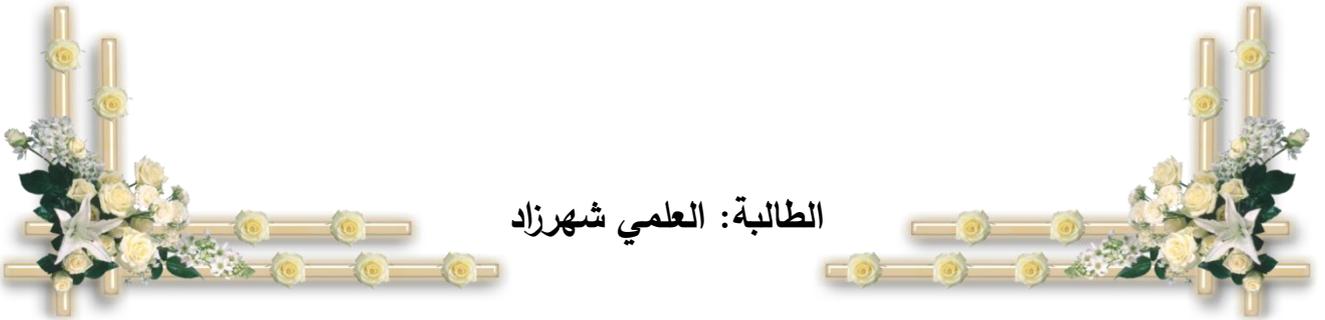
ونشكر أوليائنا وكامل أفراد أسرتنا التي وقفت معنا في المصائب والنوائب من كبريها إلى صغيرها كذلك أقاربي وأصدقائي وكل طاقم طلبة الفلسفة من أساتذتها وعمالها بصفة عامة. وكل الشكر لكل من كانت لهم يد في بحثنا هذا من قريب أو بعيد.

الطالبتان: العلمي شهرزاد - زروالي آية



الحمد لله الذي جعل لنا من العلم نورا نهدي ب  
أهدي عملي هذا إلى من قال فيهما: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل  
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" سورة الإسراء الآية 22  
إلى رمز الكفاح والقوة صاحب السيرة العطرة "أبي الغالي "  
إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة: أمي الحبيبة  
إلى أزهار النرجس التي تفيض حبا وطفولة ونقاء وعطرا: إلى الغاليات والغوالي  
اللاتي كانوا سندي: "عبير وعصافيرها الكتكوتة ملاك والمدلل ليث، ولندة لمياء،  
جواهر، حمزة ووليد وبالأخص "سلطان" الذي أعانني على تجاوز العقبات  
والصعوبات لهذا العمل ومساعدته الكبيرة التي قدمها في كتابة هاته المذكرة  
إلى جميع أقاربي وكل من رافقني بالدعاء والتشجيع طيلة هاته السنوات إلى  
صديقاتي "عبير، يسرى، أمال، مروة، ندى، وثام.....وكل من درس معي  
الفلسفة خلال الأربع سنوات.  
أهدي إليكم بحثي هذا داعية من الله عزوجل أن يطيل في أعماركم، ويرزقكم  
بالخيرات

الطالبة: العلمي شهرزاد





بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين أما بعد

أهدي هذا العمل:

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى الذي ساندني طول مسيرة 5 سنوات " والدي " الغالي

إلى التي سهرتي معي لليالي وكانت منبع حب وعطاء " أمي " الحبيبة

إلى إخوتي حفظهم الله ورعاهم

عمار، عصام، موفق، الى أختي غالية وجميلتي رفيف

إلى صديقة طفولة: يسمينه

إلى صديقاتي في الجامعة ومن كن عوناً لي الى اللواتي كونا لي أجمل

ذكريات، الوالي عبير، رميسا، هدى، سارة

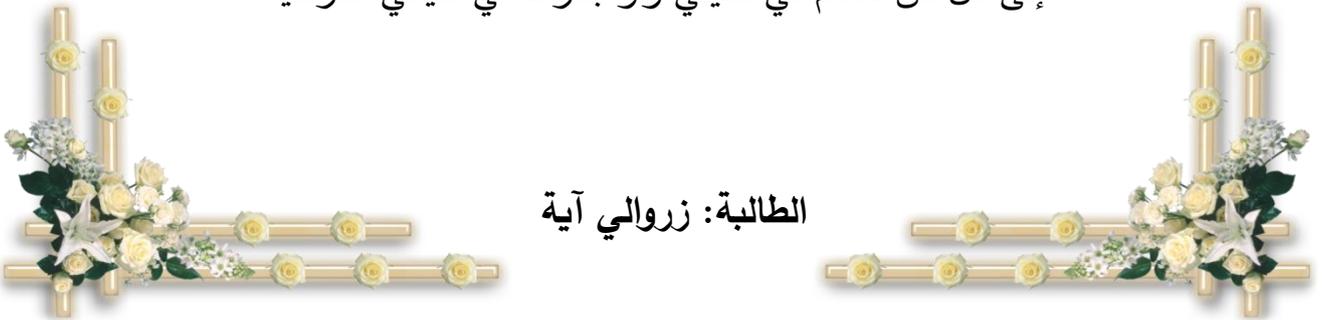
إلى خالتي بل أخت لي: حميدة نور هدى

وإلى روح جدي وجدتي رحمهما الله

إلى كل من لم يدخر جهداً في مساعدتي

إلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية

الطالبة: زروالي آية



قائمة المختصرات:

---

<u>قائمة المختصرات:</u>	
✓ ص	- صفحة.
✓ ط	- طبعة.
✓ د. ط	- دون طبعة.
<b>باللغة الإنجليزية:</b>	
✓ P	- page



ي طرح دائما تساؤل مهم عن الدور الذي ستلعبه الفلسفة في وسط المجتمع وخاصة مع المشكلات والأزمات التي يمر بها الإنسان المعاصر سواء تطلعاته المستقبلية أو الهموم التي أصبحت جزءا من حياة الإنسان المعاصر، ويكمن دور الفلسفة في الحلول التي ستقدمها.

الفلسفة هي قبل كل شيء تهتم بالمعرفة النقدية إذ تهدف إلى إنقاذ الإنسان من هوة الجهل والخرافة وتعريفه بنفسه ونقده لإيقاظ الوعي الإنساني والحقيقة النقد كان ولا زال من أهم الأدوات المعرفية التي تقوم بها الفلسفة ليس نقدا للأفكار فقط، بل تطبيقا في الواقع الاجتماعي وهذا ما ميز الفلسفة المعاصرة بكونها اهتمت بالإنسان المعاصر ومحيطه مع بروز الفلسفات التي تدرس الذات الإنسانية كالفلسفة الاجتماعية والفلسفة السياسية ليبرز لنا "الفضاء العمومي" كفلسفة مغايرة لباقي الفلسفات السابقة في خصم التحولات السياسية التي شهدتها الدول الأوروبية خاصة وأنه لعب دورا مهما في ترسيخ القيم الديمقراطية والتعددية والحرية، إذ انه يعكس تجربة تاريخية أوروبية سابقة في أبعادها الفلسفية و السياسية والاقتصادية التي تتعلق بممارسة ديمقراطية سياسية إذ أن المصطلح لازال يحتاج إلى توسيع في المجال الحضاري وأخذ بعين الاعتبار التحولات الكونية التي خضع لها المفهوم من جهة. كما يحتاج إلى استيعاب التطلعات. بالإضافة إلى أن هناك تفاوت حاصل بين التصورات الكلاسيكية التي تحكم بنية "الفضاء العمومي" يورغن هابرماس **Jürgen Habermas** ، حنة آرنه **Hannah Arendt** والتي هيمنت على الساحة الفكرية والفلسفية القرن عشرين بداية الألفية الثالثة والتصورات الجديدة تضيف على "الفضاء العمومي" معنا جديدا ك: "نانسي فريزر **Nancy Fraser**"، "الآن تورين، سيلان بن حبيب....."، كما يبرز الحركة النسوية وإدخال الفئات المهمشة لتصبح جزءا مهما لدراسة "الفضاء العمومي" وإبراز صفاتها وخاصة مع ظهور ما يعرف

"بالفضاء الافتراضي" الذي ساهم في إبراز الفضاء وانتشاره أكثر من الفكر الكلاسيكي الذي اهتم بالطبقة البرجوازية، وظهور الأفكار التي تعددت البرجوازية إلى ظهور فكرة مفهوم ما بعد "البرجوازية" وعلى هذا الأساس يجربنا التساؤل حول: ماهي أسس فلسفة الفضاء العمومي لدى نانسي فريزر؟

ويمكن معالجة هاته الإشكالية انطلاقاً من الإجابة على الأسئلة التالية التي تلخص أهم النقاط التي يتطلب البحث المرور بها موضوعاً ومنهجاً كما يلي:

1 - فيما تمثلت فلسفة " نانسي فريزر NancyFraser"؟ وكيف تم إبراز الفضاء العابر للأوطان في ذلك؟

2 - ماهي أهم المراحل التي مر بها الفضاء العمومي من الحضارات الشرقية إلى الفكر المعاصر؟

3 - كيف لعب الفضاء العمومي دور بارزاً لإظهار الفضاء الافتراضي؟

4 - ماهي الأفكار التي قدمتها نانسي فريزر NancyFraser في الفكر المعاصر؟ وكيف غيرت نانسي فريزر NancyFraser مفهوم الفضاء العمومي وأهم التغييرات التي ساهمت بها؟

5 - كيف ساهمت أفكار نانسي فريزر NancyFraser في إبراز الحركة النسوية ونقدها للرأسمالية؟

ولقد اتبعنا في دراستنا لبحثنا هذا عدة مناهج وهي كآلاتي:

" المنهج التحليلي " لتحليل أفكار نانسي فريزر NancyFraser و " المنهج المقارن " وفيه قمنا بمقارنة أفكار نانسي فريزر NancyFraser مع الفلاسفة الذين سبقوها، و " المنهج التاريخي " وذلك لأننا مررنا في مذكرتنا على الحضارة الشرقية والفكر اليوناني.

## أسباب اختيارنا للموضوع:

- لقد تجمعت لدينا مجموعة من الأسباب الموضوعية والذاتية، حذت بنا في المحصلة إلى اختيار الخوض في مسألة " الفضاء العمومي لدى نانسي فريزر NancyFraser" إذ انقسمت أسبابنا إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية وأهمها:
- شغفنا في دراسة موضوع معاصر يحمل ظاهرة اجتماعية معاصرة.
  - دراسة دور المرأة ومكانتها في المجتمع خاصة مع وجود الظلم الذي لازالت تعاني منه بالرغم من أننا في القرن العشرين.
  - اهتمامنا بالدراسة والمقارنة بين الحزب الشيوعي والحزب الرأسمالي.
  - أن الموضوع حيوي ويعالج فلسفة بطابع نسوي عكس الدراسات السابقة التي ركزت على الفلاسفة الرجال "هابرماس JürgenHabermas".

## أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في إيجاد حلول لمختلف المشاكل التي يعاني منها المجتمع اليوم ومحاولة تحقيق الشروط الأخلاقية المختلفة كالتسامح والعدالة وتقبل الاختلاف وذلك للمساعدة على بناء مجتمع متماسك وسليم وتحسين العلاقات بين الأفراد والذوات والأهم من هذا هو استعادة كرامة الإنسان المعاصر وسط هذا الزخم من التطورات والمعاملات التقنية والآلية.

## الدراسات السابقة:

انطلاقاً من أهمية عنصر الدراسات السابقة كخطوة منهجية ساعدتنا في جمع وبحث عن معلومات ومعارف خاصة بموضوع "الفضاء العمومي عند نانسي فريزر NancyFraser" وهذا ما لاحظناه ندرة في الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع مذكرة بعنوان " الفضاء العمومي من هابرماس JürgenHabermas إلى نانسي فريزر NancyFraser"، حيث اهتمت هذه الدراسة بأوجه المقارنة والمفارقة " للفضاء

العمومي للفيلسوفة نانسي فريزر NancyFraser"، والفيلسوف "يورغن هابرماس JürgenHabermas "

" الفلسفة الاجتماعية عند أكسيل هونيت، AxelHonneth"، حيث اهتمت هاته الدراسة بتوضيح الاعتراف الذي يعتبر من أهم النظريات المعاصرة التي أرسلت نموذجاً أساسياً للعلوم الإنسانية وخاصة في مجال السياسة والقانون والاقتصاد والأخلاق. " تمثلات الحراك الجماهيري العربي في الوسائط الجديدة دراسة تحليلية للنقاشات الافتراضية على ضوء نظرية الفضاء العمومي"، وهدفت هذه الدراسة إلى إبراز مدى مساهمة وسائل الاتصال الجديد في تحفيز الشعوب من خلال " فضاء عمومي افتراضي وتفاعلي كبديل للفضاء العام التقليدي"

الصعوبات التي وجدها خلال إعدادنا لهاته المذكرة لا تخلو أي محاولة في البحث العلمي من الصعوبات والتي يمكن تلخيصها في:

- قلة في المصادر والمراجع.
  - صعوبة الترجمة ومعظم مؤلفات الفيلسوفة باللغة الإنجليزية
  - ضيق الوقت.
  - وجود بعض المصطلحات الفلسفية المستعصية حتى مع الترجمة.
- لكن رغم هذه الصعوبات إلا أنها لم تزدنا إلا اهتماماً بالموضوع الذي يعتبر موضوع الساعة، وقد اعتمدنا في مذكرتنا هاته على خطة علمية محكمة شملت مقدمة وفصلين، وخاتمة.

**مقدمة:** تضمنت تمهيد ملائم لموضوع الدراسة وأهميته، إضافة إلى السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية التي تندرج تحتها كما حددت المنهج المتبع في هذه الدراسة وأهم الأسباب والدوافع مشيرة إلى الخطة المعتمدة وأهم المصادر والمراجع

**الفصل الأول:** والذي عنون بالخلفية التاريخية "نانسي فريزر NancyFraser" وانقسم إلى ثلاث مباحث.

**المبحث الأول:** وكان تحت عنوان "نانسي فريزر NancyFraser" حياتها فكرها وفلسفتها.

**المبحث الثاني:** تطرقنا فيه إلى تاريخ "الفضاء العمومي ونشوئه" والمراحل التي مر بها خلال العصور الشرقية والحديثة والمعاصرة.

**المبحث الثالث:** وتناولنا فيه دراسة الفضاء العمومي الافتراضي وخاصة أنه البديل "للفضاء العمومي".

**الفصل الثاني:** تحت عنوان انبثاق "الفضاء العمومي في نظرية نانسي فريزر NancyFraser" وقسمناه إلى ثلاث مباحث:

**المبحث الأول:** كان بعنوان المجال الاقتصادي لنظرية "نانسي فريزر NancyFraser" والذي اعتمدنا فيه ما بعد البرجوازية، حيث حاولت دراسة تأسيس نظرية نقدية جديدة واندراج "الفضاء العمومي" ضمن العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني.

**المبحث الثاني:** الذي شمل عنوان المجال السياسي لنظرية "نانسي فريزر NancyFraser" وتناول حركة العاطلين عن العمل التي كانت تحاول معالجة الفقر والبطالة، والدعوة إلى التغيير إضافة إلى الأقليات العرقية والإثنية التي عالجت فيها دراسة الحالات النادرة للسود الأمريكيين والتي يطلق عليها "بالأمة القزحية"

**المبحث الثالث:** وعنون بالمجال الثقافي لنظرية "نانسي فريزر NancyFraser" وتطرقنا فيه إلى حركات الثقافات واللغات المهمشة، حيث بينت فيها الهيمنة أو التبعية أي الجماعة المضطهدة أو المهمشة إضافة إلى العدالة التي كانت محور اهتماماتها والتواصل الذي تعتبره وسيلة يستخدمها المتلقي في خطابه ونظرية الاعتراف عند "أكسيل هونيث، AxelHonneth" التي تناولت حل بعض المشكلات السائدة في الفكر المعاصر

كظاهرة الإغتراب والتشويؤ، إضافة إلى تطرقنا إلى الحركة النسوية وركزنا على الحزب الشيوعي النسبي وحركة الحقوق الجنسية فقد درسنا فيها المفارقات الجنسية بين الرجل والمرأة في العمل والحرية الجنسية والمثلية الجنسية، وأخيرا تناولنا حركة المهاجرين وحياتهم الاجتماعية في المجتمع الأوروبي، كما اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في معرفة موضوع بحثنا بعمق وتغلغل فيه، أما المصادر التي اعتمدنا عليها: كتاب نسوية من أجل الـ 99 "لنانسي فريزر"، أما المراجع فقد اعتمدنا بشكل كبير.

\_ رشيد العلوي، الفلسفة بصيغة المؤنث.

\_ علوش نور الدين، الفلسفة الأمريكية المعاصرة.

\_ رشيد العلوي، الفضاء العمومي من هابرماس JürgenHabermas إلى نانسي فريزر NancyFraser.

\_ علوش نور الدين: تحولات الفضاء العمومي في الفلسفة السياسية المعاصرة، من هابرماس JürgenHabermas إلى نانسي فريزر NancyFraser.

أخيرا أنهيت هاته الدراسة بخاتمة كانت عبارة عن نظرة شاملة لكل ما جاء هذا البحث حول الفضاء العمومي عند "نانسي فريزر NancyFraser" وهيمنتته على الساحة الفكرية المعاصرة وتناولت أيضا أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

# الفصل الأول:

الخلفية التاريخية "لنانسي فريزر"

تمهيد:

كثر الحديث عن " الفضاء العمومي " مع التحولات السياسية التي تعرفها بلدان الوطن العربي نظرا الى دوره الكبير في ترسيخ قيم الديمقراطية والتعددية والحرية. وبالرغم من أنه يعكس تجربة تاريخية أوروبية أساسا، في أبعادها الفلسفية والسياسية والاقتصادية التي تتعلق بممارسة ديمقراطية سياسية، فان المصطلح يحتاج الى المجال الحضاري لتشغيل المفهوم أخذا بعين الاعتبار التحولات الكونية التي خضع لها المفهوم من جهة، كما يحتاج الى استيعاب التطلعات الوطنية للتحقق الثقافي والسياسي من جهة ثانية. بالإضافة الى ذلك هناك تفاوت حاصل بين التصورات الكلاسيكية التي تحكم بنية الفضاءات العمومية يورغن هابرماس JürgenHabermas حنة أرنت Hannaharenat التي هيمنت على الساحة الفكرية والفلسفية منذ القرن العشرين الى بداية الألفية الثالثة، وبين التصورات الجديدة تضي على الفضاء العمومي معنى جديدا (نانسي فريزر Nancyfraser)، فهل الفضاء الغربي قادر على ترسيخ قيم الحرية والديمقراطية والتعددية؟

المبحث الأول: مسار حياتها

المطلب الأول: حياتها (النشأة والتطور)

نانسي فريزر Nancy Fraser : أحد أعمدة الفلسفة السياسية المعاصرة وتعد من أهم فلاسفة الجيل الثالث لمدرسة "فرانكفورت" (\*)، الكلية الجديدة للأبحاث الاجتماعية (وهي المدرسة التي درست فيها حنة أرنت) تهتم بموضوعات الفلسفة السياسية التي شغلت الجيل الثالث للنظرية النقدية (مدرسة فرانكفورت) من أمثال: أكسل هونيث و جوديث بتلر Judith Butler و سيلا بن حبيب و هابرماس Jürgen Habermas ولدت في 20 ماي 1947 بمدينة بالتيمور من ولاية ميرلاند في الولايات المتحدة الأمريكية، تحصلت على شهادة الماجستير و الدكتوراه في الفلسفة من جامعة نيويورك 1995 درست في جامعات عدة مثل "جامعة جورجيا" و"جامعة ستانفورد" وكذلك جامعة نورت و يسترت، مما حظيت بشهرة أهلها لتكون محل ترحاب في لعديد من الجامعات الأوروبية حيث دعيت أستاذة زائرة في هولندا و فرنسا و ألمانيا.... الخ ففي عام 2011 تم تعيينها في كرسي العولمة في كلية العلوم الإنسانية، طورت من خلال كتاباتها العديد من الأفكار الفلسفية و السياسية و القضايا التي تواجه مجتمعاتنا المعاصرة خاصة الأماكن العامة الفضاء العمومي، أسس العدالة الاجتماعية، مسألة الاعتراف، الحركة النسوية..

ادعت أنها مفكرة سياسية، شاركت في العديد من الحركات حيث ترى أن العدالة مفهوم معقد يجب أن العدالة مفهوم معقد يجب أن يفهم على أنه نقطة في البداية لثلاثة نقاط:

- مسألة توزيع الموارد

- الاعتراف بالمساهمات المخلفة للفئات الاجتماعية

\* - مدرسة فرانكفورت هي مدرسة للنظرية الاجتماعية والفلسفة النقدية مرتبطة بمعهد الأبحاث الاجتماعية في جامعة غوتة مدينة فرانكفورت نشأت عام 1923- أنظر مدرسة فرانكفورت في نشأتها وتياراتها النقدية و اضمحلالها ثريا بن مسمية، العراق، ط1، 1441، ص19.

- التمثيل من خلال اللغة بشكل رمزي. (1)
- أكدت على أن العدالة مفهوم معقد يجب أن يفهم على أنه نقطة بذاته لثلاثة أبعاد منفصلة وإن كانت متشابكة هي مسألة توزيع الموارد ثم الاعتراف بالمساهمات المختلفة للفئات الاجتماعية ثم التمثيل من خلال اللغة وكل النسق الرمزي. (2) تجنب المفاهيم الاختزالية للعدالة والمشاركة الديمقراطية (أي تحقيق المشاركة الديمقراطية الأوسع) كانت محوره لمقالات مجلات دولية في النظرية النقدية والتقدمية 1989 الممارسة الجامحة.
- 1992 نشرت إعادة تقييم النسوي الفرنسي مقالات نقدية حول الاختلاف والفعل والثقافة مع ساندي باندركي. (3) وكانت مؤلفاتها كالتالي:
- 1994 نشرت المزاعم النسوية كتاب مشترك مع سيليا بن حبيب وجوديث بوتلر ودورسيا كورنيل.
- Femins tcontentions: aphilosophical exchange) 1994 with seyla benlabib, judilh buler, and Drucilla cornell)
- 1997 نشرت ملتقى العدالة تأملات نقدية في حالة ما بعد الاشتراكية.
- Justice interruptus: critical reflections on the postsocialist condition. 1997.
- Redistution or recognition? A plitical-philosophical exclrange) 2003 axsil honith).
- 2009 كتاب مقاييس العدالة: إعادة تصور الفضاء العمومي في عوالم معولم.
- Scales of fustice: rimaging political spolitical space in a globilizing world. 2009.
- 2012 نشرت الحركات النسوية.
- 2013 خطوط النسوية: من رأسمالية الدولة المسيرة الى أزمة الليبرالية الجديدة
- 2014 نشرت الهيمنة والتحرر من اجل إحياء النقد الاجتماعي الفضاء العمومي العابر للأوطان 2014 Transnationalizing the public sphere

(1)- نانسي فريزر، نسوية من اجل ال 99 % - مانفيسنو لحركة اجتماعية جديدة، ترجمة محمد رمضان د، ط، ص 98.

(2)- nancy freaser qu'est – se que la justic sociale ; paris ;la decouverte; 2001; p:142

(3)- نانسي فريزر، نسوية من أجل ال 99%- مانفيسنو لحركة اجتماعية، مرجع سابق ص 89.

لم تحظ بالاهتمام المطلوب لدى باحثين و ربما يعود ذلك الى كونها تكتب باللغة الإنجليزية ولم يترجم من أعمالها الى اللغة الفرنسية إلا القليل مما حرم القراء الناطقين بالفرنسية من وجهة نظر أساسية عن الحداثة و الديمقراطية (كتاب ماهي العدالة؟) الطبعة الأولى عام 2005 يحاول تصحيح الوضع ويقترح اكتشاف فكر هذا الفيلسوف من مجموعة من المقالات المنشورة بين عامي 1992 و 2004 و التي يعد مسار التنقل الخاص بها انعكاس للعدالة و الفضاء العام يمكننا أن تؤكد على الفور العمل الرائع الذي نجح في الجمع بين هاته النصوص المتنوعة بعضها مكتوب منذ أكثر من عشر سنوات، في كل متماسك ومتجانس نسبيا بهدف قامت بتزويد القارئ المبدئ بسيط للتفكير النقدي لهذا الفيلسوف الأمريكي بهذا المعنى يتكشف العرض يبدأ مع الحرص الدائم على تجنب العمل الزائد المفاهيمي. وعادة ما تنتهي الفصول(1).

### المطلب الثاني: فكرها

اهتمت بموضوعات الفلسفة السياسية التي شغلت الجيل الثالث للنظرية النقدية (مدرسة فرانكفورت) من أمثال (أكسيل هونيث، Axel Honneth) مدير المدرسة جوديث بتلر Judith Butler، سيلا بن حبيب و هابرماس Jürgen Habermas تشكل موضوع العدالة و الحق و النظرية النسوية حول الفضاء العمومي محور كتاباتها العديدة عند هابرماس بالنظر الى قيمته السياسية التي تساهم في فهم الملابس التي تعرضت الحركات الاجتماعية النظرية التقليدية و النظريات السياسية التي تركز عليها فقد مثلت هذه النظرية طوال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين إسهاما مباشرا في فهم التغيرات السياسية التي أعقبت ثورة ماي 1968 يعد ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة من قبيل الأقليات العرقية و الأثنية، الحركة النسائية، حركات الحقوق الجنسية، حركات

(1) - ماكسين بيرولث، نانسي فريزر، ماهي العدالة الاجتماعية؟ الاعتراف وإعادة التوزيع، محاضرات متاحة على الأنترنت، تقارير على الأنترنت 31 مارس 2023، تمت الزيارة في 01 أبريل 2023: <https://journals.openedition.org/lectures/5207:doi:https://doi.org/10.4000/lectures.5207>

الثقافات و اللغات المهمشة، حركات العاطلين عن العمل و الحركات المتصلة بمختلف المشاكل التي أقررتها الرأسمالية عبر تطورها التاريخي في عالم يحتاج الى مواطنة كونية تنتمي فيه الحدود الوطنية و استقلالية معاهدة ويستفاليا. (\*)، تعتبر "فريزر " أن نظرية الفضاء العمومي تمتلك قيمة مفهومية بحيث تساعدنا على فهم بعض المشكلات المعاصرة المتصلة مباشرة بالديمقراطية، وتحدد الفضاء العمومي بكونه فضاء المجتمعات الحديثة حيث تمر المشاركة السياسية عبر اللغة، إنه فضاء المواطنين الذين يناضلون من أجل مصالحهم المشتركة، فضاء يمأسس تفاعلا تداوليا. (1)، وتعد هناك ثلاث مجالات تحكم تفكير الفيلسوفة الشهيرة " نانسي فريزر NancyFraser".

المجال الأول: ويتعلق بالمجال السياسي: حيث تنظر وتعيد النظر في مفهوم الفضاء العمومي كما نحتة هابر ماس JürgenHabermas، لتؤسس أطروحتها الأسس حول الحاجة الى تجاوز التصور الويستفالي الذي حكم هابر ماس JürgenHabermas في نظريته، مقرة بوجود فضاء عمومي كوني يتجاوز الحدود السيادية الكلاسيكية، وهو فضاء تلعب فيه فئات وحركات اجتماعية هامة ويتضح تصورهما هذا في كتبها الثلاثة "ماهي العدالة" الاجتماعية؟ " الاعتراف وإعادة التوزيع" مارس 2011 وكتاب "دينامية النساء" 2013 جدالات نسائية مطارحات فلسفية بالاشتراك مع سيليا بن حبيب.

المجال الثاني ويتعلق بالمجال الثقافي حيث تعيد النظر في مفهوم الاعتراف، مع ظهور الأشكال الجديدة للتفاوتات بين الناس في الرأسمالية المعاصرة: ظهور التعدد الثقافي

\* - تستعمل فريزر هذا المصطلح للإشارة الى معاهدة ويستفالي 1648 التي وضعت حد الحرب الثلاثين سنة معتبرة أن هذه المعاهدة التي ساهمت في وضع أطر الدولة الحديثة أي الدولة الأمة، وتحاول في نقدها لهابرماس ببيان أن نظريته في الفضاء العمومي تبقى أسيرة هذه الأطر التي تبدوا من وجهة نظرها اليوم متجاوزة أمام زحف العولمة وتنامي الظواهر العابرة للأمم أنظر رشيد العلوي، الفلسفة بصيغة المونث.

(1)- عزيز الهلالي، الفلسفة السياسية النسوية – سؤال السيادة والكونية في فكر سيليا بن حبيب- جامعة محمد الخامس، الرباط د.ط، 1995ص88

ونشاط النسوية الجديدة وتدفق الهجرة ومشاكل الاستبعاد الاجتماعي وكل هذا تجده في تيلور في كتابها: **التصور الراديكالي "بين إعادة التوزيع والاعتراف" 2003.**

المجال الثالث: ويتعلق بالمجال الاقتصادي، حيث تعيد النظر في مفهوم إعادة التوزيع ذلك أن تصور العدالة الكلاسيكي يتبنى على تصور معين لتوزيع الثروة، وهو التصور الذي يحاول أن يعيد النظر الماركسي والتصور الليبرالي السياسي، كما نجده لدى **"جون رولز"** و**هابر ماس JürgenHabermas** إيماناً منها بالحاجة إلى وضع جديد تسميه **"وضع ما بعد الاشتراكية"** وهو ما قامت بالتأسيس له في **"انقطاعات العدالة"** تأملات نقدية حول الوضع ما بعد 1997 وفي كتاب **"موازين العدالة"** إعادة تصور الفضاء السياسي في عالم معلوم " 2008.

لقد إهتمت **نانسي فريزر** بمفهوم **الفضاء العمومي** عند **هابر ماس JürgenHabermas** بالنظر إلى قيمته السياسية التي تساهم في فهم الملابس التي تعترض الحركات الاجتماعية النقدية والنظريات السياسية التي تركز إليها، فقد مثلت هذه النظرية طوال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين إسهاماً مباشراً في فهم التغييرات السياسي التي أعقبت ثورة ماي 1968 بعد ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة من قبيل الأقليات العرقية و الإثنية و الحركة النسوية.<sup>(1)</sup> و ترفض التعريف **الهابرماسي** الذي يحدد المشاركة في جمهور متقف لاستعمال العقل بشكل تقوي، المجتمع المعاصر يختلف جذرياً عن مجتمع القرن التاسع عشر اعترفت **نانسي فريزر NancyFraser** من خلال دراساتها للفضاء العمومي وخاصة المرأة بعد تحريرها من القيود الاجتماعية إذ تقول **"بصفتي ناشطة نسوية كنت أفترض دائماً أنه من خلال الكفاح من أجل تحرير النساء كنت أقوم ببناء عالم أفضل أكثر مساواة و عدالة وحرية، لكن في الآونة الأخيرة"** بدأت أشعر بالقلق من أن المثل العليا التي أطلقتها النسويات تخدم غايات مختلفة تماماً أشعر

(1)- بو منير كمال، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركبايمر إلى أكسيل هونيث، الدار العربية للعلوم ناشرون الأخلاق، الجزائر. ط1، 2010، ص 50.

بالقلق "على وجه التحديد بان نقدنا للتمييز على أساس الجنس يقدم الآن مبرر الأشكال جديدة من عدم المساواة و الاستغلال، حيث توضح بأن النسوية نفسها هي موضوع التحقيق في صلاتها الاختيارية المحتملة مع الليبرالية الجديدة، الصلات التي تتجلى في: القوة التي تهاكها النسوية نفسها -من خلال تزويرها بقوة عاملة نسائية، تحلم بالتححر ضعيفة المؤهلات و تتقاضى رواية منخفضة على هذا الأساس مما عبرت عن قلقها من أن المثل العليا التي ابتكرتها النسويات تخدم غايات الرأسمالية على وجه التحديد، من أن نقدنا للتمييز الجنسي يوفر الآن مبررا لأشكال جديدة من عدم المساواة و الاستغلال و تجلى ذلك في مقالها "صحيفة الغارديات"<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث: الفضاء العابر للأوطان

تقر فريزر بالحاجة إلى تجاوز نظرية هابر ماس JürgenHabermas بالنظر إلى كونها مبنية على أسس وطنية ضيقة(الاطار الويستفالي ) تجاوزها التاريخ ولتعارض هذه النظرية مع معطيات الواقع الاجتماعي الجديد الذي كشفت عنه نظريات جديدة في التاريخ، والعرق والنوع والثقافة..... وهكذا تعلن أن صدقها هو الواقع عن فضاء عمومي بديل للنموذج الليبرالية حيث قال: [سأبدأ بقرنة التأويل الهابرماسي للتحويلات البنوية للفضاء العمومي مع تأويل آخر لفهم آخر يستند إلى الإستطوغرافية الحالية.....وفي خلاصة موجزة سأضع يعد سيل التفكير داخل النقاشات النقدية التي ستفتح المجال أمام فهم آخر وما بعد البرجوازي للفضاء العمومي (أي التفكير في فضاء عمومي ما بعد البرجوازية) حيث نقوم على امتحان واختيار نظرية هابر ماس JürgenHabermas، وفحص بعض أسسها و نقد بعض العناصر التي تركز عليها في ضوع بعض التحليلات الإستطوغرافية التي قدمها كل من جون لاندر JohnLander و ماري ريات JuilleratMarie وجيوف إلي Jeoff Eley و تركز على نقطتين أساسيتين:

(1)- عزيز الهلالي، الفلسفة السياسية النسوية سؤال السيادة والكونية في فكر سيلا بن حبيب، جامعة محمد خامس الرباط، 1995، د.ط، مرجع سابق، ص89.

1- مسألة النوع الحاضرة بقوة التي ساهمت في طرحها بعض الحركات العريقة المتنامية في العالم خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين والتي عمادها النساء.

2- مسألة السود الذين ناضلوا في أمريكا وكونوا فضاء عموميا نقيضا للفضاء الرسمي عبر نضالاتهم وحركاتهم. (1)

وتقارن بين التأويل الهابرماسي و الإسطوغرافي الحالي حيث، تعبر أن التأويل الأخير ينطلق من أن هابر ماس JürgenHabermas قوم الفضاء العمومي البرجوازي باعتباره فضاء مثالي حيث تشرد اليزابيث و ريان على هابرماس لأن التجربة الأمريكية كانت بالفعل أنموذجا أغفله هابر ماس JürgenHabermas في نظريته عن الفضاء العمومي البرجوازي ليس وحده موجود و ليس البرجوازيون و حدهم من يؤطره، بل إن هناك جمهورا آخر كان موجود منذ بداية الفضاء العمومي، فإلى جانب البرجوازيون هناك دوما: جمهور المواطنين، صغار الفلاحين، النساء و النخبة، جمهور الطبقة إنه جمهور عريض متعدد و متنوع. (2)

و إن العلاقات الجمهور البرجوازي و باقي العموم علاقات مراعية و هو الأمر الذي يقربه جوف إلى بحيث لا يمكن أن يولد الفضاء العمومي إلا في خصم الصراع الاجتماعي مما يعني أن النموذج الهابرماسي وفق التأويلات الجديدة هو مجرد نموذج مثالي طوباوي كانت المقاربة الهابرماسية مبنية على أسس وطنية أي داخل الإطار الوطني وهو الأمر الذي نجده لدى الانتقادات المتنوعة التي تعيد التفكير في الفضاء العمومي إلا في العقود الأخيرة بفضل تنامي الظواهر العابرة للأمم و المرتبطة بالعولمة أو ما بعد الاستعمار أو بالتعددية الثقافية حيث أصبح من الضروري بحث إمكانية و ضرورة إعادة تشكيل نظرية الفضاء العمومي على أسس عابرة للأمم (دولية، عالمية).

(1)- نانسى فريزر الفضاء العمومي العابر للأوطان، 2014، ص 50.

(2)- رشيد العلوي، الفضاء العمومي من هابرماس الى نانسى فريزر، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث الاجتماعية، الرباط، المملكة المغربية، د.ط، ص، 21.

يطرح الإطار الوطني للفضاء العمومي في النظرية التقليدية الكثير من المشكلات التي يمكن تحديدها في مشكلتين أساسيتين:

الأولى: الفرق بين الدول الوطنية والسلطات الخاصة، بحيث صار من الواجب إعادة بناء السلطات العمومية على نحو دولي عالمي من أجل الحد من سطوة السلطات الخاصة، وفرض رقابة ديمقراطية دولية عليها.

الثانية: تتصل بالفرق بين المواطنة داخل الدولة الواحدة والبلدان الأخرى، بحيث يجب مأسسة عناصر المواطنة الدولية الكونية، وإنتاج تضامن واسع وغير مقيد بالفروقات اللغوية والعرقية (الإثنية) والدينية والوطنية ومن ثمة إنتاج فضاءات عمومية واسعة مبنية على تواصل ديمقراطي مفتوح وبنائها من أجل تأسيس لمقاربة جديدة للفضاء العمومي ينبغي تفادي مقارنتين محدودتين.

مقارنة إمبريقية تأخذ بعين الاعتبار فقط النظرية في علاقاتها بالوقائع الموجودة التي تتأسس على المعايير. (1)

مقاربة مثالية امتعالية على واقع الاجتماعي.

البديل مقاربة نظرية نقدية توظف الخصائص المعيارية وتأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات السياسية.

تدعو " فريزر " في الفصل الخامس من كتابها {دينامية النساء} الذي عنوانته ب: بنيوية أو براغماتية؟ حول نظرية الخطاب النسبي والسياسة النسوية الى حاجة الحركة النسوية الى نظرية متكاملة حول الخطاب من أجل إدماج مفاهيم الخطاب كما نجدها عند " جاك لكان " " ميشيل فوكو Michel Foucault " " هابرماس Jürgen Habermas " " أنطونيو غرامشي Antonio Gramsci " جوليا كريستيفا Julia Kristeva " " جاك دريدا Jacques Derrida " ... الخ، معلنة أنها تحاشت الحديث في وقت سابق عن هذا الأمر:

(1)- رشيد العلوي، الفلسفة بصيغة المونث، دار النشر هنداوي سي أي سي، مصر، القاهرة، د.ط2018، ص،43.

أي حاجة الحركة النسائية الى خطابات فوق نظرية، لذلك تقول: لسأحاول شرح لماذا تحتاج النسوية الى نظرية الخطاب، وسأنتقل من سؤالين محوريين: فيما تستخدم نظرية الخطاب الحركة النسائية (وخاصة الموجة الثالثة)؟ فيما تحتاج ناشطات الحركة النسائية نظرية الخطاب؟ أرى هذه النظرية ستساعدنا على فهم أربعة أشياء { تسمح لنا بفهم كيف ستتغير وتتحوّل مع الزمن الهويات الاجتماعية: وتعني الهويات الاجتماعية دلالات مركبة وأنظمة من التأويلات فإن تملك هوية اجتماعية أي تصبح امرأة أو رجل مثلاً ، تعني أن نعيش وتتحدد تحت مجموعة من الأوصاف، أوصاف لا تخص الجسد أو الروح فقط حيث لا يكفيك الإلمام إلا بالبيولوجيا ولا بعلم النفس بل يتوجب عليك الغوص في الممارسات الاجتماعية المحددة تاريخياً للنوع لفهم كيف شكلت الهوية الهويات الاجتماعية في نظر نانسي فريزر NancyFraser معقدة جذريا لا توجد هناك امرأة بل امرأة يهودية من الطبقة المتوسطة ،فيلسوفة ،سحاكية ،اشتراكية، أم ولأن كل الناس يتحركون في سياقات اجتماعية متعددة ،تشكل الهوية الاجتماعية لفرد ما في خضم مجال وسياقات تحركية ووجوده لذلك لا توجد امرأة بنفس المقاييس أو المعايير ستسمح لنا بفهم كيف تتشكل وتتفكك المجموعات الاجتماعية في ظل شروط اللامساواة، كيف يجتمع وينتظم الأفراد تحت ياقضة الهوية الاجتماعية ؟ كيف تنشأ طبقة ما؟ أو نوع ما؟ يتم تشكل جماعة ما في خصم نضالات برمتها وخطاباتها المتنوعة.

ستؤثت وتضكن التداخل الثقافي للمجموعات السائدة في مجتمع ما.

ستوضع لنا منظورات التغيير الاجتماعي والممارسة السياسية للاضطهاد.

يأتي اهتمام نانسي فريزر NancyFraser بنظرية خطاب تسوي في سياق إيمانها الكامل بحجم المعاناة التي تزداد مع توسع الرأسمالية في طورها البيولبيرالي، حيث لم يعد خطاب الحركة التسوية كما كان مع الموجة الأولى، لأن النساء أنواع بحسب تنوع الهويات

الاجتماعية، ولا توجد المرأة كما تقول بنفس معايير النساء بل المرأة بما هي نوع اجتماعي مميز بهويته. (1)

وحركات الحقوق الجنسية، وحركات الثقافات واللغات المهمشة، وحركة العاطلين عن العمل، والحركات المتصلة بمختلف المشاكل التي أفرزتها الرأسمالية عبر تطورها التاريخية.

وعرفت "فريزر بقراءتها النقدية لمفهوم الفضاء العمومي لـون ها يوماس وقولها بوجود فضاء عام كوني يتجاوز الحدود السيادية التقليدية أطلقت عليه اسم الفضاء العمومي ما بعد البرجوازي في مقابل ما أسمته الأنموذج الليبرالي للفضاء العمومي البرجوازي المتصل بنظرية هابر ماس Jürgen Habermas وقد بينت أطروحتها على نظرة نقدية لنمطي الدولة البرجوازي والاشتراكي إذ أدركت أنهما لم يعودا ملائمين لنمط العيش المشترك في زمننا الحاضر فهما لا ينسجمان مع عالم ينشد مواطنة كونية تزول فيها الحدود الوطنية المألوفة وأكدت من تمة قيمة هذا الفضاء العمومي في فهم المشكلات الراهنة المتعلقة بالديموقراطية فضلا عن أهميته في إنتاج الخطاب النقدي اتجاه الدولة. (2) فالبرجوازية ليست وحدها من يمثل هذا الفضاء ويؤطره. وإنما ثمة عناصر أخرى لا تقل أهميته عنها مثل جمهور المواطنين والنساء والطبقة العاملة وصغار الفلاحين... وهو جمهور يتميز بالتعدد والتنوع، وقد فرضت هذه الرؤية الجديدة للفضاء العمومي استدعاء مفاهيم النوع والعرق والطبقة لإعادة تمثله ومقارنته وفهم آليات شكله واشتغاله على أسس دولية أو كونية.

إن "فريزر" تعرف الفضاء العمومي كونه قيمة مفهومية بأنه فضاء المجتمعات الحديثة حيث تمر المشاركة السياسية عبر اللغة أنه فضاء المواطنين الذين يناضلون من أجل

(1)- رشيد العلوي، الفضاء العمومي من هابرماس، الى نانسي فريزر، مرجع سابق، ص 49.

(2)- علوش نور الدين، تحولات الفضاء العمومي في الفلسفة السياسية المعاصرة من هابرماس الى نانسي فريزر، مرجع سابق.

مصالحهم المشتركة فضاء يؤسس تفاعلاته أوليا وترفض التعريف " الهابرماسي " الذي يحدد المشاركة في جمهور مثقف يتقن استعمال العقل بشكل نقدي في الفئة البرجوازية، بالرغم من الانتقادات الموجهة " لهابرماس " حول الفضاء العمومي إلا أنه يبقى مهما وضروريا لأنه مكان منفصل عن الدولة ومن خلاله يعبر الأفراد عن رأيهم النقدي اتجاه الدولة، فهو فضاء للنقاش والتخاطب والتداول. (1)

---

(1)- بو منير كمال، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركايمر الى أكسيل هونيث، مرجع سابق، ص70.

## المبحث الثاني: تاريخية مفهوم الفضاء العمومي

### المطلب الأول: في العصور ما بين الشرقية واليونانية

كثر الحديث عن الفضاء العمومي في خصم التحولات السياسية التي تعرفها بلدان العالم العربي، نظرا لدوره الكبير في ترسيخ قيم الديمقراطية والتعددية والحرية. بالرغم من أنه يعكس تجربة تاريخية أوربية أساسا في أبعادها الفلسفية والسياسية والاقتصادية التي تتعلق بممارسة ديمقراطية سياسية، فإن المصطلح يحتاج إلى توسيع المجال الحضاري لتشغيل المفهوم أخذا بعين الاعتبار التحولات الكونية التي خضع لها المفهوم من جهة كما يحتاج إلى استيعاب التطلعات الوطنية للتحقق الثقافي والسياسي من جهة ثانية. بالإضافة إلى أن هناك تفاوت حاصل بين التصورات الكلاسيكية التي تحكم بنية الفضاءات العمومية (هابر ماس Jürgen Habermas، حنة آرنه Hannah Arendt... ) والتي هيمنت على الساحة الفكرية والفلسفية منذ القرن العشرين إلى بداية الألفية الثالثة وبين التصورات الجديدة تضي على فضاء عمومي جديد ( نانسي فريزر Nancy Fraser ) الذي يحمل دلالة جديدة مركبة في معناه الإجمالي يصف الاصطلاح " الفضاء الاجتماعي " الذي يعرف تبادلات عقلانية ونقدية بين الذوات الفردية والجماعية التي تسعى إلى بلوغ حالة التوافق حول القضايا التي تتصل بالممارسة الديمقراطية ويشكل الفضاء العمومي (SPACE PUBLIC) القلب النابض للديمقراطية التداولية فهذا الأخير هويته التواصل المتجذرة في العالم المعيش بوساطة قاعدته المشكلة من المجتمع المدني. (1) فضاء العام أو الحيز العام (PUBLIC SPACE) هو حي في الحياة الاجتماعية حيث يلتقي الأفراد لتحديد ومناقشة الأمور المجتمعة بحرية والذي يؤدي إلى مناقشة كيفية بالنهاية إلى صياغة الرأي العام.

(1)- ركح عبد العزيز، الشرعية الديمقراطية من التعاقد إلى التواصل – هابرماس في مواجهة رولز- ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، بيروت، 2019، ص 22.

لقد شجع أسلوب السفسطائيين في التعليم العقلي المتسع بالشك الذي أزعج بعض الناس وأثار السخرية العدائية لدى "أرسطو" فان ممارسة فن الجدل وتدريسه اشتغل السفسطائيون حتما بالبحث في الأسباب التي تدعم القضايا المختلفة أو دحضها بما فيها القضايا الأخلاقية والسياسية وحتى الدينية حالما استطاع أتباع المذهب العقلي سيوفهم لم يكن أي معتقد تقليدي غير راسخ في عالم السفسطائيين ليصمد أمامهم.

لقد اهتم السفسطائيين بتعليم أولادهم الشك والجدل في مختلف مجالات الحياة سواء السياسية أو الأخلاقية والدينية لينفوا ما جاءت به الفلسفة الطبيعية ، وهذا ما أخی بين السفسطائيين والفلاسفة الطبيعيين الأوائل رغم أن الفريق الأول تجاهل التأملات الغير مجدية للفريق الثاني وكان كلا الفريقين من أتباع المذهب الطبيعي التشكيكي، إذ كانوا يميلون لرفض التفسيرات والمعتقدات الأسطورية التي لم تكن لتلقى قبولا فيما سبق إلا على أساس من عادات أو تقاليد أو دين لقد نظر علماء الطبيعة "بارنياب" الى محاولات تفسير العالم وما يحويه من اله، وبدلا من ذلك سعوا الى الوقوف على أسباب طبيعية لتفسير ظاهرة وجود الأشياء كما تبدو.

كان السفسطائيين يراودهم الشك بالشكل ذاته. (1) عن علاقة ذلك بالدين إذ نادى بالشك بكل ما هو متعلق بالسياسة والدين وإذا فهو تصديق التفسيرات والمعتقدات الأسطورية التي كانت قبلهم، والذي كان من الصعب مناقشته من الناحية العقلية وقد قال " پروتاگوراس **Protagoras** " (فيما يخص الاله لا أستطيع أن أعرف إن كانوا موجودين أم لا فلا أعرف هيئتهم، لأن العوامل التي تصنع ذلك كثيرة منها غموض الموضوع وقصر الحياة البشرية).

وأراد السفسطائيين معرفة الأسباب التي يمكن الوقوف عليها فيم يتعلق بالقضايا الأخلاقية. وكانت فلسفة السفسطائيين مهنة فكانوا من " محبي الحكمة " كتعويض، على

(1)- انتوني جوتليب، حلم العقل تاريخ الفلسفة من عصر اليونان الى عصر النهضة، ترجمة محمد طلبة نصار، مؤسسة هنداي، الأردن، عمان 2014 ص 115.

حين كانت فلسفة سقراط بحثا عن الموقف من الحياة الدائم النفع والمرض تماما ليكشف ماهي بالضبط العدالة، الاعتدال، الشجاعة، التقوى كما يقول " ذلك تساءل لن أصل وأنا أسعى خلفه طالما وجدت وانه ليس بالسؤال السهل، كما أنه بيان محدد، أنا أتجول مجيئا وذهابا وأنا أحاول في هذه المعضلات، ولا أبقى منسقا مع نفسي ومن الواضح " ومن الواضح أن محاورة " سيفاردرافارغا " (1) ولكنه تركهم محملين بالبذرة التي ستتمو بعد هدوء .

**ب العصر اليوناني:** يعود مفهوم الفضاء العمومي الى الحقبة الإغريقية، أي الى النقاشات التي تجرى بين الفلاسفة في ساحات أثينا القديمة بلاد وتلاوح الثقافات على سبيل المثال يمكن الإشارة الى النقاشات والحوارات التي كان يخوضها سقراط المتجول في الشوارع كتجسد للفضاء العمومي (2) AGORA هي المساحة العامة التي كانت تقع في بوليس وكانت أيضا نقطة محورية في المدينة والتي كانت تعمل كسوق بالإضافة الى مساحة التجمع السياسي. وبالتالي كان لها أهمية اجتماعية وسياسية واقتصادية، كما كانت بمثابة مساحة اجتماعات رسمية وغير رسمية للمواطنين.

في البداية محاطة بمنازل خاصة ولكن تم بناء AGORA كانت المعابد والعلاقات لاحقا على حدودها جنبا الى في النظام الديمقراطي لأثينا. (3) جعل من الفضاء العمومي فضاء للتشاور والجدال السياسي والفكري . السفستائيون وسقراط . فالغاية من التجمع البشري المدني حسب "أرسطو" هو بلوغ السعادة باعتبارها أفقا للكمال، لعب التسيير المنظم لأثينا دورا أساسيا في نشوء الفضاء العمومي للحوار والمجال السياسي البارز في إظهار آراء. (4) حيث ارتبطت الممارسات الثقافية التقليدية بالاحتفالات الدينية أو الوثنية ضمن مفاهيم الزمان والمكان كجزء من دورة التدمير والتجديد أن الأنشطة الخاصة المتعلقة ببقاء

(1)- ول ديورانت، الفلسفة والمسألة الاجتماعية، ترجمة أنور الحمادي، د.ط، 2021 ص 29.

(2) - <https://mahewar.org/sup.15:00-15:55>

(3) - <https://www.ae-thinkingth futane. com> -17:00-17:30

(4)- <science dinect.com>-19:00-19:40

المجتمع مثل الزراعة والحصاد، قد تم القيام بها بشكل صحيح أدت أهمية الأرض الخصبة في المجتمعات الوثنية لضمان الحفاظ على المجتمعات وبقائها أيضا الى ممارسات مرتبطة بأماكن وتواريخ وحتى ساعات معينة من اليوم على سبيل المثال: الاحتفالات خلال الاعتدالات الصيفية والشتوية. (1)

الحضارة الشرقية: فقد اعتدنا أن نرى الملامح والأساطير القديمة تركز على مجتمع الآلهة في علاقاتها بالإنسان والكون، فالآلهة تمثل محور الارتكاز في معظم الأدب القديم أما في " ملحمة جلجامش " فالمجتمع الإنساني بقضاياها ومشكلاته، لعب الدين عنصر أساسي في تكوين المجتمع الشرقي خاصة مع دمج الأساطير وتكوينها لهوية الفرد داخل الإطار الديني كما ساهم الجانب السياسي في نشوء "فضاء عام" يتمحور في تطور الحضارة الشرقية كالحضارة المصرية التي امتدت إلى 3000 سنة. (2). وتعرف أول حضارة مدنية في تاريخ البشرية وتمتع المصريون بظلمتها فهي مدينة مستقرة للآلاف السنين وفق نظام سياسي ملكي مركزي، يعرف كل من فيه وظيفته وحدوده فالملك هو رأس النظام وهذا الذي يقوم بتعيين الوزير الأول وفق بروتوكول محدد ويصدر لها فور تعيينه مرسوما ملكيا بواجباته وكم كان يؤكد عليه ضرورة القيام بهذه الواجبات بكل دقة وأمانة، وأنه منذ تعيينه له يقوم بالتشاور مع الملك بعين مساعديه وموظفيه في كل المراكز الهامة في الدولة، قد كانت السلطة التنفيذية وعلى رأسها هذا الوزير الذي يقوم بمهامه على أكمل وجه. نجد الملك وهو "فرعون" يلعب دور أساسي في نشوء وتطور الفكر داخل المجتمع الشرقي لكون الملك هو محور الفضاء العام في المجتمع المصري (3).

(1)- عبد الغني صلاح الدين، مدن لها تاريخ، جمهورية مصر العربية، ط1، وكالة الصحافة العربية، مصر 2016، ص 07.

(2)- أحمد محمد خليفة حسن، الأسطورة والتاريخ في التراث الشرقي القديم، دراسة في ملحمة جلجامش، ط 1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، والشؤون الاجتماعية، القاهرة 1997، ص 30.

(3)- مصطفى حسن النشار، الفلسفة الشرقية القديمة، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 113.

لقد تميز الطابع المصري الديني ببناء أهرامات لحماية جثة الملك وبقائه ووضع قمة الهرم وقاعدته على قمة الهرم نجد الملك الإله ابن رع الجالس على عرش حورس الوحيد صاحب الحق في الولوج إلى مملكة السماء النورانية بوصفه الرمز الممثل لكل "مصر" (الكل في واحد) وفرض هذا الوضع مؤسسة دينية رسمية تقوم على خدمة الإله الرسمي للدولة دون نفي التعدد فقد كان لكل أسرة حاكمة إله مفضل، بجانب عدد ضخم من الآلهة وأنصاف الآلهة أما الآلهة الأساسية فقد عدناها وفقاً لوظيفتها الكونية وأدوارها في حياة المصريين:

- الآلهة الأولى الخالقة (آتوم، بتاح)
- آلهة الحماية (حورس، إيزيس، نيت، نفتيس، سركت).
- آلهة الشمس (آتون، خبرو، رع، شو).
- آلهة القمر (تحوت، إيخ، خونسو).
- آلهة العالم الآخر (أنوبيس، أوزير، أسدس).
- آلهة الطب (كرونيس، إمحوتب، أسيسو).
- آلهة الأرض (جيب، سوكر). (1)

لقد لعب الدين دور مهم في نشوء الحضارة المصرية وبرز دور المجتمع في تطور الفضاء العمومي والذي يحدد الملك والنطاق الجغرافي للحضارة.

إن المفهوم الذي بني عليه المصري القديم هو مبدأ الماعت (\*)، حيث أنه أساسي لبنائه والمبدأ الثاني للدولة، حيث في فقرة مشهورة من نصوص التوابيت " الإله الخالق يعلن بما يتعلق بعدم المساواة والظلم بين الناس، لقد خلقنا كل واحد مساوي للآخر وحرمت أن

(1)- شريف الصيفي (مترجم) كتاب الخروج من النهار - كتاب الموتى- المشروع القومي للترجمة -404- نشره المجلس الأعلى للثقافة، بالقاهرة، 2003 ص 508.

\* - ماعت: يفهم المصري القديم تحت كلمة ماعت ( m3et ) الكثير من المعاني والقيم الرفيعة التي ترتبط بالحق والحقيقة والصدق والمصادقية والعدل والعدالة والنظام والانتظام أنظر أنا مانسيني ماعت، فلسفة العدالة في مصر القديمة، ترجمة محمد رفعت عواد، ص 07.

يحترفوا الظلم ولكن قلوبهم خالفت ما قاله الاله، حيث أن الاله يحتاج الى الماعت فالمبدأ الثاني للدولة وهي الوسيلة الوحيدة التي تكمن بتحقيق الإنصاف والعدالة والانسجام في حالة العالم بدل الانشقاق ، وسبب الانشقاق هو قلب الإنسان الذي ابتعد عن المساواة الأولى وأصبح بعيدا عنها.

إذا فالتضامن لم يكن فطريا في قلب الإنسان ولكن الجشع والأنانية هما اللذان يهيمنان عليهم، وأنه يجب طردهما لكي يزرع بدل منهم التضامن وتنطبق أيضا على طبيعة الكون نفس هذه المبادئ التي تصف طبيعة البشر واحتياجه للدولة. (1)

**الحضارة الصينية:** إن الدور الذي لعبته الفلسفة الصينية فيما يتعلق بتطور الفكر العلمي وبداية لابد من التأكيد على أننا سنواجه فروقا جوهريا بين النظرة العامة الصينية ومثيلتها الغربية ، وبين الأساليب التقليدية في النظر الى العالم الطبيعي ( NATUREL WORLD ) لقد اهتمت الحضارة الصينية بالبحث عن العلاقة ( RELATION ) عكس الفلسفة الأوروبية وهي البحث عن الحقيقة في المادة ( SUBSTANCE ) وظهرت الكونفوشيوسية ( CONFUCINIM ) في القرن السادس ق.م وسميت هكذا نسبة الى مؤسسها الذي انحدرت إلينا عن سيرته وتعاليمه روايات كثيرة ليست مقبولة جميعها من الناحية التاريخية لكننا نعرف على الأقل أن اسم عائلته (كوهونغ - KHUNG ) واسمه الأول (جهيو - GHIU ) واسمه المميز (جونج - ني - NI - GHUNG ) حيث كان يشار إليه دائما بقلب الشرق (كوهونغ فوتسو K HUNG FUTZU ) أي السيد "كوهونغ " الذي حرف في اللاتينية الى (كونفوشيوس - CONFUCIUS ) ولد بولاية ( لو - LU ) (شانتونج حاليا ) وقد تميزت فلسفته عن غيره كونه مذهب يتسع بنزعة اجتماعية دنيوية وقد ناضل من أجل بلوغ أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية ليتمكن تحقيقه في

(1)- يان أسماء، ماعت مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية، ترجمة دار زكية طبوزادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ص 130-131.

مجتمع. (1) لقد رفض جوانب الواقعية التي توحى باستخدام القوة التي يشرعها القانون بأن تضع الحدود لتعاملات الناس، لكنها ستكون فجة اذا حكمت تبادلاتهم اليومية وتعاملاتهم مع بعضهم وجها لوجه مثلا فيما يتعلق بالعائلة يمكن للقوة أن تنص على شروط الزواج والطلاق لكنها لا تستطيع توليد الحب والمودة بين الزوجين وهذا ينطبق عن كل شيء، فالحكومات تحتاج الى أشياء لا تستطيع أن تؤمنها بنفسها مثل الهدف والحافز، رفض " كونفيشيوس " العنف بجميع أنواعه وخاصة إن الحكومة يمكنها التدخل في الشؤون العائلية والتبادلات اليومية في حياتهم إلا أن كونفيشيوس يتفق مع الواقعيين في رفضهم لذلك باعتباره فكرة مثالية طوباوية.

أكد " كونفيشيوس " أن للحب مكانة هامة للحياة لكنه يجب أن يكون مدعوما من قبل المؤسسات الاجتماعية والأخلاقية. (2)، فان العزف على قيثارة الحب لوحدها يماثل من يوفي بالغايات دون المطالبة بالوسائل التي تمكن من تحقيقها حيث يستمد المنهج الصيني من الحضارة الصينية القديمة ويسير وفق ما يلي:

- غرس اللغة الصينية التي تعتمد على الرموز لها أفكار ومفاهيم وليست حروف.  
- وجود أهداف تربوية وسياسية واجتماعية وتعرف الفرد بواجباته العامة وتزويد المعلمين بالمبادئ التربوية التي جاء بها " كونفيشيوس " وهي أنظمة وقوانين وشرائع للأخلاق والقيم والشؤون الاجتماعية تحدد العلاقات الخمس (علاقة الحاكم بالمحكوم، علاقة الأب بابنه، علاقة الزوج بزوجه، علاقة الأخ بأخيه، علاقة الصديق بصديقه) والمبادئ الخمس هي أساس للقيم الفاضلة والتي تشمل (الإحسان، العدالة، النظام، الحرم، الأخلاق).

- الاهتمام بالأسرة وفق أسس أخلاقية.

(1)- جان بيار فرنان، أصول الفكر اليوناني، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص، 134-135.

(2)- هوستن سميث، أديان العالم سعد رسم، دار الجسور الثقافية، حلب، 2005، ص 259.

- عدم الاستخدام البدني.  
 - استخدام نظام الامتحانات الذي يعد معيار في اختيار موظفي الحكومة.  
 - تدريس اللغة والآداب والكتب المقدسة التي وضعها الحكيم "كونفيشيوس" (1).  
 لقد اهتمت الحضارة الصينية وخاصة لدى كونفيشيوس بالانسان والمجتمع وخاصة التعاليم التي وضعها كونفيشيوس التي اهتمت بأدق تفاصيل حياة الصيني (2)، فاذا من مفهوم الحضارات الشرقية القديمة: "الحضارة الهندية والفارسية والصينية والفرعونية" فهذه الحضارات تتميز بخاصية أساسية هي أن المواطنين جميعا في كل مجتمع من هذه المجتمعات كانوا عبيد للحاكم ينفذون مشيئته، وهذا الحاكم كان وحده حر ومستقر لكن حريته لم تكن إلا جريا وراء شهواته وأهوائه فهي ليست تعيينا لذاته ومن ثم كان الحاكم طاغية لا إنسانا حرا.

**العصور الوسطى:** يطلق المؤرخون مصطلح "العصور الوسطى" على الحقبة التاريخية الممتدة من القرن الرابع ميلادي الى القرن السادس عشر، وحاول المؤرخون تحديد الأبعاد الزمنية والمكانية لبداية العصور الوسطى ونهايتها، فقال بعضهم: "بدأت العصور الوسطى عندما سقطت روما الإمبراطورية الرومانية بأيدي البرابرة الجرمانيين سنة 476م وقال بعضهم الآخر بدأت العصور الوسطى عندما بنيت القسطنطينية في سنة 330 م فأصبحت هذه المدينة عاصمة الإمبراطورية الرومانية بدلا من روما. إن لدراسة المجتمع الأوروبي في العصور الوسطى وكيف كان المجتمع (3) بدلا من مروره على الحقبة التاريخية للفكر والمدة الزمنية التي مر بها، لعله من الواضح أن العصور الوسطى استمدت اسمها من موقعها بين العصور القديمة والحديثة وحسبها أنها تمثل حلقة رئيسية في التاريخ وإذا كان لكل عصر من عصور التاريخ إبداعه المميز ولونه الذي يضفي

(1)- صباح حسن الزبيدي، أسس بناء وتصميم المواد الاجتماعية وأغراض تدريسها، الأردن د.ط، 2009، ص 85.

(2)- نشار مصطفى حسن، فلسفة التاريخ نشأتها وتطورها من الشرق القديم حتى تيوبني، مرجع سابق ص 192.

(3)- د. مفيد الزبيدي، موسوع تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الجزء 1، 2003، ص 06.

عليه يكسب شخصيته وكيانه، فان العصور الوسطى تمتاز بالطابع الديني الذي يبدو متسلطا على كل أركان الحياة، ويكفي هذه العصور شهدت انتشار المسيحية حتى صارت للكنيسة الكلمة الأولى في تحديد مسار البلاد والعباد، واستمرار الحال على ذلك منذ الاعتراف بالمسيحية في أوائل القرن الرابع حتى ظهور الإسلام في القرن السابع لا بد من أن لكل عصر ما يميزه عن غيره ويعطيه طابع فريد حيث أن العصور الوسطى تميزت بظهور الطابع الديني ودامت بالنسبة للغرب الأوروبي فهي تمثل عصور الإيمان فلا يبد أن يكون للهيئات والمؤسسات الدينية مكان كبير في البنية الحضارية لتلك العصور، هكذا فان أول ما يستوعى نظر الباحث في تاريخ الغرب الأوروبي الحضاري والغير حضاري في تلك الحقبة الزمنية هو ذلك النفوذ الواسع والدور الرئيسي الضخم الذي نهضت به البابوية ورجال الدين من جهة وبالتالي فالمؤسسات الدينية من كاتدرا آيات وأديرة ونحوها من جهة أخرى في حين دراستنا للعصور الوسطى سنجد الدور الكبير الذي لعبه البابوية ورجال الدين في تسيير مسار التفكير الأوروبي والواقع أن الكنيسة الغربية وجدت أن خير وسيلة لجمع شملها وتحقيق هيمنتها هي أن توحد نشاطها تحت لواء البابوية، وهكذا غدا البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكية ، الساهر على حماية قوانينها ونظمها انه في نظر الكاثوليك نائب المسيح وخليفة القديس " بطرس " زعيم الحواريين ومقدم الرسل الذي اتخذ منه المسيح صخرة بنى عليها الكنيسة، لم يكن البابا مجرد صاحب وظيفة وإنما كان يمثل القوة الموجهة للعالم المسيحي الكاثوليكي الغربي.

ومن هذا المنطلق أخذت البابوية نفوذها وتبسيط سيادتها إذا نلاحظ أن "البابا" أصبح من يسير القوانين في الحياة الاجتماعية للمواطن سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية كله مرتبط بالمسار الذي تقدمه الكنيسة كأولوية. (1)

(1)- د. سعيد عاشور، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية، القاهرة، 2006، ص04-05.

حيث كانت الكنيسة القوة الحضارية الرئيسية في العصور الوسطى المبكرة، وقامت تدريجياً بتتصير البرابرة ومع أن أبناء أوروبا لم يعودوا يدينون بالولاء لحاكم واحد، إلا أنهم بدأوا تدريجياً يتحدثون تحت ظل الكنيسة. لقد إتسمت الكنيسة بالقوة إذ قامت بقيادة الشعب لمناداة الحاكم ليصبحوا تحت حكم الكنيسة حيث ساهموا في نشر أفكار المسيحية المتعلقة بالحكم والعدالة وإعدادهم من أجل الحروب، وتولى البابون والأساقفة وآخرون من كبار النصارى وظائف حكومية عديدة بعد أن فقد الأباطرة الرومان السلطة فجمعت الكنيسة الضرائب واحتفظت بالمحاكم التشريعية لمعاقبة المجرمين بحيث أصبحت مستشفيات للعلاج وفنادق للمسافرين.

إضافة إلى أن الكنيسة تولت حكم السيطرة على وظائف حكومية عديدة مثل: جمع الضرائب ومحاكم العقوبة وإجرام المستشفيات ونزل للمسافرين، فأصبحت مؤسستا الكنيسة "الكاتدرائية والدير" مركزين للتعليم في العصور الوسطى المبكرة فكانت الكاتدرائيات كنائس للأساقفة والأديرة لمجموعات من الناس يطلق عليهم إسم "الرهبان" فقد تخلوا عن الحياة الدنيا إعتقاد بأنها الطريق لخدمة الله بالصلاة والعمل وساعد رهبان بعض الأديرة ورجال الدين في الكاتدرائيات على استمرار القراءة والكتابة باللغة اللاتينية والمحافظة على عدد كبير من المخطوطات القديمة النفسية، كما أنهم قاموا بتشيد معظم المدارس في أوروبا. (1)

وتعرف الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط بإسم الفلسفة المدرسية أي التي كانت تعلم في المدارس وقد مرت بالأدوار الثلاثة التي يمر بها الكائن الحي ومظاهره وهي: "دور التكوين" و"دور الإكمال" و"دور الإنحلال" واعتمدت في تكوينها على دور سابق يمتد من القرن الثالث إلى القرن التاسع فهو المعين الذي تسقى منه، لذا فإن القديس "أوغسطين" مؤسس الأفلاطونية المسيحية ومثقف العصر الوسيط كله بمؤلفاته الزاخرة بالأدب وفلسفة

(1)- إيناس حسني البهجي، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2017 ص 13-14.

اللاهوت. (1)، تأتي ملامح فلسفة القديس "أوغسطين" من واقع تجربته الحية ذلك لأن فلسفة العصور الوسطى فلسفة مسيحية تهتم بالعمل والإخلاص لهذا كان البحث عن السعادة هو الهدف الذي يسعى إليه القديس "أوغسطين" والسعادة التي بحث عنها هي السعادة نحو الله، والفلاسفة في بحثهم عن السعادة ومحاولة إستكشافهم الحقيقة لم يصلوا إليها كاملة. (2)

إذ يستطيع العقل الخالص أن يصل إلى الحقيقة المطلقة ومن هنا كان في حاجة إلى من يساعده ( إن نعمتك هي التي تجعلنا نعرف الحكمة ونتعمق فيها) في حاجة إلى من يهديه ويكشف له الطريق ويؤمنه من مخاطره وليس ثمة غير المسيحية هاديا ومنيرا لأن المسيحية وحدها هي التي تقدم لنا الحكمة كاملة والله في أعظم صورة لهذا فإن العقل عند "أوغسطين" كان يشيد الإيمان الذي هو من جهة أخرى يسبق العقل لأنه هو الحق والعقل الذي يسعى إلى الحق ليكشف لنا الحقية ويبين أهميتها وقيمتها.

### المطلب الثاني: في العصور الحديثة (إيمانويل كانط. IMMANUELKANT. 1724-1804) أنموذجا

الجمهور ليس فقط لديه القدرة على التشريع، ولكن بالإضافة إلى إمكانه أن يتساءل عن السلطة ومن المهم أن نلاحظ أن الفضاء العام الكانطي لا يكفي للصراعات لأنه يعترف بتنوع وجهات النظر وتعود الآراء التي تتمحور في جو النقاشات والجدالات. فالأمر لا يتعلق برؤية مثالية تنفي واقع الصراعات الفكرية الخاصة لكل من المجتمع والمدينة على إختلاف الأفراد كما بين ذلك (جون رولز 1921\_2002)، فالفضاء العمومي هو المكان المفضل للنقاش والجدال ليس آراء الأفراد فقط بل حتى السلطة السياسية، فهو ينفي وظيفة أخرى هيئة نقدية للسلطة وسيطة بين الأفراد الذين يشكلون المجتمع المدني

(1)- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية، دار القلم الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2016 ص 08.  
(2)- كامل محمد عويصة، أوغسطين - فيلسوف العصور الوسطى - جزء 1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، لبنان، 2013 ص 35-36.

والدولة. يعطي "ايمانويل كانت ImmanuelKant" أهمية كبرى للفضاء العمومي إذ ربط بين وظيفتي "التشريع والنقد" وهذا الشيء الذي يسمح بظهور "فضاء عمومي حديث".<sup>(1)</sup> إذ أن الفضاء العمومي يعرفه "ايمانويل كانت ImmanuelKant" ليس سوء المجال الذي تصبح فيه الآراء والقناعات موضع نقد وفحص وبالتالي الوصول إلى تصورات عامة بخصوص قضايا "الحرية"، "السلم والعدالة"، الحق والواجب. إن العمومية التي طرحها "ايمانويل كانت ImmanuelKant" تعتبر بالغة الأهمية لسبب بسيط يتمثل في أنها تتيح لنا الانتقال من الذات الفردية إلى مبادئ كونية.<sup>(2)</sup> على المستوى السياسي والأخلاقي، " فالعمومية الكانطية " هي اللب الأساسي للمجتمع القائم على مبادئ الكونية بموجب حق طبيعي لا مجال للتفاوض حوله ولذلك يعد معنى التنوير وهكذا يمكن للبشر استخدام أذهانهم في أشياء الدين بكل أمانة وانصاف من دون أن يقودهم في ذلك طرف آخر، ولذلك فالقيمة التي بنى عليها " ايمانويل كانت ImmanuelKant معنى التنوير ليست التسامح بل الحرية.<sup>(3)</sup>

وبالتالي فان حرية الاستعمال العمومي لعقلنا من كل جهاته، إذ يلعب التنوير أهم محررات العقل للتصوير العمومي الاجتماعي وكما يدعوا الى الحرية لاستعمال العقل وخروج عن المؤلف في مجال التنوير الفكري والديني لذلك كان الفضاء العمومي كما أشار اليه " ايمانويل كانت ImmanuelKant " بأنه فضاء التنوير الذي يحمل شعار جزئياً في استخدام العقل. ينطلق "رولز" في فكرته للتوسيع من مقولة "ايمانويل كانت ImmanuelKant" الشهيرة الاستعمال العام للعقل التي يعطي بها "ايمانويل كانت ImmanuelKant" الحق لجميع أفراد المجتمع في المشاركة في الفضاء العمومي والإدلاء برأيهم في الشأن العام. بها في ذلك المعايير السياسية وتصورهم للعدالة، وفي

(1)- علوش نور الدين، الفلسفة الألمانية المعاصرة، مقالات وحوارات مختارة، المغرب، 2014 ص 62.

(2)- [www.mominoun.com](http://www.mominoun.com)

(3)- أحمد عطية عبد الحليم، نحن وكنائز من النقد الى التاريخ، برج الوزير أريانا، تونس، ط1، 2022، ص 72.

هذا الإطار يؤكد "رولز" أن تسويتنا لأحكامنا السياسية للآخرين معناهم بالاعتراف بها بواسطة العقل العمومي، أي بطرائق التفكير واستنباط الملائمة للمسائل السياسية الجوهرية وباللجوء الى المعتقدات والأسس والقيم السياسية، وينطلق التسويق العمومي من إجماع مقدمات يتوقع أن يشارك فيها ويصادق عليها جميع الأطراف المختلفة بافتراض أنها حرة ومتساوية وقادرة على التفكير. يدعوا "ايمانويل كانت ImmanuelKant" الى حرية استخدام العقل في فضاء العمومي ومشاركة بأرائه في معايير السياسة لتحقيق العدالة عقل جماعي وسياسة ملائمة للمجتمع. (1) يتمحور المشروع الذي نحن بصددده حول مسألة أساسية، مجتمع ما بعد الحداثة هو مجتمع اتصالي. (\*)، له جذور علمية وتكنولوجية هيئتها الحداثة بطبيعة الحال، أي انه مجتمع النشر والانتشار والتبليغ وأبلغ مثال على العلاقة بين الاتصال والحداثة فهي حركة التنوير التي قدمت الوجود المدني للفرد الحر والعامل في إطار عمومي، يقوم جوهره على بنية تواصلية مع الآخرين فهذا هو جوهر الاستخدام العمومي للعقول كما قدمه "ايمانويل كانت ImmanuelKant" في رسالته ماهي الأنوار الدالة على انتشار أنوار العقل والمعرفة؟، وهذا هو مفتاح البحث في المسألة الافتراضية. (2)

يمثل تفصيل "ايمانويل كانت ImmanuelKant" للدعاية في فلسفته عن الحق والتاريخ الشكل النظري المطور بالكامل للمجال العام البرجوازي رأى الرأي العام نفسه على أنه عقلنة للسياسة باسم الأخلاق سلام "ايمانويل كانت ImmanuelKant" الدائم يصف اتحاد السياسة مع الأخلاق على أنه ممكن ومرغوب فيه. يمكن أن توحد دعاية "ايمانويل كانت ImmanuelKant" السياسية للأخلاق، ويرى أن المجال العام هو مبدأ النظام

(1)- جوهر الجموسي، الافتراضي والثورة، مكانة الأنترنت في نشأة مدني عربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2016 ص 11.

\* - مجتمع الاتصال منشط مخصص لممارسة الأنشطة الاجتماعية بهدف الترفيه أو التشاور يجتمع أناس من كافة طبقات المجتمع في كل مجتمع.

(2)- جيروت محمد وآخرون، ما العدالة؟ معالجات في السياق العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014 ص 61.

القانوني وطريقة التنوير، حيث شعر "ايمانويل كانت ImmanuelKant" أن الجمهور يجب أن ينير نفسه فكان التنوير مسابقة للكليات وهو أمر يخص المتعلمين لكن المجال العام هو مبدأ النظام القانوني وطريقة التنوير شعر "ايمانويل كانت ImmanuelKant" أن الجمهور يجب ان ينير نفسه، كان التنوير في البداية مسابقة للكليات وهو امر يخص المتعلمين، لكن المجال العام يمكن أن يدركه كل شخص ماهر في استخدام العقل، أصبح جمهور الكائنات العقلانية. (1)، وأحدا من المواطنين أينما حدث اتصال غول الكومنولث بموجب الدستور الجمهوري أصبح هذا المجال العام السياسي هو المبدأ التنظيمي للدولة الليبرالية والجدير بان الاشارة الى الفيلسوف ايمانويل كانت ImmanuelKant " هو المنظر الحقيقي للفضاء العمومي في مقاله التأسيسي " مالتنوير؟ " بحيث دافع بقوة عن الجرأة في استعمال العقل تلك الجرأة التي تفرض الشجاعة والاستقلالية والمسؤولية والإرادة ولكن أي استعمال ممكن للعقل؟ يميز "ايمانويل كانت ImmanuelKant" بين الاستعمال الخاص للدول والاستعمال العمومي للعقل وهو التمييز الذي دافع بشكل كبير في نحت ما سماه "يورغن هابرماس" الفضاء العمومي ذلك الفضاء الذي يتداخل فيه الفعل السياسي من جهة لتأطير الممارسة السياسية بواسطة الدعاية لتوجيه الرأي العام ومن الجهة العمومية وهنا تصير العمومية معيار لكل تفكير يحكم أي فعل إنساني في الزمان والمكان قضية من القضايا الشأن العام الحق والسلطة، العدالة، والمكان كل قضية من قضايا الشأن العام وتواصل مايفرضه من أخلاقيات. (2) يبنى العقل العملي أساس المجتمع المدني بتبرير المبدأ الأخلاقي الأساسي لمعاملة الآخرين ككفايات. وبالأحرى فان ايمانويل كانت ImmanuelKant " قد رأى أن المجتمع المدني بما فيه من مؤسساته الأهلية وحاجاته الفيديرالية مع السلام التام. يساعد على تفسير الطريق لهذا المبدأ المعطى في صورة عينية متجسدة في هذا الوضع وتوجد فرصة الاستخدام العام للعقل بأن

(1) - (1) sparknotes.com.11:00-11:44-5-3-2023

(2) - (2) علوش نور الدين، بلاد الرافدين، ط1، لبنان، بيروت، 2016، ص 81.

يصبح جزءا لا يتجزأ من حياة المواطنين وهنا أيضا يستطيع الأفراد، رغم وجود المصلحة الذاتية الخاصة بحياتهم أن يتعلموا التوافق في المداولة العامة مع النظم أو القواعد التي حددت في البداية والتي تسمح للناس في آرائهم المختلفة وتصوراتهم أن يبحثوا مع الكل الآخر عن حلول معقولة ومقبولة في مشكلات عامة. لقد اهتك ايمانويل كانت ImmanuelKant " في الجانب العقلي داخل المجتمع مع أهميته لمبدأ الأخلاق وهو أساس في معاملة الآخرين في وجود السلاح حيث توجد فرصة لاستخدام العقل لانه الجزء الأساسي والآن ربما تكون الأفراد المشتغلين بالمداولة - على أساس تصور "ايمانويل كانت ImmanuelKant " للعقل العام - قد ينتهون الى عدم الاتفاق في النتائج فمثلا الناس الذين يناقشون النظام الأفضل فيما يتعلق بالصلاة المدرسية ربما تكون النتيجة الازمة عن قواعد " ايمانويل كانت ImmanuelKant " عن العقل العام، أن الكل قادر على أن يفهم بشكل كامل وجهات نظر الكل الآخر في النقاشات، بهذا سوف يكون الكل في موقف يفكر حول القضية من منظور واسع مشترك يتضمن الاحترام لل وجهات النظر ، ولذلك رجل الدين يريدون الصلاة لفهم الأسباب خلف رأي أولئك الذين لا يرغبون والعكس بالعكس وأيضا بعد المداولة تون النتيجة التي يتم الوصول اليها مثلا بواسطة التصويت في المؤسسة التشريعية الرئيسية للمجتمع ، قد تكون القضية أيضا أنها سبب الناس الذين يشعرون بالقوة نحو وجهات نظرهم وآرائهم المختلفة فلا يوجد أساس للوصول الى اتفاق على النظام الذي يستطيع الكل تدعيمه بشكل كامل. لكن حتى في هذا الموقف ربما يجد الناس أنفسهم قادرين على التسامح مع مخرجات أو نتائج النظام التي لم يقبلوها شخصيا، فماالسبب في هذه القضية؟ يوحى الاستخدام العام للعقل بالقدرة عن دور كل شخص على تأمل آراء الآخرين بمهارة، حيث لا يتفق رأي واحد مع الآخر ويعمل كهذا فقط في وجود فضاء في المجتمع يشتمل على أناس مختلفين متباينين بشكل واسع، وكنتيجة لاستخدام العقل العام يظهر الأفراد لكل الآخر الفضيلة المدنية للاحترام المتبادل. وبفضل الاحترام

المتبادل فان الناس الذين لا يتفقون مع نتيجة المداولة يمكن أن يتسامحوا مع النتائج لأن كلامهم يدرك أن كل جهد قدم المحافظة على الحرية الأساسية وحقوق كل شخص. (1)

ويتحدث " ايمانويل كانت ImmanuelKant " في خصوص هذه المسألة عن وجود غاية خفية لا يعرفها البشر قبلها، وتستهدف الى تحقيقها من خلال الاجتماع وفي سياق يؤكد أن المجتمع مجال يتميز بخاصية تجمع بين سيمتين متضاربتين "الاجتماع والملا اجتماع " في الآن نفسه بمعنى أن ثمة ميلا إلى الاندماج في المجتمع.

بهذا يتصور " ايمانويل كانت ImmanuelKant " المجتمع المثالي جمهورية من أحرار، يعد كل منه غاية في ذاته وان خضعوا جميعا لمبادئ واحدة وتبدو كلمات "ايمانويل كانت ImmanuelKant " صيحة من صيحات التحرير ونداء الديمقراطية الحقيقية في أيامنا الحاضرة التي استبعد بها العبودية والاستغلال والافتقار الى توقير الآخرين واحترام كرامتهم وكفالة استغلال شخصيتهم لأنها تنفر من النظر الى الفرد وكأنه مجرد آلة للدولة أن صيحته تشكل أعظم مثال إنساني في وقتنا الحاضر هذا وهو الأمر المطلق عند " ايمانويل كانت ImmanuelKant " فهو لا يندرج تحت مبدأ من المبادئ التي كانت معروفة الى عهد " ايمانويل كانت ImmanuelKant " ومن اجل هذا يعرض "ايمانويل كانت ImmanuelKant " لتصنيفها وإبطال تدعيمها لمبدأ الجديد ويدعو الى بناء الفرد وتقدير الآخرين واحترام شخصياتهم. وكان "ايمانويل كانت ImmanuelKant " معنيا بتأسيس مركز للأخلاق العقلانية. (2)

فلقد توسع "ايمانويل كانت ImmanuelKant "في شرح الفصل بين الدولة والمجتمع المدني بتبيين الحالة المدنية للأفراد من خلال نظام الحقوق الخاصة بالمجتمع الدستوري، فهو يرى أن تحريك الإرادة الجماعية هو التعبير الأوضح عن معنى المجتمع الأهلي.

(1)- ستيفن ديليو، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، جزء 2، ترجمة فريال حسن خليفة، مكتبة محمد بولي، دط، 2003ص 256-257.

(2)- كامل محمد عويصة، ايمانويل كانط، شيخ الفلسفة في العصر الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993ص 57.

بهذا يرفع " ايمانويل كانت ImmanuelKant " المجتمع المدني الى مستوى ذات حقوقية للتاريخ السياسي ويعتبر هذا التحديد في أساس نظرة "ايمانويل كانت ImmanuelKant " للحكم الذي يعتبره "حكم الفرد من خلال الإرادة العامة مادام يوحد إرادته بإرادة الآخرين وهؤلاء يوحدون إرادتهم به" وأنه يمهد لتعزيز استقلالية المجتمع السياسي عن الدولة (1). كذلك ارتكز مفهوم الدولة عن الأخلاق العقلانية شرط إمكان المجتمع منسجم وينبغي أن يكون الفعل الإنساني بالنسبة الى "ايمانويل كانت ImmanuelKant " محكوما بالأوامر الأخلاقية التي يمكن أن تشتق منطقيا من " المفهوم العام للكائن العقلاني بوصفه كذلك هذا الأمر المطلق " سوف يقدم من ثمة الأساس الأخلاق المطلقة والكلية، وتتأسس القوانين في المجتمع العادل بالتوافق مع الأمر المطلق وبالرغم من أنها قسرية سوف يعترف بها كشرط لتحقيق الكامل للفرد ، ومن ثمة سوف تكون موافقة للعفوية لقد اعتمد المجتمع المنسجم من ثمة على تطبيق الأخلاقية العقلانية (2).

**المطلب الثالث: في العصور المعاصرة (يورغن هابر ماس JürgenHabermas**

**18 - 06 - 1929. أنموذجا**

تؤكد الدراسات أن المشكلة التي يطرحها مفهوم "الفضاء العمومي الهابرماسي" تكمن في العلاقة بين الدولة وأجهزتها من جهة ، فالفضاءات التعبيرية العمومية والجمعيات المواطنين من جهة أخرى ذلك أن النموذج الكلاسيكي للدولة ( الاشتراكي والماركسي ) يفرض رقابة الاقتصاد للدولة الاشتراكية التي تراقب أيضا مجموع المواطنين الاشتراكيين، فالتشابك واللبس الذي يكتف العلاقة بين أجهزة الدولة و" الفضاء العمومي " وجمعيات المواطنين يعود الى الشكل التحكيمي والسلطوي للدولة الاشتراكية في مجمل الفضاءات والتنظيمات ، وهو شكل لا ديمقراطي ولا تشاركي يستدعي بدوره طرح السؤال حول

(1)- الأب باسم راعي، المجتمع والدولة، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص69-70.

(2)- سايمون كلارك، أسس البنيوية نقد ليفي شتراوس والحركة البنيوية، ترجمة سعيد العلمي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2015 ص41.

الديمقراطية الاشتراكية ذاتها كما طبقت الأنظمة الستالينية، ونفس الأمر ينطبق على الديمقراطية البرجوازية التي طوفت " الفضاء العمومي " السياسي وأطرته بأطر وتشريعات قانونية وطنية لم تعد تستجيب لحاجيات المواطنين اليوم ولذلك فإن كلا النمطين البرجوازي والاشتراكي على حد سواء يعودا صالحين الى نمط العيش المشترك اليوم، أي في عالم يحتاج الى مواطنه كونه تنفي فيه الحدود الوطنية الويستقالية. يعود " هابر ماس JürgenHabermas " الى أن النظام البرجوازي والشيوعي الذي لم يعد يلعب الدور الأساسي للمساعدة في نشوء "الفضاء العام" حيث أن التشريعات القانونية الوطنية لم تعد تستجيب لحاجات المواطن المعاصر أي بحاجة إلى تشريعات مغايرة تستجيب إلى الحياة المعاصرة (1)، إذ يقترن بالمفهوم والصيغة الجريئة والموثقة التي عرضها "هابرماس" في كتابه: "التحول البنيوي للفضاء العمومي" الذي صدر في مطلع الستينات من القرن الماضي 1962 فقد أصبح المفهوم كما حدده "هابرماس JürgenHabermas" في هذا الكتاب متداولاً شائعاً منذ السبعينيات في الأبحاث النقدية التي تناولت بدراسة جوانب رئيسية من جوانب الحداثة السياسية وخصوصاً بين العلاقة بين وسائط الإعلام والديمقراطية (2).

وعلى الرغم من أن " هابر ماس JürgenHabermas " لم يعيد صياغة المفهوم ثانية بعد الانتقادات التي وجهت إليه في الأبحاث التي شغلته ، فإننا نستطيع الزعم مع ذلك بأن تصوره " للفضاء العمومي " خضع لتحويلات ومراجعات كثيرة استدعتها الانتقادات التي وجهت إليه من جهة وألمتها عليه أبحاثه اللاحقة عن نظرية الفعل التواصلي وعن الديمقراطية التشاورية من جهة أخرى لهذا السبب يشير "الفضاء العمومي" عند " هابر ماس JürgenHabermas " الى مجالات التواصل القائمة في المجتمع أي الى

(1)- رشيد العلوي، الفلسفة بصيغة المونث، مؤسسة هنداي، مصر، القاهرة، 2017 ص54.

(2)- المحمداوي علي عبود وآخرون، الماركسية الغربية وما بعدها، ط1، دار مكتبة عدنان، العراق، بغداد، 2014 ص222.

المجالات التي تسمح بتبادل الأخبار والأفكار والآراء وتداولها و تمحيضها من أجل تكوين ما يسمى بالإرادة العامة أو ما يسمى أيضا بالرأي العمومي يقول هابرماس JürgenHabermas في تعريف عام وشامل: ونقصد بالفضاء العمومي في المقام الأول مجال من مجالات حياتنا الاجتماعية وهذا هو ما نسميه بالرأي العمومي.

لقد شكات مساهمة الفيلسوف الألماني المعاصر "يورغن هابرماس JürgenHabermas " JURGEN HABERMAS أولى المساهمات التي دشنها في بداية الستينات من القرن الماضي وبالنظر الى هذا المفهوم للمنطلقين من رؤية " هابرماس JürgenHabermas " الذي يعتبر المؤسس الحقيقي للعلاقة بين الفضاء العمومي والديمقراطية. وذلك من خلال قرائته لـ "ايمانويل كانت ImmanuelKant" ولمبدأ العمومية الذي وصفه هذا الأخير، ويقصد بالاستعمال العمومي للعقل لرؤية بعض الفلاسفة النقديين المعاصرين الذين حاولوا بيان أو رؤية "هابرماس JürgenHabermas" لا علاقة لها بالنظرية النقدية التي ينتمي إليها أي "مدرسة فرانكفورت" وذلك لأن مهمة الفلسفة الاجتماعية هي النظر في الواقع كما هو سياسة كافة عناصر العقل الاجتماعي الاستشراف المستقبل (1).

يحمل نموذج " هابرماس JürgenHabermas الليبرالي " للمجال العام معياريا هذا يعني أنه يصف العديد من القضايا المثالية، مشيرا الى أن الكيفية التي يجب أن يكون عليها المجال العام بشكل مثالي على هذا النحو لا توجد في الواقع الديمقراطيات الحديثة المتقدمة صناعيا والتي تم تشكيلها كدولة رفاهية اجتماعية بحيث أن من المفترض تشكل الجماهير العامة، انه نموذج مثالي للديمقراطية، يشكل الجماهير من خلال التغيرات الهيكلية للمجتمع التي انتهت بفهم متغير للمجال العام. كان على "هابرماس

**Jürgen Habermas** نفسه أن يعترف بأن مشاركة المرأة وإدماج الأقليات لا يضمنه نموذج الذي يعتمد على ظروف المجتمع البرجوازي في أوائل القرن التاسع عشر (1). رغم أن "هابرماس Jürgen Habermas" يقر بواقعية القانون وقابلية فرضه بالقوة، فهو دوماً يشدد على شرعيته فالقوانين الشرعية أي القوانين ذات المغزى تحث المواطنين على أن يتمثلوا امتثالاً عقلانياً طوعياً، لاحظ أن الامتثال العقلاني يختلف عن الولاء العاطفي قد يكون نتيجة دوافع لا عقلانية ولا تداولية، كالقيم والاحتياجات والعواطف المحددة المرتبطة بالانتماء إلى جماعة ثقافية بعينها، لقد اهتم "هابرماس Jürgen Habermas" بالتسديد وضع قوانين لتحديد شرعيتها لبناء المغزى داخل المحيط الاجتماعي، كما اهتم بالمثل العقلاني والعاطفي حيث أن الولاء العاطفي يكون نتيجة للعواطف والأحاسيس. أما المثل العقلاني يترتب على القوة المحفزة للأسباب الوجيهة العامة، (على حد قول هابرماس Jürgen Habermas، الأسباب العامة بطبيعتها) التي تسري مستقلة عن المؤسسات القانونية والقضائية والعقابية. ينشأ النظام الاجتماعي بسلالة دون تفعيل التهديد بالعقاب على أرض الواقع، وهذا أمر ضروري مادام أنه لا يمكن للمجتمعات الكبرى الحديثة الإجبار على جميع السلوكات القانونية، أو الحث على الإلزام بها بالتهديد بالعقوبات، يجب أن يتبع السلوك القانوني إلى حد بعيد إرادياً استجابة إلى الشرعية الملموسة للقانون (2).

يصوغ هابرماس Jürgen Habermas فكرة الشرعية هذه في مبدأ الديمقراطية يقال أن المبدأ الديمقراطي شرط من شروط مبدأ الخطاب ويحدد مبدأ الخطاب شرط ضرورياً لصحة معايير الفعل. وينطبق على كل من القانونية والأخلاقية ينص مبدأ الديمقراطية

(1) - Schudson, M. (Ed): Rethinking public sphere, Habermas, J (1991): public sphere in Berkeley/Los Angeles: university of California Press.

(2) - جيمس جوردن فينيليسون، يورغن هابرماس مقدمة قصيرة جداً، ترجمة أحمد محمد الروبي، مؤسسة هندواي، عمان، الأردن، 2015 ص 123.

على ما يلي القوانين التي تعتبر شرعية هي تلك التي يتوافق عليها جميع أعضاء المجتمع القانوني في عملية تشريع تداولية المشكلة بدورها قانونيا بين الحقائق والمعايير، لقد اعتبر "هابرماس Jürgen Habermas" أن الديمقراطية مبدأ لا بد من أنه يتواجد شرط من شروط الخطاب بحيث يكون شرطا ضروريا لصحة معايير الفعل، ويطبق على الأساس القانوني والأخلاقي حيث أن القوانين هي التي يوافق عليها جميع أعضاء المجتمع القانوني في عملية التشريع، وهذا شكل آخر من أشكال فكرة "هابرماس Jürgen Habermas" الأساسية القائلة: أنه إذا أمكن تبرير شيئا ما، فلا بد أن يستطيع الجميع الموافقة عليه في الخطاب والشكل القانوني وتفاصيل عملية التداخل بين مبدأ الخطاب والشكل والقانوني وتفاصيل عملية التداخل. هذه معقدة جدا بما يحول دون الخوض فيها هنا، لكن المحصلة من المفترض أن تتمثل في الميثاق القانوني لمبدأ الديمقراطية كل منهما الآخر.

بين "هابرماس Jürgen Habermas" أن الفضائل الذي ينشأ بين الناس كلما انخرطوا في نقاش أو تواصلوا فيما بينهم لنشأة قضايا تعنيهم جميعا وتؤرقهم من مسائل يلتقي فيها أفراد المجتمع عبر جملة من الوسائط لمناقشة مسائل ذات اهتمام مشترك وقد أفاد "الفضاء العمومي" من التصورات التكنولوجية لوضوح معالم فضاء عمومي رقمي بواسطة شبكات التواصل الاجتماعي وتقنياتها (1).

(1)- الأمير خالد الفيصل، الباحثة العربية مسألة المسكوت عنه في التراث، الفيصل، العددان 539، سبتمبر- أكتوبر، 2021 ص 119.

## المبحث الثالث: الفضاء العمومي الافتراضي

## المطلب الأول: مفهوم الفضاء العمومي الافتراضي

شهد العالم منذ العقود التي خلت، ولا يزال تلاحماً متزايداً بين الناس والآلة ما يسمح بالحديث عن فضاء جديد مكتسب ومتفاعل مع التكنولوجيا الحديثة مما أوجد تبايناً في نمط تفكير الناس وطرق تعابيرهم ما بين التقليدية الواقعية والحادثة الافتراضية مع دور أكبر لشبكة الإنترنت وساحاتها الافتراضية في تشكيل فضاء جديد وهو "الفضاء العمومي الافتراضي" أو "الأغوار الافتراضية" بفضل ما وجده من ممارسات مفتوحة للحوار والنقاش والنقد والمسائل، فإذا كانت الدلالة التي يحملها "الفضاء العمومي الحقيقي أو الطبيعي" هي حصيلة التفاعل بين الممارسات الاجتماعية والمكان والزمان. إن العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا في حالة التطور الأول للآلة الذي جعل لنا نوعاً جديداً من الفضاء العمومي بين طرق التفكير الحديثة والتقليدية مع إدراج آراء العديد من الأشخاص من مختلف الدول حول قضية اجتماعية معينة. (1)

إن الفضاء العمومي الافتراضي أو ما يصطلح عليه بـ "الأغوار الافتراضية" هو فضاء للتدفقات أي فضاء مختلف الإمكانيات التكنولوجية التي تنظم التفاعلات الاجتماعية والتبادلات الرمزية في فضاء غير مادي تتدفق إليه في سيولة وانسياب كل معالم الأنساق الاجتماعية المرقمنة والمرمزة من مكان إلى مكان في الفضاء الواحد ومن كل لحظة إلى لحظة زمنية واحدة، حيث كان التفاعل الاجتماعي والتبادلات الرمزية في ثوان الربيع العربي النموذجي الذي هيمن على الشباب والعوامل الافتراضية التي تنتجها وتبنيها "شبكة الأنترنت"، فإن التحول نحو الواقع الطبيعي من أجل تخريب قيم ومكاسب الافتراضي لإصلاح أعصاب الواقع وانعكاساته. إن الثورة التي صنفتها التكنولوجيا قد ساهمت في إبراز آراء الشباب العربي في الواقع الاجتماعي والتي تتمحور حول الاستبداد والحرية وكل

(1)- بدر الدين مصطفى، دروب ما بعد الحداثة، الدوافع والمنطلقات، مؤسسة هنداوي، الأردن، 2017، د.ط، ص 89.

التدخلات الجماعية حول الآفات الراهنة الخاصة والعامة والافتراضي والخلافي مما أصبح الفضاء الافتراضي هو البديل للفضاء العمومي الذي يفرض سلطتها على الفضاء العام لتسيير الآراء الاجتماعية (1).

وظفت العديد من الأبحاث العربية المفاهيم التي أفرزتها البيئة الرقمية للتعبير عن حالة من الانفعال تجاه التحول الاجتماعي والثقافي السريع الذي أفرزته للنزعة الأخلاقية أكثر من الإرادة في تشغيل العقل الاستكشافي، فبعض هذه البحوث تعتقد أن الافتراضي يعني الانفصال عن الواقع بمعنى أنه الزائف والوهمي أو النقيض الواقعي إلا أن هذا المصطلح حمل تضمينات أيديولوجية مثل: (الاستلاب\*) والاعتراب التي تدعو إلى محاكمة الواقع الذي يصنعه، بدأت محاولة فهمه واستبصار تداعياته في الحياة اليومية.

لقد وضعت العديد من الدراسات حول التأثير الهائل الذي تصنعه البيئة الرقمية لتغيير الواقع الاجتماعي السريع والفعل الأخلاقي وتشغيل العقل الاستكشافي حيث تكشف الكاتبة أن المرأة الجزائرية لا تتسلخ عن ذاتها عندما تلجأ شبكة الإنترنت للانغماس في مواقع الشبكات الاجتماعية لتصبح شيئاً آخر غريباً، إذ تؤكد أن 71,5% من الجزائريات الباحثات بأن العلاقات والصدقات في مواقع الشبكات الاجتماعية والفيسبوك تحديداً على أساس القرابة.

وهذا أكثر دلالة من الشعار الذي ترفعه بعض الفتيات في صفحاتهن ليؤكدن على إرادتهن في عدم قبول طلبات الصداقة إلا من لديهن صديقاتهن أو معارفهن، لقد أصبحنا نلاحظ الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي داخل المجتمع إضافة إلى الدور الذي تلعبه المرأة مثلاً (المرأة الجزائرية) لتبقى محافظة على ذاتها دون ابتعادهن عن

(1) - عبده موسى وآخرون، الشباب والانتقال الديمقراطي في البلدان العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ط1، 2019، ص 21.

\* - الاستلاب: يعد مفهوم الاستلاب من المفاهيم الأكثر استعمالاً وتداولاً في خطاب العربي المعاصر لتوصيف علاقة المثاقفة الواصلة بيننا وبين الغرب. (أنظر) <https://www.aljayera.net.opinions>  
- الاستغراب: هو الوجه الآخر والمقابل بل من الاستشراق فإذا كان الاستشراق هو رؤية الشرق فقط فإن علم الاستغراب يهدف إلى فك العقدة التاريخية المزوجة بين الأنا والآخر (أنظر) <https://www.shcerouh news.com>

الدخول إلى الأنترنت لتكوين الصداقة على حساب هاته الدراسة بنسبة 71.5 % لنلاحظ أن البعض يؤكد أنه لا يقبل غير أصدقائهن ومعارفهن وهذا ما يدفعنا للاستنتاج بأن استخدام موقع "الفايسبوك" يميل إلى إدارة العلاقات القائمة بين الأهل والأصدقاء أكثر من بناء علاقات جديدة إلا أن هذه النسبة تؤكد أن الفرد الجزائري والمرأة تحديدا محكومة بسلطة الجماعات الأولية أو العلاقات القائمة بين المجتمعات لتقوية المحبة بينهم عن طريق التواصل القائم بينهم.

لقد أكد عالم الاجتماع الفرنسي "ستراوسكان دومينيك" بأن العلاقات التي تربط بين وسائل الاتصال عبر وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة "الفايسبوك" ارتفع مستواها التعليمي وحصولها على المكانة الاجتماعية، بفعل المهنة أو الثروة.

فالفرد الجزائري يميل إلى تكوين علاقة صداقة بين الأقارب والعائلة أكثر من تكوين علاقات جديدة وخاصة المرأة الجزائرية حيث تكون محكومة بسلطة الجماعة أو العلاقة بين الأهل والأصدقاء حتى لو كانت ذات مستوى تعليمي عالي. ومن المؤكد أن 54,2% من الباحثات يستخدمن أسمائهن الحقيقية وربما يشتق البعض من هاته النسبة وهذا ما جعل المرأة تتمتع بجرأة أكثر. وتحمل مسؤولية القول في الفضاء العمومي وأوضحت أكثر إقدامها في انتزاع حق الإعراف في الفضاء العمومي على حد تعبير الفيلسوف الألماني "أكسيل هونيث، Axel Honneth" وهي أعلى نسبة اللواتي يفضلن استخدام أسماء مستعارة وقد بلغت 45,8%. لقد أصبحت المرأة الجزائرية أكثر استخدام للإسم الأصلي بدلا من المستعار لتصبح ذات جرأة وقوة وتحمل المسؤولية في الفضاء العمومي في نزع حق "الإعراف".

إن الخضوع إلى الجماعات الأولية وتخصيصها في بناء العلاقات الافتراضية، وهيمنة "الضمير الجمعي" الذي يشكل مزيج معقد من القيم والأفكار والأعراف والعادات والتطلعات التي يستنبطها مستخدمو شبكة الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كلها

عوامل تحول الفرق بين الإسمين " الحقيقي والمستعار " يتلاشى ليصبح هذا الأخير عبارة عن كنية فقط المرتفعة من النساء الذين لا يقمن علاقات إلا مع اللواتي يعرفهن في مواقع الشبكات الإجتماعية ( الأهل والأقارب، وزميلات العمل ) بحيث أن النساء اللواتي يكونوا داخل الفضاء الافتراضي لتكوين علاقة فقط مع من يعرفونه. ولكن ماذا لو قمنا برحلة تفكيكية للأسماء المستعارة؟ لوجدنا أن جلها تصاغ على النمط الشرقي (كأم حسام، أم وليد، أم ملاك، أم وجدان) وغيرها من الأسماء لتعبر هذه الصياغة عن حالة متقدمة عما كانت عليه الأسر الجزائرية الممتدة فلم تذكر اسم ( زوجة الإبن، أو الأخ ) إلا باسم أبيها " بنت فلان " لكن في حالته الشرقية والجزائرية ينفي وجود المرأة بذاتها، فوجودها مرهون بالإبن أو الزوج أو الأب (1).

### المطلب الثاني: أدوات تشكل الفضاء العمومي الافتراضي

يتمحور المشروع المجتمعي الذي نحدده حول المسألة الأساسية لمجتمع ما بعد الحداثة الذي هو مجتمع إتصالي له جذور علمية وتكنولوجية هيأتها الحداثة بطبيعة الحال، أي أنه مجتمع النشر والإنتشار والتبليغ وأبلغ مثال عن العلاقة بين الإتصال والحداثة هو "حركة التنوير" التي قدمت الوجود المدني للفرد الحر والعاقل في الإطار العمومي الذي يقوم في جوهره على البنية التواصلية مع الآخرين. وهذا هو جوهر الإستخدام العمومي للعقل كما قدمه "إيمانويل كانت ImmanuelKant في رسالته ماهي الأنوار؟ حينما نتحدث المجتمع الإتصالي فهو مجتمع ما بعد الحداثة إذ يعتمد على العلوم والتطور السريع للتكنولوجيا لتهيئة مجتمع سريع في نشر وإنتشار الأفكار الواردة في مجال الإتصال حيث ظهرت الحداثة بمفهوم "التنوير" لبناء فرد حر وعاقل والتكوين الفكري في إطار عمومي للتواصل مع الآخر والهدف الأساسي الذي قدمه "إيمانويل كانت

(1)- مريم نريمان نومار، الدراما الاجتماعية والمرأة في الفضاء الافتراضي، شركة الآن ناشرون ومؤرخون، الجزائر، 2021 ص 76.

**Immanuel Kant** " في كتابه ما الأنوار؟ الدال على إنتشار أنوار العقل والمعرفة، وهذا هو مفتاح البحث في المسألة الافتراضية.

إن الاتصال هو عملية اجتماعية أساسية لحاجيات الإنسان الأساسية للتنظيم الاجتماعي وهو محور مجتمع المعلومات. فهو سيرورة اجتماعية وإنسانية أساسية قوامها الثقافة، ويبدو أن الميزة الأساسية لنمو تاريخ مفهوم الفضاء العمومي مر من الحداثة إلى ما بعد الحداثة عبر ما نطلق عليه اليوم "الواقع الافتراضي" في مقابل فضاء المباشرة والمادية المميزين لمفهوم الواقع العمومي الحديث، في حين انتشار أنوار المعرفة ليصبح البحث أسهل في المسألة الافتراضية فالتواصل هو أساس الإنسان لبناء فضاء عمومي يمر من الحداثة إلى ما بعد الحداثة أدى إلى ظهور الواقع الافتراضي لتسيير التواصل الاجتماعي<sup>(1)</sup>.

اقترن هذا الحدث بقيام ثورة تكنولوجية في ميدان إتصال الثورة المعلوماتية التي أتاحت الثورة العملاقة في بنية التواصل الاجتماعي والثقافي والسياسي، والذي يهمننا في هاته الدراسة عملية تحول "الفضاء العمومي" إلى "فضاء سياسي" يمتلكه المجتمع ويعمل فيه. تعتبر الثورة التكنولوجية هي من صنع ما بعد الحداثة التي أتاحت السهولة في التواصل الاجتماعي سير المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية، تغيرت الأدوار في مجتمع ما بعد الحداثة وتغيرت معها وسائل التبليغ أيضا، في حين يحيل التشكل الجديد للمعرفة في ضوء التحولات السمعية البصرية والإلكترونية. إلى واقع مغاير ألا وهو "الواقع الافتراضي الذي إعتمده الفرنسي "جوليان برنارد" 1995 في كتابه: *la réalité virtuelle*

فالواقع الافتراضي منهج مشتق من الكلمة الإعلامية "الروبتيك" **ROBOTIQUE**. يضيف إلى الواقع فضاء موازي له من دون أن يتفاعل معه، كما أن إكتشاف العالم الافتراضي عبارة عن نسخة محتملة نتائج المعطيات الافتراضية المخزونة في الحاسوب. ويعني

(1)- جوهر الجموسي، الافتراضي والثورة مكانة الأنترنيت في نشأة مجتمع مدني عربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، القاهرة، 2018 ص 24-25.

الواقع الافتراضي اشتقاقيا غير الواقع والخيال واللامكان non lieu عبر رحلة في اللامكان part.nalle والفناء واللاشيء واللاوجود non existance nonentyity وهذا مايسميه " مارك أوجي " " اللامجال " ذلك الذي يعتمد على الهوية والبعد العلائقي والتاريخي ( إن هذا المصطلح هو عبارة موقعة أوجي ) ويجيد الواقع الافتراضي الى الغير الواقع أو فوق الواقع بلغة "جانبوديار " ان عالم المجال الافتراضي أكثر توسعا من الفضاء العمومي فهو عبارة عن نسخة ناتجة من الحاسوب لأنه يعبر عن الخيال واللامكان هذا الذي صار واقع محاكاة مصطنعيها simuler to sinulate لأن واقعه غاب ولم يبقى الا الرمز أمر ربما يجعلنا نتساءل عن فعل مدني وسياسي ناشئ بين الواقع وفوق الواقع واقعه حاضر أم غائب، يبقى معه الرمز أم يبقى حاضرا باستمرار؟

يمكن النظر في مفهوم الواقع الافتراضي réalité virtuelle ظهر في بداية الثمانيات وتنامي بعد ذلك لاتخاذ موقعه الهام في الثقافة المعاصرة على أنه شكل من أشكال الصورة الزائفة. فالواقع الافتراضي هو واقع غير محاك لعالم ما، أي صورة غير ذات أصل محدد لكنها تمتلك قوة الأصل وتقويه من حيث القدرة على الإبهار والتأثير، ويذهب " بيزني " J.m Besnier الا أن الجهاز المفاهيمي الذي نحته كل من "دولوز" و "جاتاري " يمنح للتكنولوجيات الجديدة بعدا فلسفيا غير متوقع. سواء تعلق الأمر بمفهوم " الزمان والمكان " المرتبط بالسرعة الفائقة التي يتم فيها تبادل المعلومات أو " مضاعفات السيمولاكر (\*)" بواسطة التقنيات الرقمية أو تعلق الأمر بمفهوم " الواقع الافتراضي " الذي صار شعارا لمرحلة الحداثة البعدية التي يعيشها الغرب الآن ، لقد أصبح الواقع الافتراضي له القدرة على التأثير من ناحية القوة والانبهار في حين أن " دولوز " و " جاتاري " يمنحان التكنولوجيا مفهوما فلسفيا وبعدا غير متوقع سواء من ناحية تبادل المعلومات السريع أو التقنية الرقمية القائمة على المجال بحيث أصبح جزءا كبيرا من

\*- السيمولاكر: هو الصورة النافهة في مقابل الحقيقة الفعلية ويعني تمثيل شيء ما بحيث أن هذا الشيء يفوض أمره للآخر ويقصد به القدوم والظهور المتأني للذات والآخر، أنظر: <https://www.m.ahewar.org.blogspot.com>

مرحلة الحادثة في أوروبا ليس الافتراضي صورة مزيفة للواقع أو نسق للواقع ذاته وتخليصه من الحالة التي كان يحظى بها في السابق على أساس أن الواقع لم يعد مبدءاً للتحقيق، باعتباره إحالة مرجعية يتم على اثرها التحقق من صدق قضية من القضايا و بالتالي غدت الإحالة المعطاة للافتراضي بما هو منبع جديد للحقيقة، أن الواقع مبدءاً للإحالة وكما دة خام وكحدث خاصا، تلاشت هيمنته بفعل التدخل المفاجئ له.

إذا فواقع الافتراضي في نشأته هو محاكي للواقع وليس صورة مزيفة حيث أن الواقع أصبح مرتبطا مع الفضاء الافتراضي لأننا نعيش الآن عالم ما بعد الحادثة والواقع عالم الفضاء التكنولوجي والواقع الافتراضي والفضاء اللانهائي الذي يتحكم فيه الكمبيوتر والأنترنت والتكنولوجيا الافتراضية. (1)

### المطلب الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي

هل لديك حساب على أحد مواقع التواصل الاجتماعي؟ إذا كانت الإجابة بنعم فحدثني أكثر عن أفاتارك AVATR؟ نعم أقصد أفاتارك فلعلة يكون أكثر تعبيراً عنك بل يمكن القول أن أفاتارك صديقك اللدود وعدوك الصدوق، فهل عندما تكتب تغريدة أو حالة على صفحتك الشخصية، تكون تعبيراً عن حالتك الحقيقية؟ أم عن تلك الحالة التي لم تعيشها من بعد وتتمنى أن تعيشها من خلال الأفاتارك (\*)؟ فتخلق عالماً مرجواً تتمنى أن توجد فيه وحينما تعجز يتولى أفاتارك هذه المهمة ويقوم بالكتابة بدلاً من شخصيتك الحقيقية، ويتحدث بالنيابة عنك وأفكارك المرجوة مع التطور الذي لعبته التكنولوجيا وظهور مواقع التواصل الاجتماعي فأصبح على الجميع أقل حساب واحد يتعامل به في حياته فيكون لديه صورة " أفاتارك " للتعبير عن الشخص أو رسم الصورة التي يريد أن تمثله فبحيث يصبح كل ماتريده ينشره أفاتار بدلاً من شخصيتك الحقيقية، فما حدث هو أنك خلقت شخصية رمزية أصبحت بمثابة أفاتار.

(1)- بدر الدين مصطفى، دروب مابعد الحادثة، الدوافع والمنطلقات، مؤسسة هنداوي، الأردن، 2017، ص 89.  
\* - الأفاتار: الخاص بك هو إصدار رقمي لشخصيتك يمكن إنشائه من مليارات التعليقات المختلفة من تسريحات الشعر وملامح الوجه والملابس أنظر <https://plog.whatsapp.com>

يقوم هذا الأفتار في الواقع الافتراضي بما تعجز أنت بالقيام به في الواقع الحقيقي وبدأ هذا الأفتار يرسى دعائم فكرته ويخلق عالمه ويضع شروط لصدقاته ومبادئ لأفكاره وقد استطاع "أفتار" بعض الأشخاص أن ينشأ عالمه المستقل داخل مواقع التواصل الاجتماعي. ومن هنا بدأ في إختراع لغة خاصة به قد تكون بعيدة عن لغتهم الحقيقية. إضافة إلى أن هذا "الأفتار" بادر في تدعيم مكانته الافتراضية وسلطته اللامحدودة في العالم الافتراضي الجديد سواء بالعنف أو بالحب ليدخل في عالم التواصل مع " أفاتارات أخرى" و يكون أفكار ينتمي بها إلى حركات مما يجعله يدخل في حروب ويدافع عن بعض المواقف، وينجذب إلى تيارات قد تكون أبعد ما يكون عن واقعه. يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد أداة للترفيه وتحقيق التواصل بين الأفراد والمجتمعات. (1)

وهناك مجموعة من لتغيرات لي تجعل المفرد قائد رأي أو شخصية ذات رأي مؤثر وهي

- عدد المتابعين له FOLLOWERS

- ترتيب الصفحة الخاصة به PAGE RANK

- كمية التفاعل معه ( عدد الريتويينات، النقاشات، التفضيلات.....).

- اهتمام المستخدم أو المفرد بلسان العام والقضايا المثارة.

- تواجد المفرد بصفة مستمرة على المجال الافتراضي ومتابعته للمجموعات المهمة

بالشأن السياسي.

- قربه من المستخدمين الآخرين وتقبله للرأي المخالف.

ويمكن استخدام هذه المعادلة البسيطة لحساب مدى تأثير المفرد بصفة كمية وهي:

حساب التأثير تساوي عدد المتابعين زائد عدد الأصدقاء.

(1)- خليفة إيهاب: جروب مواقع التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016، د.ط، ص 11.

المؤثرون SOCIALMEDIA. INFLUENCERS وبالنسبة لهذه الفئة ترتبط بالتسويق التأثيري Influence Marketing والذي يمكن تعريفهم بأنهم أفراد مؤثرين ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي قادرين على نقل الرسالة الاتصالية ( سواء تسويقية تجارية أو سياسية أو اجتماعية ) بشكل مكثف لغيرهم من المستخدمين المستهدفين<sup>(1)</sup>، المعنى الحرفي لها هو صورة الغلاف coverphoto وفي اليوتيوب هي تلك الصورة الكبيرة التي تقع عليها العين بمجرد فتح أي قناة وهي تختلف عن اللوجو وقد يكون اللوجو جزءا منها. ولكنها تخصص لإضافة بعض التفاصيل عن قناة اليوتيوب مثل مواعيد نشر الحلقات أو الشعار المكتوب أو نوعية المحتوى الذي تقدمه القناة وهكذا.

YOUTUBERS: كلمة مشتقة من موقع يوتيوب YouTube وهي تصف أي شخص يصنع محتوى وينشره من خلال موقع اليوتيوب ، وقد أصبح تعريبها شائعا أيضا "يوتيوبرز" وهو من يمتلك قاعدة جبهة حيث يسعى اليوتيوبز لإكبار قاعدته الجماهيرية.

INFLUENSERS: المعنى الحرفي لها هو المؤثرون ويقصد بهم أولئك الأشخاص الذين لهم تأثير نافذ على متابعيهم وحببيهم من خلال التواصل الاجتماعي ويعتبر الشخص المؤثر من خلال عدد متابعيه على مواقع التواصل الاجتماعي ، ويعتبر الشخص مؤثر من خلال عدد متابعيه على مواقع التواصل الاجتماعي ، ونسبة تفاعل الجمهور مع ما يقدمه أو وما يطرحه ، وتلجأ إليه العلامات التجارية للتسويق لمنتجاتهم وخدماتهم نظرا لما يمتلكونه من مئات الآلاف أو الملايين من المتابعين.

VLOGGER: هي كلمة مشتقة من كلمة PLOGGER " والبلوجر " هو المدون، وهو شخص يعرض أفكاره وآرائه بشكل كتابي من خلال مدونته الخاصة Engagement أي التفاعل وهو أحد مصطلحات التسويق الرقمي.

(1)- خليفة إيهاب، جروب مواقع التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص 11.

Digital وهي حالة يتفاعل فيها المستهلك مع المحتوى الرقمي بطرق مختلفة سواء من خلال التعليقات، المشاركة أو الضغط على زر الإعجاب وغيرها من أشكال التفاعل (1)

YOUTUBE PARTNER PROGRAM: هي اتفاقية بين اليوتيوب وصناع المحتوى، يمكن ن خلالها تحقيق الأرباح والعديد من الميزات التي يقدمها اليوتيوب، أهمها وأشهرها الإعلانات التي توضع على الفيديوهات. ويجب أن يقدم "اليوتوبور" حساب على "جوجل" لكي يصبح شريكا في هذه الإتفاقية.

Youtube Next up وهو تدريب متخصص ينفذه اليوتيوب بالإستعانة مع بعض الخبراء في مجال صناعة المحتوى وإنتاج الفيديوهات، ولتدريب مجموعة من مختارة من "اليوتوبورز" لتحسين مهاراتهم وقدراتهم وهو أشبه بمسابقة يختار فيها اليوتيوب بعض المتقدمين لحصولهم على تدريب مكثف لعدة أيام متتالية للفاعلين المرتبطين بها للإرتقاء والإستثمار في فائض القيمة من تلك العملية للحصول على منافع ومصالح سواء عوائد (مادية أو رمزية) وبعبارة أخرى إنه فضاء يتكون من عدة فضاءات مصغرة أو مصفرة أو ميكروكوسمات إفتراضية يتصف بكونه علائقية يحصل في ثناياه الصراع والتنافس بين فاعلية الشبكتين (المرتبطين بالشبكة) وذلك من أجل إمتلاك القوة (السلطة) والهيمنة والتعبير عن الحقل وتمثيله. وإنتاج أشكال من التمايز والتصنيفات وإحتكار منافع.

إذن فالعمل على مواقع التواصل الإجتماعي يعود بالفضل على عوائد (مادية أو رمزية)، فإنه فضاء إفتراضي يتكون من عدة فضاءات. والسمة المميزة لحقل التواصل الإجتماعي خلافا لباقي الحقول الإجتماعية - بحسب المنظور البوردويوي - تكمن في فضاء التفاعلات التي هي نتائج بناء مشيد تقنيا بوصفه "فضاء إجتماعي علائقي إفتراضي" حقل صراعات المواقع المتباينة، له وجود مشيد يتم التعبير فيه من خلال (الفايسبوك، التويتر، الأنستغرام، شناب شات، فليكر، تيك توك.....الخ) حيث تعكس صورته على مؤسساته

(1)- عبد الحكيم مي مجدي: اليوتوبورز كيف تبدأ قناة وتحقق الربح منها؟، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2021 ص 248-250

وقيمتها المادية في السوق الإقتصادي التي تقدر بمليارات الدولارات وأشكال الصراعات بينهم. وهكذا فإن الحقل هو ميدان أو ساحة صراع وتنافس في كلا العالمين " الواقعي والإفتراضي " ، فهو بذلك حير إفتراضي إجتماعي علائقي ذو بنية تقنية منظمة أو مهيكلة وفق تداخلات وتضادات مرتبطة بأشكال من رأس المال النوعي. (1)

ومجموعة من المصالح والمناهج المختلفة إن الساحة الإجتماعية الإفتراضية الصراعية التي يدخل فيها الأفراد بمحاضراتهم، يمكن كذلك استغلال مواقع التواصل الإجتماعي لنقل المصالح الخاصة سواء كانت إيجابية أم سلبية، وهذا ما قامت به الفتاة البريطانية التي قضت محكمة بريطانيا وذلك يوم الثلاثاء بسجن الشابة "إليا نور ويليامز" لمدة ثمانية سنوات ونصف السنة، بعد إدانتها بثمانية تهم من ضمنها إفساد سير العدالة، حيث كانت قد إدعت أنها ضربت واغتصبت وتم بيعها من قبل رجال مسلمين وآسيويين. وكانت "وليامز" قد نشرت على حسابها في فيسبوك بشهر مايو أيار من عام 2020 صوراً لها، وقد بدا على وجهها آثار العديد من الإصابات كانت نتيجة لتعرضها إلى الإعتداء، بيد أن نتائج التحقيق خلصت إلى أنها أصابت نفسها متمددة باستخدام مطرقة. وأحدثت منشورات "ويليامز" أصداء ومخاوف واسعة على المستوى المحلي، أطلق على إثرها حملات عارمة من قبل ناشطين ومنظمات حقوقية وداعمة للمرأة لمحاسبة المتورطين، ما استدعى لاحقاً إثارة قضيتها مرات عدة في البرلمان للمطالبة بالعدالة.

وحسب وسائل إعلام بريطانية، فقد بدأت محاكمة "وليامز" في شهر أكتوبر تشرين الأول من العالم الماضي، بعد سلسلة من الأدلة الكاذبة التي قدمتها أثناء التحقيق، حيث وجدت التحقيقات أنها عكفت على إرسال العديد من الرسائل لنفسها، لتبدو كأنها من مغتصبيها وأخرى من ضحايا أخرى وهمية على أنهم ضحايا للإتجار الجنسي. ولقي قرار المحكمة

(1)- بلال موسى العلي، لعبة الحقل الرقمي، د.ط، تكنولوجيا وآخرون، 2022، ص 388.

البريطانية تدريجياً عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث كان قد أثار ادعاؤها ضجة وفوضى عارمتين، وعزز المعاداة للمسلمين والآسيويين. (1)

وقال "جوردان ترينغفون" وهو أحد ضحاياها وقد تم احتجازه لمدة 10 أسابيع وتعرض منزله للمداهمة من قبل رجال الأمن، أن حياته دمرت وأنه حاول الإنتحار بعد أن تم كتابة كلمة "مغتصب" على منزله نتيجة لموجة الغضب التي أحدثتها الشابة. إنه يخطط الآن لاتخاذ إجراءات ضد الشرطة.

إذن يمكن للفضاء الافتراضي قبول الرأي العام على أحد القضايا سواء كانت صحيحة أم كاذبة وتنتشر لتصبح قضية رأي عام لذلك لا بد دائماً من أن يتم التأكيد من الأخبار قبل المساهمة في نشرها. (2) بما أننا الآن نعرض التكنولوجيا المتطورة على شركائنا، فإنه من الضروري بالنسبة لنا أن نحصل على الحق في العلامة التجارية لتصور مدى قوتنا. (تاكايوكي موريا المؤسس المشارك لشركة "آيو") غالباً ما تتسبب الروبوتات ذات الصفات البشرية في إثارة الشعور بعدم الراحة بين البشر، ويشار إلى ذلك باسم "الوادي الغريب" تجاوز الأشخاص الافتراضيين والمؤثرون الرقميون هذا الحاجز بالنسبة للكثير من الجماهير، حيث يتم تحسين تصميماتهم وميزاتهم الافتراضية بمرور الوقت وأصبحت واقعية أكثر من أي وقت مضى. ومع ذلك تتقبلهم الجماهير من الشباب ممن نشأوا على مشاهدة الرسوم المتحركة ذات المؤثرات الخاصة والرسومات الحاسوبية عالية الجودة. وغالباً ما كانت "الروبوتات" قريبة للصفات البشرية في إثارة القلق، بينما تجاوزت الشخصية الافتراضية ذلك بحيث أصبحت ذات تصميم مع مرور الوقت أكثر دقة وحقيقة لتبدو كأنها إنسان واقعي ويقول في هذا الصدد "السيد موريا" (كنت أبحث في الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي وغيره من أعمال المنصات ونشأتها، ولكنني كنت أركز أيضاً على إنشاء ثقافة مجتمعية طورتها سلسلة الكتل التي تأثر على مستقبل جميع

mubashen. aljazeera.net.7-4-2022-16:00-18:00-(1)

(2)-مريم نريمان نومار، الدراما الاجتماعية والمرأة في الفضاء الافتراضي، مرجع سابق ص 08.

أفرادنا. سيصبح الأشخاص الافتراضيون والملكية الفكرية ذات الصلة المهمة جدا في هاته الثقافة الاجتماعية).

وأضاف قائلاً: (نقدر إنشاء الأشخاص الافتراضيين والملكية الفكرية الأفضل على الإطلاق بدلا من إنشاء أسواق ومنصات بناء على المفاهيم القائمة، فنستطيع الإستعانة بالملكية الفكرية أن تنفذ إلى جميع الأسواق والمنصات والمجتمعات المختلفة وهذه هي القوة الحقيقية للملكية الفكرية في هذا المجال). (1)

يعرف الأشخاص الافتراضيين بين العلامات التجارية الرائدة في العالم بقابلية النفاذ والعروض الإبداعية وإمكانية تصميمها وفقا لاحتياجات العلامة التجارية، إذن فقط سيطرت ظهور مجموعة جديدة من مؤثرين على جميع وسائل التواصل الاجتماعي، بهيئة عصرية ومظهر أنيق. تأثر الأجيال الشابة وهم المؤثرون الرقميون الذين يعدون أحدث إضافة إلى عالم التسويق في وسائل التواصل الاجتماعي (2)، وكذلك في المجال الفني بحيث إستعانت العديد من الشركات بإنشاء شخصيات افتراضية في مجال الغناء منذ إطلاق أول أغنية لها بعنوان "أنا حقيقي" عام 2021 أغنية "Real" m حققت ملايين من المشاهدات عبر منصات التواصل الاجتماعي وهي فرقة "كيوب إنترنيتي" Eternity الفرقة تضم 11 فتاة جميعهم شخصيات افتراضية من تصميم الذكاء الاصطناعي ميزتها أن الفنانين محررون من جميع القيود التي يمكن أن تحد من إبداعاتهم، كما يمكن استخدام هذه التقنيات الجديدة بشكل مفيد لتقليل المخاطر النفسية والجسدية على الفنانين.

(1)- بلال موسى العلي، لعبة الحقل الرقمي، مرجع سابق ص389.

(2)- مي مجدي عبد الحكيم، اليوتيوبرز، كيف تبدأ قناة وتحقق الربح منها؟، العربي للنشر والتوزيع، د. ط، الرياض، 2021، ص53.

خلاصة:

إن دراسة حياة "نانسي فريزر NancyFraser" ساهمت في فهم وبلورت فكرها حيث بنيت فلسفتها على نقد الأفكار السابقة التي نادى بها الفلاسفة سواء القديمة أو الحديثة أو المعاصرة.

فحين دراستنا للفضاء العمومي بدأنا بالفكر الشرقي والذي ركز على الفكر الديني، أما العصر اليوناني فقد كان يجتمع الناس أو الفلاسفة في منطقة "أغورا" لمناقشة الأمور السياسية إضافة إلى الفلسفة السقراطية أو بما تسمى فلسفة "سقراط"، أما في العصور الوسطى فتمحورت حول الفكر الكنيسي، إلى جانب العصور الحديثة التي نادى بها "ايمانويل كانت ImmanuelKant" في استخدام العقل كوسيلة للتعبير عن الحرية. وأخيرا العصور المعاصرة لدى "هابرماس JürgenHabermas" الذي إهتم بالطبقة البرجوازية كمحور هام في إنشاء إنشاء "الفضاء العمومي"، مع ظهور التطور التكنولوجي أصبح لدينا مفهوم مغاير للفضاء العمومي الكلاسيكي الذي يصطلح عليه ب "الفضاء العمومي الافتراضي" والذي هو عبارة عن وسط عام يبدي فيه الإنسان التعبير عن حريته عبر كافة الأوطان. ومدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المجتمع على المجتمعات المعاصرة لصنع شخصية خاصة بهم لهروبهم من الواقع ودخولهم في الفضاء الافتراضي الواقعي.

## الفصل الثاني:

إنبثاق الفضاء العمومي في نظرية

"نانسي فريزر NancyFraser"

### تمهيد:

يطرح التفكير في العمومية "LA PUBLICITE" العديد من المفارقات والإشكالات المرتبطة بالشأن العام وذلك لأن التفكير الفلسفي في تطوره التاريخي يخضع قضايا الوجود البشري وكل أوضاع وشؤون البشر للسؤال. ولعل العمومية مفهوما متداولا بشكل كبير في الفلسفة السياسية المعاصرة خاصة. فتجد مدخلها الأساسي في الترابط الحميمي ألا مشروط بين الإنسان ذات مفكرة وعاملة وفاعلة مع نفسه من جهة، ومع الآخرين والعالم من جهة أخرى، انه مدخل المنشآت الذاتي والجمعي والشأن العام الذي يفرض علينا اليوم الوقوف على كل أبعاد العمومية من منظور السياسة ومن منظور الفلسفة، ومن أمثال ذلك " نانسي فريزر NancyFraser " التي اهتمت بموضوعات الفلسفة السياسية التي شغلت الجيل الثالث للنظرية النقدية ويشكل موضوع العدالة والحق والنظرية النسوية وحول الفضاء العمومي محور كتاباتها حيث قامت بمراجعات أساسية تمحورت في ثلاثة مجالات سياسي واقتصادي وثقافي وبالرغم من التحولات التي لحقت بمفهوم الفضاء العمومي فلا يزال يحظى بأهمية كبيرة في الدراسات الفلسفية الساسية وبخاصة بعد الربيع الديمقراطي، لدوره الكبير في ترسيخ قيم الديمقراطية والحرية والتعددية.

## المبحث الأول: المجال الاقتصادي

### المطلب الأول: مابعد البرجوازية

في مقال للفيلسوفة الأمريكية الشهيرة "نانسي فريزر Nancy Fraser" إعادة التفكير في الفضاء العمومي (1993) حاولت التأسيس لنظرية نقدية جديدة والتنظير لفضاء عمومي جديد يتجاوز الفضاء العمومي البرجوازي الذي نظر له "هابرماس Jürgen Habermas" في كتابه المعروف بالفضاء العمومي (1992) "HABERMAS" أو بما تسميه النموذج الليبرالي للفضاء العمومي البرجوازي لبيان صلته بالنظرية النقدية المعاصرة ولفحص الأسس الساسية والفلسفية التي قام عليها من أجل صياغة أطروحة جديدة تطلق عليها تسمية "الفضاء العمومي مابعد البرجوازي" espace public post – bourgeoisise،L

فوجد "فريزر" في مقالها "إعادة التفكير في الفضاء العمومي" تقول: ان المشكل ليس فقط في أن "هابرماس Jürgen Habermas" يؤمّثل idealises الفضاء العمومي البرجوازي، بل يفشل كذلك في معالجة الفضاءات العمومية الأخرى المنافسة، اللابرجوازية واللايبرالية (FRASER، 115-1993) فالعلاقة بين هذه الفضاءات. (1) ليست علاقة تنافس بل علاقة صراع وهذا الصراع ليس حديثا عرضيا يخص نهاية القرن الثامن عشر أو التاسع عشر قد مثلت تلك العقود إسهاما مباشرا في فهم التغيرات السياسية التي أعقبت "ثورة ماي 1968" بعد ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة من قبيل: الأقليات العرقية والإثنية، والحركة النسائية، وحركات الحقوق الجنسية، وحركات الثقافات واللغات المهمشة، وحركة العاطلين عن العمل، الحركات المتصلة بمختلف المشاكل التي أفرزتها الرأسمالية عبر تطورها التاريخي.

(1)- رشيد العلوي، الفضاء العمومي من هابرماس الى نانسي فريزر، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الدراسات والأبحاث الاجتماعية، د.ط، الرباط ص19-20.

حيث تؤكد على أن المشكلة الأولى التي يطرحها مفهوم الفضاء العمومي الهابرماسي تكمن في العلاقة بين الدولة وأجهزتها من جهة، والفضاءات العمومية التعبيرية العمومية وجمعيات المواطنين من جهة أخرى، ذلك أن النموذج الكلاسيكي للدولة (الاشتراكي والماركسي) يفرض رقابة الاقتصاد للدولة الاتراكية التي تراقب أيضا مجموع المواطنين الاشتراكيين كذلك، فالتشابك واللبس الذي يكتف العلاقة بين الأجهزة الدولة والفضاء العمومي وجمعيات المواطنين يعود الى الشكل التحكيمي والسلطوي للدولة الاشتراكية في كل هذه الفضاءات والتنظيمات وهو شكل لا ديمقراطي ولا تشاركي مؤسسة الدراسات والأبحاث الاجتماعية. (1)

وهو ما يطرح بدوره السؤال حول الديمقراطية الاشتراكية ذاتها، كما طبقت الأنظمة الستالينية وينطبق الأمر نفسه على الديمقراطية البرجوازية التي طوقت الفضاء العمومي السياسي وأطرته بأطر وتشريعات قانونية وطنية لم تعد تستجيب لحاجيات المواطنين اليوم، ولذلك فإن كلا النمطين ( البرجوازي والاشتراكي ) لم يعدا صالحين لنمط العيش اليوم أي في عالم يحتاج الى مواطنة كونية تتنافي فيه الحدود الوطنية الوسطفالية.

ترفض " نانسي فريزر NancyFraser " التعريف الهابرماسي الذي يحدد المشاركة في جمهور مثقف يتقن استعمال العقل بشكل نقدي لأن المجتمع المعاصر يختلف جذريا عن مجتمع القرن التاسع عشر مؤكدة في الآن ذاته على أنه رغم ما يمكن أن يقال من مؤخذات على نظرية هابرماس JürgenHabermas فان مفهوم الفضاء العمومي ضروري للنظرية النقدية للمجتمع وللممارسة السياسية الديمقراطية، لأنه مكان منفصل عن الدولة وفضاء لإنتاج ونشر الخطاب النقدي تجاه الدولة. لا بد له من أ يتصور اقتصادا غير رسمي وخال من علاقات السوق، انه ضاء لعلاقات التخاطب يسمح بالنقاش والتداول فاذا حولت الرأس مالية الفضاء العمومي الى مكان للبيع والشراء، فان الفضاء

(1)- نور الدين علوش، تحولات الفضاء العمومي في الفلسفة السياسية المعاصرة من هابرماس الى نانسي فريزر، مرجع سابق ص 83.

العمومي الذي يلائم النظرية النقدية المعاصرة ينبغي أن يتجاوز الانموذج البرجوازي، حيث لا يمكن لأية محاولة من فهم حدود الديمقراطية الرأسمالية المتأخرة أن تتم دون اللجوء والاستعانة بطريقة أو أخرى لبذل الجهود من أجل تطوير نماذج بديلة للديمقراطية، غير أن الفهم الهابرماسي غير كاف ، فالنظر في حدود الديمقراطية الموجودة واقعيًا يوجب التساؤل حول هذا الفهم الذي يبدو متجاوزًا. (1)

وقد أبانت أركيولوجيا هابرماس Jürgen Habermas من جهة عن عظمة وانحطاط شكل خاص للفضاء العمومي المحدود في التاريخ ، والذي سماه الفضاء "العمومي البرجوازي" من جهة أخرى عن تساؤله عن قانون الأنموذج المعياري والتي يطلق عليها اسم " الأنموذج الليبرالي للفضاء العمومي البرجوازي " ، ويقول هابرماس Jürgen Habermas في تعريفه الدقيق للفضاء العمومي: يمكن أن يفهم المجال العمومي البرجوازي أولاً وقبل كل شيء باعتباره مجالاً لمجموعة من الناس الخاصين المجتمعين في شكل جمهور وهؤلاء الناس يطالبون بهذا المجال المقتن والمنظم من طرف السلطة ولكنهم يطالبون به مباشرة ضد السلطة نفسها ، لكي يتمكنوا من مناقشاتها حول الواعد العامة للتبادل، وحول ميدان تبادل البضائع والعمل الاجتماعي. (2) وهو ميدان يبقي خاضعاً بشكل أساسي، ولكن أهميته أصبحت ذات طبيعية عمومية .

إلا أن هذا التعريف يطرح صعوبة أسسية تتعلق بالتناقض الصريح الذي يخترق الدائرة العمومية والذي يستد إلى أن هذه الدائرة تمثل بنية منظمة من قبل سلطة الدولة التي تتدخل لأجل فرض وضبط قواعد وآليات وبنيات السوق وتوجيه الرأي العام نحو تحقيق غاياتها الكبرى وفي الوقت نفسه تتضمن رأياً يحمله جمهور له وظيفة نقدية، وتندرج

(1)- أكسيل هونيث و نانسي فريزر وآخرون، الفضاء العمومي في المطارحات ما بعد الهابرماسية قراءات في المفهوم والدلالات والآلات، ترجمة كمال بومنيير، مجمع الأطرش لنشر الكتاب المختص وتوزيعه، د.ط، 2022، تونس، ص 20-22.

(2)- رشيد العلوي، الفضاء العمومي المعارض نقد أطروحة هابرماس، مجلة مؤمنون بلا حدود، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، د.ط، 2016، ص 85.

إشكالية الفضاء العمومي ضمن أشكال العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني لأن التفكير في الفضاء العام هو تفكير في الممارسة الإنسانية وغايتها في أبعادها السياسية والتاريخية والاجتماعية.<sup>(1)</sup> تفكير في أدوات اندماج الفرد في المجتمع ومشاركته في الحياة الاجتماعية والممارسة السياسية، أي في الديمقراطية في وصفها فعلا وما تقتضيه من وسائل تواصلية تحتاج الى أطر أخلاقية لتحقيق الإجماع والتنازل في الرأي ، وهو ما قاد تفكير هابرماس JürgenHabermas في إلا نموذج الليبرالي للفضاء العمومي الذي تشكل في المجتمع البرجوازي الاوروبي خلال تشكيل وصناعة الرأي العام ، وهو الأمر الذي انطلق منه "كارل ماكس" في بحثه للايديولوجيا بوصفها وعيا زائفا تروم منه البرجوازية السيطرة على العقول عبر التضليل والدعاية لتحقيق غايتها وأهدافها الاستغلالية. فالطبقة المسيطرة في نظر "كارل ماكس" لا يمكنها أن تحقق مراميها إلا بالاعتماد على أدوات التعمية والتمويه والتشويه التي تظل الوعي الفردي ، وهكذا ميز "كارل ماكس" بين أدوات السيطرة والتحكم والهيمنة المادية المباشرة ، التي يلخصها في كل أشكال القمع المادي الايديولوجي، وبين أدوات الاحتواء غير المباشرة والرمزية التي تعمل على إدماج الفرد في المجتمع عبر ادوات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والعمل... الخ وما تقتضيه التراتبية الاجتماعية ف المجتمع الطبقي من احترام القواعد الانضباط العهام لضمان استمرارية الحياة الاجتماعية وتظل تلك الأدوات في نظر ماكس محكومة بتوطيد سيطرة الطبقة البرجوازية على أدوات ووسائل الإنتاج عبر تدجين قوى الإنتاج واستلابها ، من هنا استخلص هابرماس JürgenHabermas كما راينا مع ماكس ان التحولات الكبرى في الفضاء العمومي البرجوازي مرتبطة بتطور علاقات الإنتاج وأشكال التبادل ووسائل التواصل " الصحف تحديدا ".<sup>(2)</sup>

(1)- رشيد العلوي، الفلسفة بصيغة المونث، مرجع سابق ص 50.

(2)- يورغن هابرماس، مستقبل الطبيعة الإنسانية نحو ليبرالية، الناشر، مكتبة نور الشرقية، قسم علم الفلسفة والمنطق، ط1، 2006 ص25.

وتذكرنا " نانسي فريزر NancyFraser " في سياق نقدها لهابرماس بالمبادئ الأساسية التي أطرت أطروحة هابرماس JürgenHabermas:

- الفضاء العمومي يتعارض مع المصالح الخاصة والنقاشات الخاصة.
  - الخير المشترك والمصلحة العامة هي الغاية.
  - يمثل الفضاء العمومي قوة مضادة للدولة.
  - الفضاء العمومي يعتمد على طوبى النقاش العقلاني المؤدي الى الإجماع.
  - يسمح بتشكيل رأي عام مرتكز على الحجاج.
  - يضع اللامساواة الاجتماعية جانبا ليلم النقاش بين نوات متساوية (فريزر 2012)
- ولا ترفض " نانسي فريزر NancyFraser " في الحقيقة فكرة الفضاء العمومي البرجوازي جملة وتفصيلا، فهي تقبله من الناحية المعمارية ولكن تسأله من جديد حول بعض القضايا:

- المساواة بين المشاركين في النقاش.
  - تقديم الوحدة على تعددية الجماهير.
  - إشكالية التعارض بين الفضاء العام والخاص.
  - الفصل الصارم بين المجتمع المدني والدولة.
- فاذا كانت النظرية النقدية المعاصرة للفضاء العمومي تحتاج الى التفكير في إطار المساواة بين جميع المواطنين، فإن الفضاء العمومي البرجوازي لن يفي بالغرض.
- وتطرح نانسي فريزر NancyFraser مجموعة من الاقتراحات للخروج من هذه النواقض:
- تشجيع المساواة عوض تجاهل اللامساواة الاجتماعية.
  - السماح لمختلف الجماهير بالتعبير عن اختلافاتها ومطالبها عن طريق مختلف فضاءات النقاش، لكن أيضا عن طريق فضاء عمومي كوني.
  - فتح مجال النقاش للقضايا الخاصة (مجال خاص).

- إعادة التفكير في الفضاء العمومي باعتباره حاملا لمسؤوليات سياسية.<sup>(1)</sup>

### المطلب الثاني: حركة العاطلين عن العمل

على امتداد السنوات 2000 تناقض مقدار مناقشة النساء المركبة في العمل بفعل تعالي ستقف النساء ذات التعليم الجامع حيث كان 90 % بالمائة ذوات التعليم العالي تتراوح أعمارهم ما بين (24- 29 سنة) ضمن قوة العمل النشطة وكان تزايد مشاركة قوة العمل النسائية النشطة يتطلب إدماج نساء أقل تعليما ولكن هؤلاء النسوة لاقين عقبات بنيوية عرقله اندماجهن في سوق الشغل، فلقد كان نمط التغيير الكامل غير مكتمل بالنسبة الى مجموع النساء ولكن تفاوت الدخل صار هو ذاته متراوح ببن فئات عدة من النساء لأسباب عديدة.

وفي حدود بدايات السنوات 2000 بلغ إدماج النساء ضمن أسواق العمل مرحلة استقرار في مستوى ذوات الدخل المنخفض والدخل أعالي سواءا بسواءا ضمن فئة الأسوأ حالا ، حيث بلغت معدلات المشاركة مستويات عالية بفعل التقسيم الجنسي للعمل والخصوبة المبكرة والمتزايدة وشح الموارد التي تسمح بالانفاذ الى خدمات الدولة والحصول على خدمات الرعاية التي توفرها السوق الخاصة ، كان التقسيم الجنسي للعمل الذي لم يمسه التغيير يعني أن النساء ذوات التعليم العالي تمكن بعد من بلوغ معدلات مشاركة مماثلة لمعدلات مشاركة الرجال بفعل التخفيض في معدلات خصوبتهن وتأجيلها والبحث عن خدمات الرعاية المناسبة ضمن السوق الخاصة.

" نانسي فريزر NancyFraser " من خلال نسوية حازمة وواثقة مثل الجملة التي تغلق نقدها للنسوية " اللاكانية " لا يمكن أ يكون هناك سؤال عما بعد النسوية طالما حيث لا

(1)- يورغن هابرماس، مستقبل الطبيعة الإنسانية نحو ليبرالية، الناشر، مكتبة نور الشرقية، قسم علم الفلسفة والمنطق، ط1، 2006 مرجع سابق ص 36.

يمكن للمرء أن يتحدث بشكل شرعي عن "النظام الأبوي." (\*)، دون اللجوء حقا إلى التحليل الطبقي، تضع نسويتها العلاقات بين الرجال والنساء أولا في مجال الاقتصاد السياسي بينما تفتح على مسائل أعمال الرعاية والإنجاب. ومن التسعينات تحتل أعمال الرعاية على وجه الخصوص مكانا مهما ترفض باسمها إغراء العمل من أجل استيعاب النساء كعامله في المجتمع الرأسمالي وتسعى للتفكير في تغيير هياكل النظام والقيم التي تحركه والتي تفترض على سبيل المثال وفقا لها لجعل مكان العمل بأجر نسبية وتعزيز المهام الاجتماعية الغير المأجورة والرعاية الاجتماعية التي تؤديها المرأة. (1)

لقد جلبت البطالة انتباه الوسائط الإخبارية وضاعت السياسات وهو شيء غير مفاجئ وباعتبارها معدلاتها العالية ، وباستخدام التعريف الكوني الضيق " للبطالة " بلغت نسبتها في جنوب افريقيا ما بين 25 % و 30% وباستخدامها الواسع الذي يناسب أكثر السياق الجنوبي الإفريقي هي تتراوح حدود 40 % يجب ألا يقلل من أثر البطالة الجماعية على هذا المستور، ولكن التأكيد عليها كثيرا ما يحرف الاهتمام عن الأجور بالغة الزهد التي تسود في جنوب إفريقيا، يقع نصف العائلات التي من بينها أفرادها ذو دخل تحت خط الفقر الجنوب الإفريقي الذي حدده أحدث الإحصائيات ( 88% من العائلات التي ليس من بين أفرادها ذو دخل تقع تحت نفس خط الفقر). ولئن ارتفعت الأجور التي تقع على أعلى سلم التوزيع، فقد ظلت الأجور الوسطى على حالها من حيث قيمتها الفعلية منذ 1994 وتبين الدلائل الاثنوغرافية أكثر فأكثر بأن العمال الجنوب الأفريقيين كثيرا ما يغادرون مواقع عملهم بسبب أجور هي أزهدي بكثير من أن تبرر الجمع بين الكلفة المادية والكلفة النفسية.

\* - النظام الأبوي أو البطريركي هو نظام اجتماعي يتميز بسيادة الأب أو الذكر الأكبر في العشيرة أو الأسرة ويمثل فيه الذكور السلطة، حيث تقوم هذه السلطة على علاقة هرمية تبدأ بالأب ثم بالأخ ثم الزوج ثم الإبن ثم الولي ثم ولي أمره، ومن صفاته: سيطرة الذكور والتمركز حول الذكور، وهوس السيطرة.  
(1)- رشيد العلوي الفلسفة بصيغة المونث، مؤسسة هنداوي سي أي سي، مرجع سابق ص 26.

بعد ثماني سنوات من التقشف الحاد المفروض، استتقت الحكومة اليونانية فترة ما بعد الإنقاذ، وروجت لإستراتيجية النمو المستقبلية. وهي الخطة التي تم التفاوض في شأنها مع اللجنة الأوروبية وصندوق النقد الدولي بالتوازي مع نقاشات أخرى حول أشكال متقدمة من الرقابة المالية بعد الخروج من برامج المساعدة المالية. تؤكد الخطة على تحكم اليونان بالإصطلاحات ومحاولات إدماج أولوية النمو العادل والإدماجي ضمن الأجندا في اليونان يمثل إتفاقا الإنفاذ الأولات محاولتين صريحتين للتقليل من قيمة قوة العمل وإمكانيات الشعب العامل خلال السنتين الأخيرتين<sup>(1)</sup>، توقف التدهور المريع لظروف الحياة الذي إنطلق سنة 2010 ولكن هذه الوضعية غير مستقرة بسبب الطريقة التي بها تنظم الرأسمالية الأوروبية راهنا، إذ ما احتبست على أساس معايير سنة 2008 تكون معدلات الفقر لسنة 2016 في حدود قريبة من 50 بالمائة. ويعني في الحقيقة أن اليونانيون يعيشون في حالة فقر، إذا ما طبقنا معايير 2008 على كامل البلاد ولكن إذا ما استخدم الواحد منا معايير التدخلات الراهنة يكون ما يقارب نصف الساكنة لما تحت 25 سنة<sup>(2)</sup>. من العمر فقراء هم أيضا وبالغي الحرمان أو عاطلين، لقد بلغ تزايد العمل بتوقيت جزئي معدلات منفجرة إذ أن واحد من كل أربعة مستخدمين ما تحت 25 سنة من العمر يعمل بتوقيت جزئي، ويجد واحد من كل خمسة نفسه ضمن صفوف العمال الفقراء لقد خرجت اليونان من إتفاقيات الإنقاذ بالمزيد من التفاوت ونجد مايقارب نصف ساكنتها الشابة أنفسهم في ظروف حياتية مفقرة أو هشة، لقد مس الفقر الجديد على الأخص الأجيال الشابة والمهاجرين وسكان المدنيتين نتائج الأبحاث الحديثة مثلما بينه كتابي الأخير مشاهد متنازعة للفقر وإفتقاد السكن في أوروبا الجنوبية (تأملات من أثينا contested landscapes of poverty and homeless in southern europe: Reflection form alhens – kostas coumis – الكيفية التي بها هيمنت الإجراءات البديلة على

(1)- منير السعيداني، جردية حوار كوني، عدد 3 من سلسلة 8، 2018، ص 30.

(2)- نانسي فريزر وآخرون، نسوية من أجل الـ 99%، مرجع سابق، ص 79.

السياسات المحلية المكافحة للفقر. لقد أسند دور مركزي لخطة إدراج دخل تضامن إجتماعي في لامركزة الخدمات الإجتماعية ولكن المساعدة على توفير الدخل زهيدة وعرضة لآثار العديد من الشروط بطريقة بالغة القسوة وجدت وكالات المجتمع المدني التي استنزفت مواردها نفسها مجبرة على إعادة وضع تصورهما للإدماج بحيث تستجلب التمويل الخاص، ومن المهم التأكيد على أن برامج الإنفاذ لم تكتف بتفكيك أشكال الدعم التي كانت بعد مصابة بالوهن وعدم الملائمة بل عبرت كذلك مسارا مخصوصا نحو خصوصية المقدرات العمومية والعمل الخيري<sup>(1)</sup>.

قد ينظر إلى إستراتيجية النمو العادل والإدماجي اليونانية على أنها محاولة تحسين تدخل على تشرذم السياسات من أجل بلوغ توافق مع المؤسسات الأوروبية حول مستقبل ما بعد الإنفاذ، لقد نفذت منظمات المجتمع المدني صياغة المخطط والمفاوضات مع اللجنة لانعدام الشفافية فيهما والخطة لاتضع أهداف ملموسة تخص الحد من الفقر في حين تنتج أهمية المساعدات الموجهة من دون تقدير الأثر الإجتماعي لمستويات الدعم الحالية المتدنية ومثلا بمثل ليست أولويات الإدماج الاقتصادي والاجتماعي للشباب والاقتصادي ذي الوجهة الاجتماعية مدعومة بإجراءات ملموسة ومن ألا تكاد تذكر إدماج اللاجئيين والمهاجرين الملحة<sup>(2)</sup>.

تحدد الخطة مجالات أساسية للتفاوض مع اللجنة أولها استعادة التفاوض الجماعي حول الأجر الأدنى الذي كان موضوعا شاغلا للمناضلين الحركيين العماليين، على انه سيكون من العسير جدا عكس التشريعات الأساسية المناهضة لمجال العمل وإخضاع للضرائب، وتأجل الاقتطاعات من المنح وهي الإجراءات التي تم بعد الاتفاق بشأنها مع الدائنين،

(1)- فانتن محمد رزاق، المقومات الفكرية للحركة النسوية المغربية الليبيرالية، جامعة النهريين، كلية العلوم الإنسانية، د. ط، العراق، 2016، ص 25.

(2)- منير السعيداني، جريدة حوار كوني، مرجع سابق، ص 28.

وباعتبار هذه الظروف غير المواتية ما من أساس للأصل ألا النظام المحلي من اجل التحرر المجتمع المدني سياسيا واقتصاديا.

فوجد ثمة العديد من الدلائل التي تشير الى أن جيل الشباب على امتداد أوروبا يعاني تزايد الأمان في حياة أفرادهم، بدءا بتنامي التشغيل المؤقت وغير الطوعي وجزئي للتوقيت، وتناقص كثافة النشاط النقابي وعسر الانتقال من المدرسة الى العمل، في هذا السياق يركز PREWORK على بلديين أوروبيين هما " ألمانيا وبولونيا ". تمثل ألمانيا اقتصاد السوق المنسق كما يسميه " هال وسوسكيس " ( HALL-SOSKICE ) والمعروف تقليديا بالأمان المؤسسي لعمالها. على أن إصلاحات سوق العمل التي أدخلت خلال السنوات 2000 أسهمت هاهنا أيضا في انتشار العمل بالوكالة وتزايد أوقات العمل وثنائية سوق العمل بين ركود الأجور والتفاوض المتنازل عن المكاسب الذي تخضع النقابات في بولونيا الأقرب الى اقتصاد السوق الليبرالية، تبدأ موجات هشاشة التشغيل الأخيرة بالتغيرات القانونية التي تسعى إلى إدخال المرونة على سوق العمل.

في كلا البلدين، يجد الشباب أنفسهم ضمن سوق العمل في وضع غير المخطوط وهو ما تتجز عنه مستويات متقدمة من التشغيل المؤقت ( بولونيا ) ومخاطر أكثر للوقوع في الفقر ومزاولة العمل في وضعية الفقر ( ألمانيا ) ومخاطر أكبر للإقصاء الاقتصادي في كلا البلدين. من الممكن رؤية الهشاشة الشبابية القائمة في التشغيل غير المستقر والافتقار الى الأجر الكافي لتغطية تكاليف المعيشة وافتقار الإدماج الاجتماعي والحقوق الاجتماعية الكاملة وكذا الإحساس الذاتي بالهشاشة الذي يتأسس على فقدان الاعتراف والاندماج الاجتماعي.

يسعى هذا المشروع (\*1) pre work إلى فحص العلاقة بين أنماط إستراتيجيات الحياة والمسار المهني متزايدة الهشاشة لدى الشباب وأشكال تعبتهم الجماعية وفكها من خلال

\* - مشروع عمل Prework: هو جزء من هيكلة تجزئة العمل، ويشكل أصغر وحدة عمل تتم من خلاله تعريف الخطوات اللازمة لإنجاز العمل في ذلك المكون، كما يمكن تقييمه وإدارة تكلفته ومدته، أنظر الموقع:

120 مقابلة سرية مع عمال ذوي هشاشة في بولونيا 60 وفي ألمانيا 60 تراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة يشتغلون أشغالا غير مغيرة في أوضاع هشة من التدريب المهني. تبين الإستقصاءات الكمية والكيفية على التوالي أن الشباب في كلا البلدين يشعرون بالهشاشة ولكنهم لا يتحدونها دائما، تبدو غالبية الشباب وكأنها مؤقتة. (1) وعائدة إلى مرحلة العمل التي يملون بها أو إلى استثمارات قاموا بها وربما أتت أكلها. فالنساء لازلن يعانين قلة الأجور وانخفاض سقف طموحات المجتمع في ترقيةهن الوظيفية عموما، وقلة فرص العمل بدوام كامل كما أن الوظائف التقليدية المتاحة للمرأة التي مازالت تحظى بنظرة متدنية من المجتمع.

تعتمد "ماري مكنامار" بأن النسوية حركة نحو خلق مجتمع يسمح للمرأة العيش بحرية وهي بحاجة إلى تغييرات ثورية. فهي تسعى إلى مكافحة العنصرية والطبقية والإضطهاد الجنسي الغيري وتعرفها "نانسي هارتسوك" بأنها نمط من التحليل والأسلوب يتناول السياسة والحياة وطريقة طرح الأسئلة والبحث والإجابة عنها أكثر من كونها مجموعة من الإستنتاجات السياسية من إضطهاد المرأة وتعرف بكونها الحركة التي تسعى إلى إعادة تنظيم العالم على أساس المساواة بين الجنسين في جميع العلاقات الإنسانية بحيث ترفض كل أنواع التمييز بين الأفراد على أساس جنسي.

فهي تيار يسعى إلى تغيير الموقف المجتمعي والمواقف الذكورية من المرأة من ناحية مساوئها مع الرجل في كل الواجبات والحقوق نتيجة لحرمانها وإقصائها من حق التعليم والعمل، فالحركة النسوية تعبير عن جهد ونشاط فكري وعملي (سياسي وإجتماعي) يقوم على نقد وتحليل واقع المرأة نتيجة للظلم والإضطهاد الذي تعرضت له عبر التاريخ والتحرر من "الميسوجينية". (\*)

(1)- منير السعيداني، جريدة حوار كوني، مرجع سابق ص33.  
\* - الميسوجينية، هي كراهية وازدراء النساء فقط لكونهن نساء ومن أشكالها: التمييز الجنسي، احتقار النساء وممارسة العنف ضدهن، واعتبارهن أدوات جنسية. أنظر معجم المصطلحات النسوية، كتب محمد عبد الرحمان 2016.

### المطلب الثالث: الأقليات العرقية والاثنية

الأمريكيون السود يشكلون أكبر الأقليات العرقية في الولايات المتحدة ويشكلون أكبر مجموعة عرقية في المرتبة الثانية بعد البيض ذوي الأصول الأوروبية في الولايات المتحدة. فهم من أصول إفريقية ويعيشون بأمريكا الشمالية ويعود أصل معظم هؤلاء إلى سكان أفارقة ثم استبعادهم واستجلابهم من إفريقيا إلى الأمريكيين من قبل تجار العبيد والحاسة البيض خلال النصف الثاني من السنوات الألف الماضية وذلك للعمل في النشاطات الزراعية والصناعية التي كان البيض يسيرونها نجد شرطي أمريكي يرسل رسالة إلى " رونالد ترامب " ردا على حادثة مقتل جورج فلويد يقول: " أقف هنا كمواطن أمريكي خائن الظن وأريد إرسال هذه الرسالة إلى " رونالد ترامب " اخونا الذي قتل أمام مرأى الجميع وليس لديك شيء لتقدمه إلا تلك النزهات التي تخرجها من فمك. عندما تبدأ السرقة، يبدأ إطلاق النار هذا هراء!! ذلك يعني أنك تمكن الشرطة منه قتل ذوي البشرة السوداء، دعني أخبرك بهذا: لقد قطعت عهدا أنني سوف أحمي هذه البلاد، لقد قطعت عهدا أنني سوف أحمي كل من على الأرض ما دمت على الأرض على أرض الولايات المتحدة الأمريكية، لقد أخذت على عاتقي أنني سوف أحميك ولن أسكت أبدا لإهانة ترامب لمجتمع ذوي البشرة السوداء، أنت لاشي سوى شخص عنصري..... أمريكا حسرت الاحترام في جميع أنحاء العالم. لا أحد يحترم أمريكا واليوم وهذا بسببك، لقد وجدت تغريدة عنصرية جديدة تقول: تخريب المدن الأمريكية لن يعيد جورج فلويد للحياة هل تصدقون ذلك؟ حسنا الآن. تخريب الشرق الأوسط فأمريكا دمرت العراق وسوريا وليبيا وأفغانستان. (1)

في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من 4ملايين طفل ملون كما يطلقون عليهم ينشأون ويعيشون في أسر فقيرة وهو ما يعامل 31% من عود الأطفال في البلاد فالأطفال الفقراء

(1)- سعد سلوم، الأقليات في العراق، الذاكرة، الهوية، التحديات، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، بغداد، العراق، 2013ص 135.

ينتمون الى عائلات تتحدر من خلفية عرقية مختلفة ومتعددة لا تتسع بالبشرة البيضاء وذلك بحسب البيانات التي نشرها حزب العمال المعارض بعد أن استخلصها من تقارير حكومية.

التقارير غطت تسعة فئة كما توضع فيمايلي.

الأطفال البنغاليون نسبة 61 %.

الأطفال الباكستانيون نسبة 55 %.

الأفارقة أو الكاريبيون أو السود البريطانيون نسبة 53%.

العرق المختلط 32%.

الأطفال الهنود 27%.

حيث يقر حزب العمال بأن الأطفال الملونين أكثر عرضة مرتين مقارنة بالأطفال البيض وزيرة الشؤون المرأة والمساواة في حكومة ظل والتي أصدر مكتبها بالأرقام الجديدة قالت: "لا عجب في أن فقر الأطفال قد ارتفع بشكل صاروخي خلال العقد الماضي عند ما لم يفعل الوزراء المحافظون الكثير لمعالجة التفاوتات الهيكلية ". (1) الحكومة البريطانية قد نفقت اتهامات العمال مثيرة الى أنها تعمل مجاهدة لمكافحة الفقر. (2) وقد شهدت البلاد خلال العقد الثاني من الألفية الجديدة انخفاضا في عدد الأطفال الفقراء من جميع الأعراف بمقدار 300 ألف طفل مقارنة بعام 2010، يعتبر المندمجون ضمن الأمة علا اعتبارها مجموعة ثقافية متجانسة مواطنين شرعيين في حين يعتبر المواطنون المأثون "الدين كانوا موضوع أثنه " مواطنون منزوعي الشرعية. يعتبر الأخيرون كما لو كانوا من مواطنين البلد ولكن من غير مواطنيه الشرعيين أو الحقيقيين " هذه اللاشرعية المرتبطة بالحط من القيمة " اثينياوعرقيا " هي نوع مخصوص من التمييز والإهانة. تبدأ هذه

(1)- مقطع فيديو من اليوتيوب، الأمريكيون، السود يشكلون أكبر الأقليات في الولايات المتحدة skton- news. تمت الزيارة يوم 2023/03/26.

(2)- قناة الغد: alghad tv الصورة بكل الأبعاد دراسة أطفال الأقليات العرقية هم الأكثر فقرا في بريطانيا، تمت الزيارة على الساعة 14:25 بتاريخ 2023/04/02.

اللامساواة على شاكلة لا تساوي مواطنين مع بلاد الأمة. الدولة تتبع تصنيفات وثنيات تأتي مما قبل ذلك (أزمنة ما قبل الأمة - الدولة أو ما قبل الاستعمار) لقد طور قادة بناء الأمة . الدولة أو حركة الاستقلال هوية قومية متجانسة وضعت العديد من الخصوصيات على الهامش مثلما حدث في " المابوتشو " " MAPUCHES " (شعب أهلي من شعوب التيلي) أو الشمال. شرقيين في الهند (الذين يمثلون مجموعات اثنية مختلفة في الهند ولكنها تخضع كلها الى التتميط والإقصاء بنفس الطريقة على الغالب) ومثلما يحدث للمهاجرين المأثنيين. (مثل المهاجرين الأتراك في ألمانيا)، يعيش المايوشتيو والشمال شرقيين في الهند في مناطق أقل تطورا صناعيا وحيث توجد أيضا فرص تشغيله وتعليمه أقل تشهد المجموعات سلسلة من الصراعات مع الدولة ومع الشرطة بل وفي حالة الشمال شرقيين مع الجيش) وتجد هويتهم ذاتها في مواجهة الهوية القومية المعیضة وفي حالة الشمال شرقيين، يواجهون كذلك العنف والمضايقات من باقي الساكنة وعلى الأخص عندما يغادرون شمال شرقي الهند نحو مثل: " دلهي ومومباي . أونبغالور".

المواطنون الشرعيون والمواطنون منزوعو الشرعية نوعان من المواطنين على الرغم من الاعتراف بكليهما على إن البعد الانتمائي ليس معترف به إلا للأولين واضحا الثانيين في موقع ثانوي " يفتقد " المواطنون منزوعو الشرعية الى شيء ما وينظر الى ثقافتهم والى سلوكهم على انه غير مكتمل وهو ما يتسبب في تمييز وإهانة لا تراهما بقية المجتمع وهذا هو ما يصل الحرية الفردية وعليه ينظر الى نجاحات صاحب الامتياز وإخفاقات على أنها إنجازات فردية لا على أنها جزء من انتمائه الاثني والعريقي. (1)

عدم الاعتراف بتجربة بعض المجموعات يمكن أن ينتهي الى النزاعات بل حتى الى العنف مالم تأخذ مطالبهم على محمل الجد. ولم يعد بإمكاننا في عالمنا الراهن أن نقول بوجود أهم - دول متجانسة ثقافيا وعرقيا أو اثنيا. إن الاستماع الى من ثم إسكاتهم دين

(1)- منير السعيداني، جريدة حوار كوني، مرجع سابق ص13.

تاريخي يتوجب خلاصة على طريق تعميق الديمقراطية ترى " أنيا وسي " (Anyanceiss) أنه يمكننا الحديث عن العنصرية " عندما تدعي سمة مميزة مديدة ومستقرة الحق في سمة أخرى مفترضة مرئية بما يؤثر في التتضيدات الاجتماعية والممارسات والمؤسسات بطريقة تسند حقوقا أقل الى المجموعات التي توضح ضمن ذلك الصنف (الأخر) يصرف النظر عما اذا كانت تلك السمة تحيل الى فرق مستقر من طبيعة بيولوجية أو غيرها " ليست تختبر هذه المواطنة ذات التلوينية " الأثنية أو العرقية " من قبل مجموعات الأهلين أو الأقليات الإثنية على امتداد العالم قص وبل كذلك من قبل المهاجرين الذين يكابرون سيروا الإثنية (اكتساب الصفة الإثنية المترجم) والعرقية (اكتساب الصفة العرقية: العنصرية. المترجم) مثل ما هو حادث للأترك في ألمانيا أو الأمريكيات اللاتين في الولايات المتحدة وتعني سيرة الإثنية هذه أن المجموعة المعنية يحط من شأنها وينظر. إليها على أنها مجموعة متجانسة على أساس خصائصها العرقية أو الثقافية. (1) النضال فرصة ومدرسة، فهو قادر على تغيير من يشاركون فيه، حيث يتحدى تصوراتنا السابقة عن أنفسنا ويغير رؤيتنا للعالم. ويمكن أن يعمق فهمنا للقمح الذي نتعرض له وأسبابه ومن المستفيدين منه وما يجب فعله للتغلب عليه، ويمكنه أن يحفزنا لإعادة تفسير مصالحنا وإعادة تشكيل آمالنا وتوسيع تصوراتنا عما هو ممكن وأخيرا خبرة النضال يمكن أيضا أن تدفعنا لإعادة تقييم حلفائنا وأعدائنا ويمكنه أن توسع دائرة التضامن بين المضطهدين وجعل عدائنا لمقاميعنا أكثر حدة فكل شيء يعتمد على قدرتنا على تطوير منظور لا يختفي باختلافنا ولا يطمسها بوحشية في مقابل أيديولوجيات التنوع الرائجة ، أشكال القمع المختلفة التي تعاني منها لا تشكل مجموعة ناقصة أو وليدة الصدفة. فكلها تتبع من نفس النظام الاجتماعي وحيث نسمي هذا النظام بالرأسمالية

(1)- سعد سلوم، الأقليات في العراق، الذاكرة، الهوية، التحديات، مرجع سابق ص 139.

وتتحالف لمحاربتة، يمكننا أن نتغلي على الانقسامات التي زرعه رأس المال بيننا. انقسامات الثقافة والعرق والاثنية والقدرات والجنسائية والنوع. والذي ميز بوعي وتصميم الشعب الأسود وأقصاد من الأفضية الاجتماعية الثقافية ومن الفرص الاقتصادية. كان الجنوب أفريقيون السود يتطلعون الى تجسيد المعاني الملموسة للديمقراطية والأكثر أهمية من ذلك أن فكرة " الأمة القزحية " (\*) كما حكمها أحد أيقونات النضال، القس ( ديسموند توتو -..... ) كانت تبني بأن " الأبارتيد " (\*) قد ولى وأن الجنوب أفريقيين الذين كانوا منقسمين عرقيا يصيرون أمة واحدة تتيح فرصا متكافئة في النفاذ الى المواد الاجتماعية الثقافية والاقتصادية وعليه فان مصطلح الأقلية لا يعني كما هو شائع الأقلية العددية من السكان حسب. بل يعني كذلك الجماعة المضطهدة أو المهمشة أو المستبعدة صرف النظر عن نسبتها العددية إذ أن المصطلح يصف علاقات الهيمنة والتبعية والخضوع أكثر من كونه وصفا كميا وعدديا وهذا هو التعريف هو الأكثر قولاً في الدراسات المعاصرة ويتصل إصلاح الأقليات بسلسلة من الاصطلاحات الأخرى (العنصر - العرق - الجماعة الاثنية - الطائفة) وغير ذلك من الهويات المتعددة ثقافيا. (1)

\* - الأمة القزحية: أو الحدقة القزحية وهي أكثر أجزاء العين البشرية ووحا، وتتكون من عضلة دائرية وأخرى طويلة للتحكم في كمية الضوء المارة الى شبكية العين من خلال إنسان العين عن طريق التحكم في قطر وحجم بؤبؤ العين ويتميز لون قزحية العين ب اللون الأزرق أو اللون الأخضر ويغلب اللون الأزرق في شعوب الشمال، أنظر موسوعة حرة يستطيع الجميع تحريرها 2023.

\* - الأبارتيد: سياسة سابقة للفصل والتمييز السياسي والاقتصادي ضد الجماعات غير الأوروبية في جمهورية جنوب افريقيا أنظر قاموس ميريام ويسبر MERRIAM- WEBSTER (1)- منبر السعيداني، جريدة حوار كوني، مرجع سابق ص 22.

## المبحث الثاني: المجال الثقافي

### المطلب الأول: حركات الثقافات واللغات المهمشة

تعتبر أطروحة الحداثات المتعددة ذات إسهام في الإنعطافة الثقافية التي شهدتها النظرية الاجتماعية المعاصرة ويتضح مما سبق أن السيرورات المادية لا تجد لها إن وجدت إلا القليل من التمثيل في مناقشة الحداثة هذه وفضلا عن ذلك وعلى الرغم من أن هذه النظرية تحتاج على أساس تاريخاني فليست فيها إشارة الى الاستعمار فحسب الفيلسوفة الامريكية " نانسي فريزر NancyFraser " هناك ثلاثة أنواع من الظلم الثقافي المتجذر في الأنماط الاجتماعية نذكر:

- الهيمنة الثقافية.

- عدم الاعتراف.

- عدم الاحترام.

فالهيمنة أو التبعية (1) مصطلح يصف الجماعة المضطهدة أو المهمشة أو المستبعدة للخضوع أكثر من كونه وصفا كميا وعدديا وهذا التعريف هو الأكثر قبولا في الدراسات المعاصرة.

مما نجد " منظمة اليونسكو " بأنها تؤمن بأهمية التنوع الثقافي واللغوي لبناء مجتمعات مستدامة. وتعمل المنظمة في إطار ولايتها من اجل السلام في الحفاظ على الاختلافات والثقافات بغية تعزيز التسامح واحترام الآخرين حيث يتعرض اندثار اللغات وان 40 % من السكان حول العالم لا يحصلون على التعليم بلغة يتحدثونها أو يفهمونها ولكن هناك تقدم ملموس في إطار التعليم متعدد اللغات القائم على اللغة الأم وما يقترنه به من فهم وتزايد لما يمثله من أهمية ولا سيما في المراحل المبكرة من التعليم. فضلا عن تزايد الالتزام بتطويره في الحياة فان اللغات تشكل أساسا وجود المجتمعات متعدد اللغات

(1)- سمير دولة، الثقافات الجنسية الثقافية، الذكر والأنثى ولعبة المهدي، دار الفرقدي، سوريا، دمشق، ط1، 2009، ص 65.

والثقافات فهي الوسيلة التي تتيح صون ونشر الثقافات والمعارف التقليدية على نحو مستدام حيث يشير الباحث الى أن الإنسان تتغير ثقافته بحسب الحاجة لها ومن خلال هاته الثقافة يكتسب الفرد القدرة على التكيف مع متطلباته، ومن هنا يكتسب المهارات الضرورية لحياة اجتماعية كما أنها ترتب شبكات العلاقات بين الأفراد وفق معايير سلوكية. (1)

فالثقافة حركة تشمل أنواع " الفن والعلوم والفلسفات " بحيث كانت تتم بشكل متعاقب مستقل يختلف من منطقة الى

أخرى ومن شعب الى آخر، ولكن ثورة الاتصالات الحديثة سرعت من اختفاء هذا التمييز الثقافي وسرعت من تواصل الشعوب وانتقال الثقافات وكان من الطبيعي أن تفرض الثقافات الأقوى والأكثر سيطرة نفوذها على مناطق الثقافات الأضعف وان كانت كل ثقافة تحتفظ بقدر كبير من المقاومة للتأثيرات الخارجية.

لقد أسس الرجال في علاقاتهم وتجربتهم مع النساء ثقافة خاصة بهم تجعلهم بمعزل وتوق على النساء فجاءت الحركة النسوية كرد فعل لهذه الثقافة لتأسس ثقافتها الخاصة فعزلت المرأة في أمريكا وأوروبا ليكون أنهما من البشر لذلك كانت الكتابات النسوية تهتم بالوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمرأة. وترى بأن تلك العلاقة هي غير طبيعية وتعود لتفسير ثقافي أو سيكولوجي بحيث ترى سيكو: أن الثقافة المسيطرة واللغة المسيطرة والعقل المسيطر. أي ما يسميه " لاكان " بالنظم الرمزية هي من الأمور التي تخضع لسلطة الأب (\*)، ويكون تلك السلطة نوع من أنواع القهر كما هو حال القهر العرقي أو الطبقي فهذا ما ينتج على تنوع الثقافات واللغات التي هي أساس تكون طفل عصري ومواكب. (2)

(1)- فاتن محمد رزاق، المقومات الفكرية للحركة النسوية المغربية، مرجع سابق ص 113.  
\* - سلطة الأب: هو نظام اجتماعي في العادة يرتكز على العادات والتقاليد، حيث يشكل أكبر الذكور أو الأب أو الأهل سلطة (مطلقة أو جزئية) على الزوجة أو الأولاد وبالأخص الفتيات، وبشكل الأخ كذلك سلطة على أخته وكذلك على صعيدة ولي الأمر بحيث يكون هو السلطة، أنظر معجم مصطلحات نسوية، كاتب محمد عبد الرحمان 2016.  
(2)- فاتن محمد رزاق، المقومات الفكرية للحركة النسوية المغربية، مرجع سابق ص 116.

تتميز النسوية بالرغبة في المساواة بين الجنسين في صراع تاريخي طويل نادى بالتغيير من خلال العمل السياسي ولقد لفتت النسوية الأنظار إلى التمايز اللغوي المرتبط في اللغة الإنجليزية مصطلح الرجل والمرأة ويستخدم مصطلح الرجولي والنسائي للإشارة إلى التركيبات الاجتماعية والثقافية والنفسية. أما الإشتقاق الآخر الأنثوي والذكوري يمثل جوانب بيولوجية من الهويات النوعية وهو تمييز أيديولوجي وضعته ما بعد النسوية موضع تساؤل، لذلك لا بد لنا أن نميز بين مفهوم "الجنس و الجسادية" و التي هي عبارة عن نتيجة سيرورة إجتماعية تحدد الأدوار و السمات في طرق متنوعة و مختلفة.(1) أي أنها تشكل مجموعة من المعايير الاجتماعية حول السلوك الخاص للأفراد حسب جنسهم، أما الجنس فهو طبيعة بيولوجية محددة أو ماهية ثابتة في البنية الوراثية وماهي ذات دلالات إجتماعية نفسية مفردة " ثقافية " سياسية تتضمن الهوية الثقافية و الاجتماعية تعني بالأدوار والاختلافات التي تقررها وتضعها وتتبنها المجتمعات لتمييز المرأة عن الرجل أي أن الاختلاف يكون مبني ثقافيا وأيديولوجيا وليس نتيجة حتمية بيولوجية لقد انتقدت النسوية الحتمية البيولوجية التي طرحها " فرويد " بأن المرأة أدنى من الرجل وأوضحت بأن العلاقات الاجتماعية هي مصدر الاختلافات بين الجنسين أكثر ماهي اختلافات في الاعضاء التناسلية وأوضحت " جوان ريفير " العلاقة المتناقضة للمرأة مع السلطة وعليه فأننا لا يمكن أن يحدد الهوية الأنثوية دون الكشف عن الظروف الثقافية التي وضعها المجتمع الذكوري حيث وضعت المرأة في أدوار من حيث الوظائف والمسؤولين أدنى من الرجل لذلك فان تقاسم الأدوار يتطلب تفكيك تلك الثقافة. فالمرأة كائن فعال له القدرة على العمل في المجال العام السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي.(2)

(1)- جمال خن، الفلسفة واليومي، مقاربات وتطبيقات، قسم يوميات، ط1، اليمن، 2022ص 60.

(2)- أبو زيد إسلام، الثقافة المركزية والثقافة المهمشة (دراسة في المصطلح والمفهوم)، الدراسة والثقافة، د.ط، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2013ص49.

فالمجال العام هونتوع واسع مع الناس فهو الذي يصنع المجتمع ويشكل سياسته ويعمل على الحوار مع الآخر حول ما يمكنه من أن يحقق الأفضل للمجتمع، أن ما يمس مقاربات الجيل الثالث لمدرسة فرانك فورت هو الاشتغال على براد يضم التعددية الثقافية والكونية والصراع من أجل الاعتراف والإجماع والعدالة الاجتماعية و لكن أهم ما ينفرد به هذا الجيل هو القضايا المعاصرة من وجهة نظر النظرية النقدية النسوية، كما هو الشأن بالنسبة لمشروع "نانسي فريزر NancyFraser" التي حاولت بناء الفضاء العمومي بحيث تمحورت أعمالها حول "قضايا العدالة الاجتماعية والنسوية وسياسة الهويات وكذلك حقوق الأقليات" الى جانب "جوديث باتلر" التي اهتمت بحرية من خلال سلطة المعيار الذي حدد الفروق بين الجنسين ، إضافة الى " سيليا بن حبيب " التي تناولت مشروع فلسفي ساعدت من خلاله بث روح جديدة في الحداثة من خلال إعادة بناء النظرية النقدية عبر الانطلاق من إعادة التفكير في مفهومي السيادة والكونية بلغة الانفتاح والتعدد أي بعيدا عن المقاربات المخرصة لصوت الهامش والمشبعة بروح معاهدة و "ستقاليا". (1)

ويمكن القاسم المشترك الذي يجمع بين " فريزر وباتلر وبن حبيب "في العمل النضالي على الواجهة الحقوقية والسياسية في إطار الحركات اليسارية اللتين عايشن باهتمام أحداث التدخل الأمريكي في الفيتنام وقد كان محطة إدانة من طرفهم وعليه تبقى اللغات تشكل وتمحور وجود المجتمعات المتعددة اللغات والثقافات فهي الوسيلة التي تتيح صوت ونشر الثقافات والمعارف التقليدية على نحو مستدام. (2)

(1)- جميلة حنفي، نظرية الاعتراف بين اكسيل هونيث ونانسي فريزر، جامعة أبو القاسم سعد الله، 2020، ص 62.

(2)- جمال خن، الفلسفة واليومى مقاربات وتطبيقات، مرجع سابق، ص 62.

## المطلب الثاني: نظرية الاعتراف ( أكسيل هونيث ) ( AXEL-HONNETH ) 18 جويلية 1949، أنموذجا

على الرغم من أن "نانسي فريزر Nancy Fraser" فصلت بين مبدأ " الاعتراف " (\*) ومبدأ إعادة توزيع الخيرات والمنافع الاقتصادية، فقد رأت أنه لا يمكن بناء مفهوم منسجم للعدالة بالتركيز على مبدأ واحد فقط بل لا بد من إيلاء أهمية للمفهومين معا، أما " أكسيل هونيث، Axel Honneth " فرأى أن أصل المشكلة يكمن في الأدوات النظرية التي تسمح بإعادة التوزيع ما يقتضي في نظره بناء نظرية الإيعتراف أولا. فهو يرفض الفصل بين المبدأين فهما وجهين لعملة واحدة والعدالة التوزيعية عبارة عن أشكال من ضمن نظرية الاعتراف ككل، حيث يعتبر كلاهما "هونيث وفريزر" بأن الاعتراف مبحث أساسي لإعادة بناء النظرية النقدية لكنهما يوضعان الاعتراف بشكل مختلف فهو تحقيق ذات لدى هونيث وبوصفه عدالة لدى فريزر في اطار مبدأ الاعتراف لكل فرد تحقيق ذاته وذلك وفق ثلاثية نمطية تتناسب مع ثلاثة مستويات من العلاقة مع الذات لتشكل تفاعلا واندماجا اجتماعيا، " الحب، القانون، التضامن " ويسترجع بذلك هونيث نفس التقسيم الثلاثي الهيجلي " الأسرة - المجتمع المدني . الدولة " وهي مقولات أعيد بناءها واستثمارها وفق متطلبات الراهن ومن خالية ثلاثية الاعتراف هذه تتحقق هوية الفرد ككل ويتحقق اندماجه في المجتمع عاطفيا وتشريعيا وأخلاقيا. (1)

يعتبر هونيث أن الشكل الأولي للتفاعل " الحب " ويجسد تفاعلا طبيعيا لأنه يقوم على احتياجات الفرد الملموسة وبذلك يتمظهر الحب كشكل من أشكال الاعتراف ويندرج في إطار الروابط العاطفية القوية بين عدد محدود من الأشخاص سواءا العلاقات الشيقية أو الأسرة. أما الجانب القانوني في عملية الاعتراف أو لنقل الاعتراف القانوني يتطلب تحديد

\* - الاعتراف: نقصد به إقرار الذات بقيمة وجدارة بعضها بدون ضغط أو تهديد أو خوف أو إكراه ذلك لأن الاعتراف حرية شخصية وهو يعني هنا التقبل والموافقة والتقدير والإحترام والإحساس بالآخر بوصفه كائنا إنسانيا جديرا بالتقدير والقيمة والأهلية والحرية والكرامة أنظر محاضرة د. قاسم المحبشي.  
(1)- جميلة حنفي، نظرية الاعتراف بين أكسيل هونيث ونانسي فريزر، مرجع سابق ص 83.

العلاقة بين الذات والآخر، فالذات حاملة للقانون يجب أن تكون على وعي بالمعايير الاجتماعية لتبدي اعترافاً بالآخرين من حيث أن تحمل لنفس المعايير والقوانين، ثالثاً ويكمن في الجانب الأخلاقي التقدير الاجتماعي الذي هو مرتبط بتقدير الذات أو ما نسميه بالإحساس بالقيمة وإذا ما انتهك أحد المستويات فإن الذات ستعتبر هذا الانتهاك مس خطير بكامل الذات سواء السياسية أو الأخلاقية. (1)

ولكن تعرض المرء للمعاملة السيئة التي تجد تعبيرها الأخلاقي في مقولتي الإهانة (offense) والإذلال (humiliation) يؤدي إلى حالة إنكار الاعتراف أو رفضه أو الحرمان منه أو ما يسمى "الازدراء الاجتماعي". (\*)، لم يفكر هونيث ولم يخطر على باله قط يمسك بالاحتقان كبراديجم منفلت من أعمال " هيجل وميد " ويستعين به كإطار نظري مواز للاعتراف وبالرغم من أن مفعولات الاحتقار تمارس خدشا وجرحا في الذات التي طورها الفرد في إطار التبادل البنذاتي فإن التجاوز والانعطاف اللذين سجلهما هونيث من أجل بناء نظرية الاحتقار ظلا في إطار علاقات اجتماعية وفي إطار براديجم الاعتراف. " فالفكرة التي يشكها كل واحد عن ذاته . عن آناه . في نظر " هيربرت ميد " تتوقف على الإمكانية التي لديه في تأكيد ذاته في أعين الآخر وتشكل تجربة الازدراء مساما يهدد بتحطيم هوية الشخص بكاملها " هذا ويتخذ الازدراء ثلاثة أشكال هي كلها إهانات تصب في فقدان احترام الذات وهي ناتجة عن خلخلات تصيب العلاقة مع الآخر ومع ذاتها وذلك حينما لا يتم الاعتراف بالمطالب الثلاثة: " العاطفية . التشريعية . الأخلاقية " المشكلة لهوية الفرد وتتمثل هذه الأشكال في الازدراء الجسدي وازدراء يلحق بالفرد على المستوى القانوني أو التشريعي وازدراء يقوم على تقويم سلبي للمكانة الاجتماعية لبعض الأفراد والجماعات وعلى استصغار أنماط حياتهم وقناعاتهم ومواقفهم وأرائهم وقدراتهم

(1)- عزيز الهلالي، حوار نقدي من الاعتراف إلى التبرير بين نانسي فريزر وأكسيل هونيث، 2017 ص 50.  
\* - الازدراء الاجتماعي: هو سلوك سلبي وغير عادل لأنه لا يكتفي بمجرد المساس بحرية فعل الذات أو الحاق الضرر المادي بهم وإنما يؤدي إلى الثقة والشعور الإيجابي بالتقدير الذي كونه الذات عن ذاتها في إطار عملية التذواب أنظر معجم المعاني الجامع عربي غربي.

وانجازاتهم.<sup>(1)</sup>، تتطلق " فريزر" من فكرة أساسية وهي أن الاعتراف وحده لا يكفي لتأسيس العدالة وتصنف نظرية هونيث في اطار ما أسمته" المنعطف النظري الإحترافي the recognition- theoretical trm "الذي يضم أيضا " تشارلز تايلور و بول ريكور" فوق لهذا المنعطف الإعترافي تتعلق أنواع الظلم الإجتماعي السائدة في العالم بالإعتراف بإعادة توزيع الحقوق والخبرات، ويعود التركيز على الإعتراف إلى كون المطالبة بالتساوي في الحقوق وإعارة التوزيع العادل لا تجد صداها اللائق وتأثيرها المعهود في مجتمع تتغلب فيه مصالح الفئات القوية إقتصاديا وذات النفوذ، وهذه نقطة توافق عليها "فريزر" لكن يبقى الإعتراف وحده لا يكفي وإعارة التوزيع وحدها لا تكفي أيضا من الخطأ في نظرها التركيز على مفهوم "العدالة" أن يتحلى بالإنسجام إلا إذا إرتبط بإعارة التوزيع والإعتراف معا. فهما عنصران مترابطان لكن لا يمكن رد أحدهما إلى الآخر فإعارة التوزيع تقتضي على التبعية الإقتصادية والإعتراف يقضي على التبعية الثقافية. هكذا نحتاج إذن إلى مقاربة ثنائية تسمح بالتعامل مع أنواع اللاعدالة والمظالم المختلفة من أفق إعارة التوزيع في مجال السياسة ومن أفق الإعتراف في مجال الثقافة وللتوضيح تقدم "نانسي فريزر NancyFraser" نماذج عديدة نأخذ منها النموذج الآتي: نموذج مثالي صعب التحديد لكونه يشكل من مجموعات لامتناسة (مجموعات مختلطة) تتمركز في الوسط وتجمع بين الإعتراف وإعارة التوزيع الإقتصادي فالمرأة العاملة مثلا تعاني من بنية الإستغلال التي تتمظهر في تقسيم العمل بحيث تجمع بين وظيفتها المهيمنة خارج البيت (الإستغلال الإقتصادي) ومهمة تربية ومنزلية داخل البيت (مشكلة الإعتراف) كما أن نفس الوضعية تسري على المجموعات المثلية homosexual وللخروج من هذه الوضعية يلزم الترابط بين الإعتراف وإعارة التوزيع الإقتصادي. إذن لا بد

(1)- محمد نور الدين أفاية، الوعي بالإعتراف، الهوية، المرأة، المركز الثقافي، مرجع سابق ص 190.

من النظر إلى مسألة العدالة من زاويتين، زاوية إقتصادية تعني بإعادة التوزيع وزاوية ثقافية تعني بالإعتراف. (1)

يندرج المشروع الفلسفي "لفريزر" ضمن ما تسميه الوضع ما بعد الإشتراكي. post-socialist condition ويمتاز بظهور مطالب جديدة في الساحة السياسية بدلا من العدالة التوزيعية. distributive justice برزت إلى السطح خطابات جديدة تطرح إشكالات الهوية والإختلاف، وهذا ماتسميه "فريزر" تحول من إعادة التوزيع إلى الإعتراف وفي حوار أجراه معها "جابريل روكهيل Gabriel rokhil" تقول إنها أطلقت هذا المصطلح، أي الوضع ما بعد الإشتراكي في أواسط التسعينات لتصف الطبع السائد الذي تلي سقوطه الشيوعية، حيث أفسحت مساويته إشتراكية منزوعة الشرعية de - le - fundamentalism على ما يبدو الطريق لأصولية سوق حرة free - market أعيد إحيائها بطريقة معجزة، يشهد الطرف ما بعد الإشتراكي إذن صراعات حيث عوضت الهوية الجماعية مصالح الطبقة كمحل للتعبئة السياسية واللاعادلة الأساسية المحسوس بها لم تعد تكمن في الإستغلال ولكن في الهيمنة الثقافية. بالإضافة إلى ذلك أزاح الإعتراف الثقافي إعادة التوزيع الإقتصادي كدواء للعدالة وكهدف للصراعات السياسية. (2)

توضح "فريزر" أن ميزة الوضع ما بعد الإشتراكي تتمثل في التحول عن المخيال الإشتراكي وكأنه نضب ولم يعد مثمرا في ظل التحولات التي عاشها التي عاشها العالم في فترة ما بعد الحرب الباردة post- gold war وفي ظل التطور المذهل لليبيرالية الجديدة. ففي تلك الفترة بدأت تظهر حركات تحريرية تسعى إلى اكتشاف ذاتها وتناضل من أجل المساواة الإجتماعية مثل: "الحركة النسوية". (3) و"الحركة المناهضة للعنصرية"

(1)- أكسيل هونيث، الصراع من أجل الاعتراف، ص 250.

(2)- موقاي بلال، فلسفة العدالة الاجتماعية عند نانسي فريزر بين الاعتراف وإعادة التوزيع، جامعة مصطفى اسطبولي، معسكر، مجلد 27 عدد 02 ص 10.

(3)- محمد نور الدين أفاية، الوعي بالاعتراف، الهوية، المرأة، المركز الثقافي، مرجع سابق ص 195.

وفكرة التحول عن المخيال الاشتراكي ليست إلا امتدادا لفكرة "هاربرت ماركوز" عن استعباد الرأس مالي للطبقة الكادحة التي فقدت مبرز نضالها، تبذوا القراءة التي تقدمها فريزر لمسألة عدالة الاعتراف عبر ثنائياتها الجدلية (جدلية الثقافي والاقتصادي) قراءة تندرج في إطار فعل نسقي تحليلي لبنية الاعتراف ومحايثة للجوانب الامبريقية والعلمية. وبعيدة كل البعد عن التصنيف التاريخي وما يهمننا في قراءة فريزر هذه هو بحثنا عن الحلقات المفقودة في نظريات العدالة. من اجل إعادة بناء عدالة متشعبة بقيم إنسانية ولذلك استوجبت استراتيجية فريزر تفكيك البنية الرأسمالية والكشف عن ماهيتها وبهذه الإستراتيجية تسعى الى إدماج الأفضل من سياسية إعادة التوزيع مع الأفضل من سياسة الاعتراف. لقد قدمت " نانسي فريزر Nancy Fraser" نظرية في الاعتراف مميزة وأصلية وظهر بوضوح وفائها لمبادئ الجيل الأول الداعية الى التحرر من الاستغلال والمتشعبة بروح الماركسية واستطاعت بقوة جهازها المفاهيمي الثري وبنظريتها النقدية التحليلية الثاقبة أن تقدم رؤية بديلة لرؤية " هونيث " فيما يخص العدالة عموما والاعتراف على وجه التحديد ولكن هذا لم يمنع من لونها مقترحها الفلسفي وقد كان محل نقد أيضا فقد رأى البعض أن مقارباتهما الثنائية تبقى محدودة لأنها أهملت الأسباب السياسية لأشكال اللاعدالة المختلفة خاصة اذا ما تداخلت مع الأسباب الثقافية والاقتصادية وعلى سبيل المثال فان اللاعدالة في عمل المرأة ليس مردها اقتصاديا أو ثقافيا فقط بل يمكن أن يكون السبب اذا ما أخذنا بعين الاعتبار النساء الحوامل. والعناية بالأطفال وعطل الأمومة وغيرها وعليه فالسياسات المتبعة من قبل الحكومات يمكن أن تؤثر في مدى تفاعل الأفراد ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية إضافة الى الضغوط الاقتصادية والمؤسسات القيمة القائمة.

يعتبر كل من " هونيث وفريزر" بأن الاعتراف ركيزة أساسية لإعادة بناء النظرية لكنهما يوضعان الليبرالية في السوق اعتراف ويستبعد من دائرة اهتمامه إطار آخر، لا يستهوي

"هونيث" البعد الاقتصادي كطرف معادل للإعتراف، لان آلية السوق الرأسمالية تقع في محيط الاعتراف ومن ثمة فالاعتراف وحده كافي للقبض عن كل عجز معياري للمجتمع المعاصر وعلى كل السيرورات الاجتماعية وكل التحديات السياسية التي تواجه أولئك الذين يسعون الى التغيير في المقابل. ترى " فريزر " بان الاعتراف وحده بعيد عن فهم مجمل الحياة الاقتصادية وتضيف قائلة الاعتراف بالنسبة ل بعد حاسم، لكنه بالنظر الى العدالة الاجتماعية فانه بعد محدود " ويروض " هونيث " الفصل بين هذين المبدأين فهما عبارة عن وجهين لعملة واحدة والعدالة عبارة عن إشكال منضو ضمن نظرية الاعتراف.(1)

(1)- أكسيل هونيث، الصراع من أجل الاعتراف، ترجمة جورج كاتورا، مكتبة الشرقية، الامارات، دبي 2015، ص 252.

### المطلب الثالث: العدالة والتواصل

إن الموضوع الذي ينبثق من كتابات "نانسي فريزر NancyFraser" هو بالفعل سياسي بطبيعته لا يتم تعريفه فقط بالاستقلالية، بمعنى القدرة على تحديد الذات ولكنه يغير العالم أو يسعى جاهدا للقيام بذلك المشاركة التي ترجع إليها هي مشاركة وهي البناء المشترك للعالم، والقيم الثقافية والمعايير والعلاقات الثنائية والمجتمع السياسي... الخ.

لا يتمتع و لا ينسحب ولا يكتفي بالتعبير عن نفسه وهكذا تلاحظ "نانسي فريزر NancyFraser" في ما يتعلق بالاحتياجات المعترف بها إجتماعيا أن المجموعات التابعة تصوغ تفسيرات تهدف إلى تحدي أو إستبدال أو تعديل التفسيرات السائدة لهذه، على سبيل المثال المتعلقة بالأبوة لكنها تحذر من أنه في أي من هاتين الحالتين لا تكون التفسيرات مجرد تمثيلات هم في كل مرة أفعال و تدخلات و بالتالي فإن الموضوع وفقا "نانسي فريزر NancyFraser" ليس له مجرد صوت إنه يتقل كاهل العالم إنه سياسي أولا و قبل كل شيء، لا يمكن اختزال العدالة في تنفيذ مفهوم معين للتمثيل فالسياسة كمجال الإجراءات و الإنتماءات السياسية (1)، ليست سوى بعد واحد من بين الأبعاد الآخرة للعدالة أو حتى نظرا لظهورها المتأخر و الأقل توثيقا في العمل. وتوضح نانسي في محاضرتها قائلة: (لكني أريد أن أبدأ من ظاهرة أمريكية لعقود من أزمت، كانت هذه الكلمة تعتبر إخراجا و فشلا محتقرا، من بقايا حقبة ماضية، لا أكثر اليوم يرتدي السياسيون مثل "بيرني ساندرز" و "إليكسا ندريا أوكاسيو كورتيز" هذا العلامة بفخر فقد حصلوا ولكن ما يقتصدون بالضبط الإشتراكية؟

بالإعتماد على موسع الرأسمالية سأقترح بأننا بحاجة إلى مفهوم موسع للإشتراكية واحد يتغلب على الإقتصاد الضيق للتقاهمات المتلقاة و الكشف عن الأقتصاديات الرأسمالية و

(1)- محمد الأشهب، الفلسفة والسياسة عند هابرماس، جدل الحداثة والمشروعية والتواصل في فضاء الديمقراطية، سلسلة منشورات الدفاتر السياسية، المغرب، دط، 2006، ص 70.

علاقتها المتناقضة و المدمرة (1) " الإفتراضيات غير الاقتصادية " سوف أزعّم أن الاشتراكية يجب أن تفعل أكثر من مجرد تحويل مجال الإنتاج فوق تلك الرغبة التي أويدها بكل إخلاص، يجب على الاشتراكية أيضا أن تحول علاقات الإنتاج إلى ظروفها الأساسية المحتملة أي، إعادة الإنتاج الإجتماعي وسلطة الدولة والطبعة الغير البشرية، ومجموعة متنوعة من أشكال الثروة التي تقع خارج الدوائر الرسمية لرأس المال ولكنها في متناول اليد أو بعبارة أخرى يجب على الاشتراكية في عصرنا أن نتغلب ليس فقط على إستغلال رأس المال للعمل المأجور ولكن أيضا على الإنتفاع المجاني بأعمال الرعاية الغير المأجورة، وعلى المنافع العامة وعلى الثروة المصادرة من الأشخاص الذين يعانون من العنصرية ومن غير الطبيعة البشرية فإذا تمكنا من الحصول على مثل هذا المفهوم ستكون مفهوما موسعا للاشتراكية لكن التوسع هن لا يعني مجرد إضافة مع ترك السلم دون تغيير، بل بالأحرى حسابات هيكلية، يجب أن تكون النتيجة، إذا نجحت تلتفى ضوء جديد على جميع الموضوعات الكلاسيكية للفكر الإشتراكي حول مفاهيم الهيمنة والتحرر على الطبعة و الأزمات و أسواق الملكية و التخطيط.....

إرتبط مفهوم الفضاء العام أو العمومي "يورغن هابرماس Jürgen Habermas" أو ما يطلق عليه المجال العام الهابرماسي مستقل ينشأ من المجتمع المدني متمايز عن الدولة على الأقل من الناحية النظرية، فيفترض هذا التعريف تمييز واضح بين الخاص والخاصة والعام الجمهور فالمجال العام أيضا هو نوع من التفاعل التواصلي العام يحمل بعدا مقررا وموجها للرأي العام، وينظر إليه أيضا بوصفه دور الهياكل والمؤسسات والأفراد الفاعلين. وبعبارة أخرى فإن الهياكل الإجتماعية والإقتصادية نفسها هي السبب الرئيسي لبناء وتشريع المجال العام. (2) وهذا يعني أن المجال العام متاح ومفتوح للجميع من حيث

(1)- رشيد العلوي، الفضاء العمومي، المعارض، نقد أطروحة هابرماس، مجلة مؤمنون بلا حدود، مرجع سابق، ص 89.

(2)- محمد الأشهب، الفلسفة والسياسة عند هابرماس، جدل الحداثة والمشروعية والتواصل في فضاء الديمقراطية، سلسلة منشورات دفاتر سياسية، ط 1 2006 ص 43.

المبدأ ويضمن أن لكل مواطن قدرة متساوية للمشاركة في النقاش العام والتعبير عن رأيه بكل صراحة وفي هذا السياق صور المجال الإجتماعي المستقل حالة تواصلية يتساوى فيها الخاص والعام.

وبهذا المعنى فإن المجال العام ليس أكثر من منتدى تداولي لتبادل و نشر و مناقشة المعاني و تكوين ما يطلق عليها (العام) بعملية التواصل هذه و من خلالها حين يتجاوز الأفراد مصالحهم الخاصة لتحديد ما هو الصالح العام للمجتمع ككل و في هذا المنطلق يحيل "هابرماس JürgenHabermas" الإهتمام المبالغ فيه باللغة في كل مستويات التواصل (التفاهم، التفاعل، المناقشة، التذوات.....)، صحيح أن اللغة قوة منهجية و تواصلية لا يمكن أن يستهان بها، غير أنه لا يمكن إختزال جملة العلاقات الإجتماعية فيها، فالنظرية التواصلية يتمركزها في القواعد اللغوية للظلم و الإحتقار و الإهانة التي قد تجاهلت التجارب الأخلاقية و الإجتماعية للظلم و الإحتقار و الإهانة التي قد يتعرض لها الإنسانية لا يمكن تجاوزها إلا بواسطة "الإعتراف" يحقق الإنسان و كرامته، ففضاء العلاقات الإجتماعية حسب "هونيث" هو المجال الذي يدخلون فيه في نزاعات و صراعات قصو تحقيق حياة إنسانية ناجحة و خيرة، يجب تشخيص كل التجارب الأخلاقية و الإجتماعية التي يشعر فيها الإنسان بأن حقوقه مهددة. (1)

تعد النظرية التواصلية عند "هابرماس JürgenHabermas" السبيل الأساس لمناقشة مختلف القضايا التي تتعلق بمبحث الأخلاق لديه إنطلاقاً من تميزه بين العقل الأداتي، وكما يقول حسن مصدق (العقل الأداتي الذي إستطاع غربله مفهوم العقل الأداتي)، ومن ثم تصد اللغة بوصفها وسيلة التفاهم والحوار، قاعدة رئيسية للتواصل في فلسفة "هابرماس JürgenHabermas" ومحوراً أساسياً في مسيرته الفكرية والعقل التواصلية وذلك بما تحتله من أهمية بين أفراد المجتمع في ظل العالم المعاش.

(1)- جرادى سكينه، مجلة الحوار الثقافى، دور الفضاء العمومي في تشكيل التواصل الاجتماعى، عدد10/02، 2021، ص 151-168.

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن الفضاء العمومي يسهم في تشكيل التواصل الإجتماعي بين أفراد المجتمع بالخصوص الجزائري، فإذا كان الفضاء العمومي الغربي يبحث عن تشكيل الرأي العام والديمقراطية بحسب التفكير الهابرماسي فإن الفضاء العمومي الجزائري كان متمسكا بالعادات والتقاليد والقيم المتعارف عليها.

على سبيل المثال: الأعياد الوطنية والدينية التي تعرض كل سنة و تقوم بتنظيم الإحتفالات من خلال العروض المسرحية، خاصة في المؤسسات التعليمية من أجل غرس القيم و العادات في أذهان أفرادها، و لكن هذا الفضاء لم يبق على حالة نتيجة ظهور الجيل الثاني و الثالث و ما يعرف شبكات التواصل الإجتماعي الذي إنتشرت في أوساط هذا المجتمع بعدما كان متمسكا بعاداته و علاقاته الإجتماعية و الأسرية، و ضمن هذا التغيير أصبح أفرادهم يعيشون في فضاءات عمومية غربية نتيجة لاختلاط الثقافات الأخرى التي سيطرت على عقولهم، وهذا ما وقع في الفترة التي مضت والمعروفة بالحراك الشعبي و التي كان هدفها الأساسي التحول الديمقراطي و محاربة الفساد السياسي الذي سلب حقوق وواجبات أفراد المجتمع، و هؤلاء يطالبون بالتغيير و الدعوة إلى تنظيم دولة حديثة.(1)

(1)- رشيد العلوي، الفضاء العمومي، المعارض، نقد أطروحة هابرماس، مجلة مؤمنون بلا حدود، مرجع سابق، ص 95.

### المبحث الثالث: المجال السياسي

#### المطلب الأول: الحركة النسوية

**Feminism, Feminist** من الأكيد أن هذه الكلمة قد مرت بك لمرة واحدة في حياتك سواء في شارع أو فيسبوك أو تلفاز إذ لم تسمع بها فسنقوم بتعريف عنها و الوجه آخر لها النسوية باختصار هي ببساطة حركة مهمتها دفاع عن حقوق المرأة و محاولة مساواتها مع الرجل وهي حركة لها مجموعة من أفكار و مبادئ تتبناها النساء حتى في تعامل مع أزواجهن ظهرت الحركة النسوية **the feminist movement** بتحديد في منتصف القرن التاسع عشر و تحديد في أوروبا Europe أي أن منشأ النسوية من أوروبا أي الدول الغربية، فقد كانت النساء في أوروبا بخصوص يطالبن بحقوقهن وبأساس حقوق سياسية مثل حق إنتخاب وكثير من مطالب ثم تطور هذه المطالب أكثر و أكثر و ارتفعت أكثر لتبدأ هذه الحركة بمطالبة بحق الإجهاض دون تدخل الأب وجهة نظر اليوم، تاريخ الحركة النسوية من الموجة الثانية كدراما في ثلاثة أعمال انبثقت "حركة تحرير المرأة" من المحيط الغاضب-اليسار الجديد<sup>(1)</sup> و بدأت بقوة تصحيح الحياة و التي تحدث الهيمنة الذكورية في المجتمعات الرأسمالية المعززة في حقبة ما بعد الحرب في الفصل الأول، انضمت إلى تيارات الأخرى للراديكالية لتفجير خيال اجتماعي أخفى الظلم الجندي و السياسة والإصرار على أن "الشخص هو سياسي" فإن هذا كشف عن عمق الرأسمالية و فلسفته و سعى إلى تجذير المجتمع و فرعه، لكن لاحقاً مع تراجع الطاقة اتجهت الحركة النسوية من الرجال للمرة الأولى على المسرح العالمي.<sup>(2)</sup>، و كانت الدول الرأسمالية في أوروبا الغربية و أمريكا الشمالية تتمتع بموجة الازدهار غير المسبوقة التي أعقبت ذلك وأورد للحرب العالمية الثانية استخدام أدوات جديدة للتوجيه الإقتصادي

(1)- عزيز الهلالي، النسوية سؤال السيادة الكونية في فكر سيلا بن حبيب، مرجع سابق ص 80.

(2)- هارت مان أوندر، حرب من أجل روح أمريكا، تاريخ الحروب الثقافية، ترجمة عمار جمال خان، الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2017، ص 30.

الكينزي، لقد تعلمت على ما يبدو مواجهة الإنكماش في الأعمال التجارية وإحداث تنمية اقتصادية وطنية لتأمين الفصالة شبه الكاملة للرجال بدمج حركات عمالية جامحة قامت البلدان الرأسمالية المتقدمة ببناء خدمات رعاية جامحة إجتماعية واسعة النطاق إلى حد ما وإضفاء الطابع المؤسسي على التضامن عبر الطبقات الوطنية لكي تتأكد عليها النسوية الطبقيّة التاريخية تقوم على سلسلة من الإستبعادات الجندرية و العنصرية ناهيك عن الإستغلال الإستعماري الذي طار في إعادة توزيع الطبقة، كان حزاما مزدهرا في شمال المحيط الأطلسي من الإستهلاك الشامل، وعلى ما يبدو قد أدى إلى تزويق التناقض الاجتماعي (1) ولكن في الستينات تحطم فجأة الهدوء النسبي لـ "عصر الذهبي لرأس المال". في إنفجار دولي غير عادي نزل الشباب المتطرف إلى الشوارع في البداية لمعارضة "حرب الفيتنام" والفصل العنصري في الولايات المتحدة، وسرعان ما بدأوا في التساؤل عن السمات الأساسية للحدثة الرأسمالية التي أصبحت الإشتراكية الديمقراطية طبيعية حتى الآن المادية والإستهلاكية "وأخلاقيات الإنجاز"، ثقافة الشركات البيروقراطية (طبيعية حتى الآن) "والرقابة الإجتماعية" القمع الحنسي والتمييز على أساس الجنس والتغاير" من خلال إختراق روتين سياسي طبيعي للعصر السابق شكل الفاعليون الإجتماعيون حركات إجتماعية جديدة، مع الموجة الثانية من النسوية من بين الأكثر رؤية جنبا الى جنب مع رفاقهن في حركات أخرى أعادت النسويات في هذا العصر صياغة الخيال الراديكالي لقد تجاوزوا الثقافة السياسة التي كان فيها ممثلون متميزون يصورون أنفسهم على أنهم طبقات مفيدة وطنيا و مروضة سياسيا، وتحذوا استبعاد النوع الاجتماعي للديمقراطية الاجتماعية، قاموا بإثارة إشكالية أبوية الرفاهية و الأسرة البرجوازية و كشفوا عمق و روحانية المجتمع الرأسمالية بعد التسييس الشخصي و سعوا حدود التناقض إلى ما وراء التوزيع الاجتماعي بخلاف سوء التوزيع من ناحية للخيال الاشتراكي

(1) - <https://mahear.org/susp;15/00-15/55>

كأساس لتصاميم أكثر راديكالية مع الأخذ بالإعتبار بروح التضامن لدولة الرفاهية و القدرات التوجيهية التي تضمنت الإزدهار فقد التزموا أيضا بترويض الأسواق و تعزيز المساواة انطلاقا من نقد كان في آن واحد راديكالية و جوهري سعت النسويات من الموجة الثانية في وقت مبكر إلى تفكيك. (1) اسمحولي أن ابدأ بحكاية "كان هناك إحدى المرات عدد كبير من الديوك والدجاج تعيش في مزرعة يارد وقد صادف ذات صباح أن دجاجة صغيرة بصوت جيد جدا بدأت تتصارع عندئذ ساعة جميع الديوك معا وأعلنوا رسميا أنه لا يوجد شيء مروع مثل صرخة دجاجة! الآن كان هناك ديك في الغناء كان دائما ضعيفا و لا يمكنه سوى الثرثرة و لكن عندما ذكرت الدجاجة هذا هز الديوك رؤوسهم و قالوا: الإناث لا يفهمن المنطق" هناك كبير بين الديك ثرثار و الدجاجة الناضجة، هذه الحكاية ليست مجرد سرد بل هيا تعكس الواقع بين الرجل و المرأة و الراهبة الإجتماعية في فضاء العمومي الذي يلعبه الرجل في الحكم و السيطرة على محيط فهذه الحكاية مفيدة على عدد من المستويات، إنه يشهد على قدرة بعض النساء على ملائمة اللغة الذكورية، إذن فقد أظهر المجتمع أن رجل دائما على حق و لا يمكن للنساء الرفض أو إبداء رأيهن و التعبير عن أنفسهن بوضوح و بلاغة غير متوقعين و على السهولة و القدرة على التنبؤ التي يثيرها هذا الاستحواذ استجابة قوية، إنه شاهد على تماسك المجتمع الذكوري و تصميمه على حماية امتيازات الرجل من غزوات النساء المتغترسة، إنه يشهد على حاجة الرجل من غزوات النساء إلى معرفة أنه بغض النظر عن عيوبه فهو مختلف عن المرأة و يشهد على رغبة البعض في إسكات أصوات النساء العامة فضلا عن عدم رغبتهم في النقاش العام مع النساء من داخل النوع من السياق الثقافي، بدأت مجموعة من المصلحين من الذكور والإناث مجتمعين في منتصف القرن التاسع عشر في تحدي الأفكار القائلة بأن الرجال والنساء مختلفون بطبيعتهم و أن الحياة العامة و الخطاب الذي

(1)- فاتن محمد رزان، المقومات الفكرية للحركة النسوية المغربية، مرجع سابق ص 65.

ميزها ورفقا لما يجب أن يكون حكرا على الذكور لذلك ظهرت الحركة النسوية يعتقد الكثير من الناس أو منظما لها أنها كيان واحد بينما في حقيقة أن هنالك عدة طوائف حتى داخل الحركة النسوية تصل تقريبا إلى كيان واحد بينما في حقيقة أن خناك عدة طوائف حتى داخل الحركة النسوية لتصل تقريبا إلى عشرة طوائف و لكل طائفة أفكار لوحدها و سنذكر أهم ثلاثة طوائف أولا liberal feminism النسوية الليبرالية. هي من امتدادات الثورة الفرنسية من سنة 1789 وتعتبر من أقل الطوائف النسوية تطرف و تعصبا الفكرة أساسية لهذه ترى بأن الحل مشكلة المرأة في جميع المجتمعات يكون بتغيير قوانين التي تسنها الدولة وجعلها تصب في صالح حقوق المرأة ومساواتها مع الرجل النسوية الماركسية أو الشيوعية (1) Marxist feminism communist feminism النسوية الماركسية تتعامل مع القضية المرأة بجانب طبقي وترى بأن مشكلة المرأة وتهميش حقوقها بدأ في حقيقة من اليوم الذي ظهرت فيه الملكية الخاصة والملكية الفردية والحل بالنسبة لهم هو تغيير المجتمع بالكامل وتغيير أفكارهم 180 درجة و هذا هو الحل الوحيد لتغيير و ضع المرأة مع المجتمع radical feminism النسوية الراديكالية: هذا التيار من النسوية هي أكثر طوائف النسوية تعصبا و تطرفا و ت تشددنا للجنس الأنثوي بخصوص و هي ذات تعصب كبير حيث أن الفكرة الرئيسية لهذه الطائفة ستظهر غريبة و مشمئة ترى بأن الذكور دائما يحاولون السيطرة على المرأة و سيطرة على كل شيء يضعون عليه أيديهم و يمتلكون إذا يردون صنع مجتمع خاص بنساء بدون رجال و يكون مع عداة دائم مع رجال و نشر ثقافة كره الرجال و إخصائهم و بأن الرجل هو عدوة المرأة الحقيقي اعتقد أن الأوقات التي كانت النسوية الاشتراكية أو الماركسية لعبت ضد بعضها البعض قد انتهت. و هذا امر جيد في رأيي، تكمن المشكلة في أن ماركس لم يفكر بشكل منهجي في هذا السؤال لم يدرك هذا البعد الجوهرى للمجتمعات الرأسمالية سواء من

الناحية النظرية أو المفاهيمية عندما يتحدث ماركس عن قيمة قوة العمل البضاعة ثم يتعامل مع الجانب النقدي ترك العمل غير مدفوع الأجر ليس بالضرورة خطأ و لكن اذا كنت تريد أيضا أن يكون لديك طبقة عاملة في المستقبل ثم عليك أن تشرح أن الأجر يجب أن أكثر من أجر الفرد و هي الأجر الذي يغطي جميع نفقات المعيشة، اللازمة لإنتاج العامل، بما في ذلك نفقة الزوجة و أفراد الأسرة الآخرين، إلخ من الاثنين كان "إنجلز" كما هو معروف من حاول حقا، للتفكير بشكل منهجي في هذا السؤال قرأت مؤخرا أصل الأسرة و الملكية الخاصة و الدولة تدرس في ندوة الدراسات العليا و على رغم من بعض الاعتراضات التي يجب أقولها الذي يصير عليه إنجلز ببراعة - و ربما يتفق معه ماركس - أن الاشتراكية للعمل المنزلي و التكاثرات الاجتماعية يقول إنجلز هذا بصراحة تامة هذا التعريف المزدوج يسلم بالعمل الإيجابي<sup>(1)</sup>، كما نسميه، لها نفس النساء العاملات غير المستقرات، إلخ الرجال الذين يشاركون هذا النهج مرحب بهم للانضمام. في مقابلة للنوال السعداوي قالت صحفية: أنك تتأصفين زوجك مصاريف البيتية، قالت نوال: أنا لست للبيع و أعتقد أن المرأة التي تحترم نفسها ليست للبيع و شراء عن طريق زواج، هو سوق فيقول الأب لعريس كم لديك عمارة كم دخلك و كم لديك من مال كأنها بقري بتباع لذلك ربيت ابنتي على أن تعتمد على نفسها تخضع مثل الدولة التي لا تتفق على نفسها قرارها ليس بيدها كذلك المرأة التي لا تطعم نفسها لنفسها فتسأل المديعة: هل تقبلين أن رجلك عليك فتجيب لا فتقول لا توجد امرأة تحترم نفسها تقبل أن يتزوج عليها زوجها امرأة أخرى في أي مكان في عالم إلا إذا كانت بحاجة لم يطعمها المديعة هل تقبلين أن يتزوج رجلك عليك فتجيب بلا فتقول: لا توجد امرأة تحترم نفسها تقبل أن يتزوج عليها زوجها امرأة أخرى في أي مكان في عالم إلا إذا كانت بحاجة لم يطعمها المديعة، لكن تقبل أن تكون زوجة الثانية قائلة أنك قلت أن امرأة التي تتزوج برجل

(1)- نانسي فريزر، وآخرون، نسوية من أجل الـ 99 %، مانفستو لحركة اجتماعية جديدة، مرجع سبق ص 70.

متزوج أنها قبلت بنصف الرجل نوال: نعم نصف رجل فما بالك بالتي ترضى بالثلث أو ربع رجل المذبة: لكن في الظروف أحيانا، نوال الظروف هي ظروف اقتصادية لماذا المرأة تقبل إهانة لا يوجد أكثر شي يهين المرأة أو الرجل أن تتزوج عليه زوجته إهانة كذلك للمرأة يظنون أنها بلا إحساس، مشكلتنا أن الفرد يحكم في الجماعة و أننا خلقنا في الخوف و تربينا عليه.

### المطلب الثاني: حركات الحقوق الجنسية

ماهي الحقوق الجنسية؟ من ضمن حقوق الإنسان وهي حقوق أساسية لأي شخص مثل، الأكل الشرب، والمسكن الحقوق المتعلقة بالجنسانية أو الأفعال الجنسية وهي تسمى بالحقوق الجنسية ولا تكون علاقة إيجابية إذ كان أحد الأطراف ليس راضيا على العلاقة إذ كان هناك عنف وحينما تكون العلاقة غير محمية شيء آخر مهم هي الحاجة للإستقلالية والسلامة الجنسية بمعنى أنه من حقها الحياة الخاصة والجنس بكل إستقلالية والحياة الكريمة دون التعرض فيها إلى العنف وممارسة الحياة بكل حرية وسلامة وراحة في التفكير ونحن من نقرر بأي طريقة نعبر عن مشاعرنا تجاه الآخرين ومن حقنا أن نكون صريحين إتجاه الأشخاص سواء من العائلة المقربون أو الشريك إذا شعرنا أننا لا نرغب في التقييل لأبد أن يعرف الأشخاص الآخرون ذلك ونعبر عن مشاعرنا وشيء آخر مهم للنساء وهو الحق في المتعة الجنسية من حق أي امرأة عيش جنس طبيعي وتختار فيه شريكها من دون وجود أي عنف وتعيش بخياراتها وباعتباراتها الخاصة ونلاحظ أن المجتمع قديما يتسامح مع الحب مثلا: في الأمثال الشعبية والأغاني القديمة التونسية الناس التي في الجبل تقول " نلحق عليه ونبات فوق حرام وزربية "ومثال آخر "عشاق ولالوم عليا" المجتمع التونسي القديم متسامح مع الحب والعشق كذلك يجب لنا أن نتسامح مع ذواتنا والحق في المتعة لأنك لست بسارق أو خاطف أو قاتل لأنك لا تفعل في شيء مضر حقا ودافع عليه أجسامنا لها الحق علينا ولدينا الحق لتتسامح معهم

لذلك لابد من ممارسة الحياة الجنسية بكل أمان وحب وبكل اختياراتنا وليس بالضرورة أن نقدم أنفسنا لنمتع الشريك دون الحضور لذلك بل أنت من تختارينا ذلك أيضا ولكي الحق في أن تكوني الجزء الأكثر في ذلك. تميل النظرية النسوية إلى إتباع روح العصر. (1) في السبعينات عندما انبثقت الحركة النسوية موجة من اليسار الجديد عكست أكثر نظرياتها تأثيرها على "الجنذر" التأثيري القوي ذو النزعة الأرثوذكسية سواء كانوا متعاطفين أو متعادين للتحليل الطبقي فإن هؤلاء الأقارب حددوا العلاقة بين الجنسين بعد ذلك بوقت قصير ظهرت تيارات إضافية من الآفاق النسوية في الحوار مع التحليل النفسي، بسبب الغضب من النماذج التي تتمحور حول العمل في اللغة الإنجليزية والناطقة باللغة الإنجليزية بدأ موضوع العلاقات الموضوعية في تصور "الجنذر" ككيان في القارة الأوروبية وفي الوقت نفسه رفض البعض مصطلح "العلاقات بين الجنسين" بإعتباره إجتماعيا للغاية ولاستبداله بالفرق الثنائية التي تصورها فيما يتعلق بالمادة الفرعية دون النظام الرمزي في أي من الحالتين لم تكن النية الأولية بجل محل الماركسية في حد ذاتها بدلا من ذلك رأى كلا الطرفين نفسيهما على أنهما نماذج مادية غنية وغالبا ما كانت تسقط في الإقتصاد المبتذل لكن بحلول التسعينات، كان اليسار الجديد مجرد ذكرى وبدت الماركسية للكثيرين حبرا على ورق وفي هذا النص إتخذت خطوط التفكير التي بدت بإفتراض خروج الماركسية تكافؤا آخر وإنظم معظم المنظرين السياسيين للنزوح الجماعي من المفكرين من الماركسية واتخذ الثقافة باستثناء عدد قليل من الراضين حتى هؤلاء الذين رفضوا التحليل الجماعي على أنه هوية أو تركيبة ثقافية اليوم وفقا لذلك تعد نظرية النوع إلى حد كبير فرعا من الدراسات التربوية على هذا النحو فقد أدى إلى إضعاف الروابط التاريخية بالماركسية وبالنظرية الإجتماعية والسياسية إن لم يفقدها بالكامل بشكل عام كما هو الحال دائما تتبع تقلبات النظرية تقلبات السياسة على مدى الثلاثين عاما

الماضية من المفاهيم شيه الماركسية التي تتمحور حول العمل للنوع الاجتماعي إلى الثقافة والمفاهيم القائمة على هوية يتماشى مع تحول موازي السياسة في حين أن إتخاذ عام 68 كان إلغاء تقسيم العمل الجنسين إلا أن الأهداف (1) الأنثوية اللاحقة كانت أقل مادية البعض على سبيل المثال سعى إلى التعرف على الإختلاف الجنسي، بينما فضل البعض الآخر تفكيك التعارض القاطع بين المذكر والمؤنث النتيجة = في مركز ثقل السياسات النسوية بعد أن تمحورت حول العمل والعنف، ركزت النضالات الجنسانية بشكل متزايد على العمل والتمثيل في السنوات الأخيرة كان التأثير هو إلحاق النضالات الاجتماعية بالنضالات الثقافية وسياسة التوزيع لسياسة الإعتراف لم يكن هذا مرة أخرى النية المتأصلة كان من المفترض بالأحرى من قبل السنوات الثقافية المختلفة والبناءات على حد سواء أن سياسة الثقافة النسوية سوف تتأزر مع النضالات من أجل المساواة الاجتماعية لكن هذا الإفتراض أيضا وقع في ذهن روح العصر في مجتمع الشبكة تحولت النسوية إلى الإدراك بشكل متناسق للغاية مع الليبرالية الجديدة المهيمنة التي لا تريد شيئا أكثر من قمع الذاكرة الإشتراكية بالطبع النسوية ليست وحدها في هذا المسار على أرض الواقع.

يعكس التاريخ الحديث لنظرية "الجنذر" تحولات المسار على أرض الواقع يعكس التاريخ الحديث لنظرية الجنذر تحولات أوسع في القواعد النحوية لصنع المطالبات السياسية من ناحية أخرى انفجرت النضالات أو الإعتراف في كل مكان شهد معارك حول التعددية الثقافية وحقوق الإنسان والإستقلال الوطني من ناحية أخرى فإن النضالات من أجل إعادة التوزيع المتساوي في تدهور سبي شاهد ضعف النقابات العمالية وإستلحاق ومن الأكثر إقاعا بين هؤلاء النسويات هي المنظرة السياسية "نانسي فريزر Nancy Fraser" التي وضعها الرائد لعام 1989، "ممارسة جامعة" نظرية مفادها أنه دون إطار أخلاقي راسخ

(1)- محمد نور الدين أفاية، الوعي بالاعتراف، الهوية، المرأة، المركز الثقافي، مرجع سبق ص 43.

يرتكز على الحقوق المتساوية للنساء باعتبارهن نساء، سيكون من المستحيل إعادة تنظيم الأحداثيات السياسية للجنس "والجندر" أظهرت "فريزر" شكلها فيما يتعلق بالإفتقار لذات نسوية من خلال نظرة نقدية لتصورات "فوكو" السياسية لخصت "فريزر" نظرية "فوكو" للسلطة على النحو التالي: كانت السلطة منتشرة جدا بحيث لا يمكن إحتوائها بواسطة قدرة الذات السيادية، وبعبارة أخرى رفض "فوكو" المعايير الليبرالية بخصوص الأساليب التي تتمكن عبرها ذات فردية من الدفاع ضد الأشكال غير الشرعية للسلطة، كان هذا مماثلا لأسلوب "بلتر" في قلب الفكرة القائلة إن هوية الأنثى قد تكون أشبه بمتراس ضد النظام البطيريري ولكن بالنسبة "فريزر" فإن رفض الذات السياسية جعلت التحرر السياسي مستحيلا، لن يتوقف الأعداء النسويون للنسوية عن نثوية المساعدة دون أن نفهم بمصطلحات جندرية أو جماعية يجب على النساء الكفاح من أجل حقوقهن باعتبارهن نساء، والمثليين كمتليين ودون ذلك ليس من خيار سوى الإستسلام إفتعتها السلطوية والجمعية التي تتخذها سياسة الهوية في الولايات المتحدة، ولكنها تفهم الفعل في الوقت نفسه هذا الفهم للفعل على أنه بناء للفئة يسأل ماكآدم وزملاؤه، مثلا يبذل المشاركون في الحركات الرموز المشتركة الإجتماعية الكثير من طاقتهم في التأكيدات العامة للهويات المشتركة بالمسيرات وإظهار الرموز المشتركة وإستعراض التضامن، وردهم هو إدعاء ناجحا للقيمة الجمعية والوحدة. الأعداد والإلتزام يجلب إعترافا بصفة لاعب سياسي موثوق به وقادر على إحداث فرق في الصراع السياسي التالي في مقالة شهيرة نشرتها عام 2000، ميزت "فريزر" بين السياسات الإعتراف الأول هو "نموذج الهوية" القائم على أسس الفلسفة الهيجلية الذي يعتبر الإعتراف علاقة جدلية تقوم على أساس إدراك كل ذات لتساويها وتمايزها في الآن ذاته عن بقية الذوات هذه العلاقة يمكن إعتبارها مبدأ تأسيسيا للذاتية، فلا يمكن للفرد أن يكون ذاته الفردية بدون الإعتراف سيؤدي لتسوية ذاتية الفرد ووعيه لهويته، تقترح "فريزر" ماتسميه "نموذج الوضعية" status model بديلا عن

نموذج الهوية وهو أقرب لعلم الاجتماع الغيري نسبة "لماكس فيبر"، ولا يعتبر غياب الإعتراف نتيجة لإساءة ثقافية بل لترتيبات مؤسساتية غير عادلة. كما أنه لايهتم بالجماعة بوصفها ذاتا ثقافية مغلقة بقدر إهتمامه بإزالة العوائق المؤسساتية التي تمنع أبناء الهويات المهمشة من المشاركة المتكافئة في الحياة الاجتماعية حتى لو كانت مشاركتهم هذه تتعارض مع تصورات الجماعة عن نفسها مثال "فريزر" المفضل هو قضية زواج المثليين فحصر حقوق الزواج بالأفراد وحصر الزواج هو حق الجميع والمثليين حالة إستثناء أي شاذة وفق لهذا التصور أن لا يبقوا بهذا الترتيب المؤسساتي التفضيلي الذي لم يشاركوا في صنفه وأن يطالبوا بحقوق مساوية. (1)

### المطلب الثالث: حقوق مهاجرين

لقد اهتمت نانسي فريزر NancyFraser كذلك بحقوق المهاجرين خاصتنا اللواتي يعملن بأجر زهيد من الحروب و قامت بدراسته حيث انكبت أساسا على معالجة قضايا الوضع البشري الأكثر إلحاحا النسوية، الهجرة، التعدد الثقافي المواطنة العالمية، الديمقراطية، العدالة، السيادة كما يمكن أن نعتبر الفيلسوفة منظرة و مفكرة تنمي إلى الجيل الثالث، من خلال إنشغالها مع هابرماس JürgenHabermas و أكسيل هونيت، Axel Honneth و غيرهم حيث اهتمت بدراسة إعادة التوزيع و التنظير الاجتماعي و بهدف مشروعها العام إلى بلورة نظرية كوسموبولينة للعدالة تتمركز حول إعادة التوزيع على الصعيد العالمي إلى جانب حق الانتماء و يتعلق سؤالا بمدى معرفة كيف أن نوعية طبيعية أعضاء جماعة سياسية معينة قادرة على تحقيق توزيع عادل للثروة و ضمان اعتراف كامل بالمواطنة من خلال التمتع بكافة الحقوق للأعضاء الحقيقيين الأصليين لذلك مجتمع و هو ما جعل نظريتها تركز على بيان حدود التنظيم السياسي الذي يميز بين أعضاء جماعة ما و الأجانب أو المهاجرين و تقدم رحبتها دعما لحق أساسي في

(1)- ستيفن ديليو، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، مرجع سابق، ص 57.

الخيرات بالارتكاز على أخلاقية المناقشة مسنودا بمفهوم الحرية التواصلية، كما أن حقوق الإنسان أيضا تقدم شرطة الاستقلالية لكل نأخذ بعين الاعتبار حق أساسيا هو الحق في التعبير يمكن لتقاليد الناشطات النسائية الدولية المتناهية أن تشكل تحديا مباشر، في بيان و صف بالضعيف صدر عن الباحثات المؤلفات و الناشطات النسائيات سينزيا أروزا و بها شاريا و نانسي فريزر NancyFraser كشفن من خلال سنوات الأخيرة من يستغلون و يسيطر عليهم و يضطهدون، إنها تعسى لأن تكون أمل البشرية جمعاء هذا هو السبب في تسميتها الحركة النسائية من أجل التسعة و التسعون بالمئة إذن لقد اهتمت الناشطات النسويات بالصف كل من يعاني من إستغلال و يضطهدون أنهم معهم من أجل تحقيق العدالة و الاعتراف و لهن سعين لتأليف العديد من الكتب و نشر المحاضرات حول أهمية الاعتراف ما نراه من هذا المقال هو استعادة الإشكالية المركزية لكتاب "نانسي فريزر NancyFraser" من العدالة الاجتماعية، الإعتراف و إعادة التوزيع و مقتضاها: إلى أي مدى يمكن لسياسة الاعتراف تقوية أو إعادة سياسة إعادة التوزيع؟ وماهي الاستراتيجيات الهوياتية التي تقربنا أو تبعدنا عن المساواة الاجتماعية؟ لقد طرحت العديد من أسئلة حول العدالة الاجتماعية وطرق الاعتراف لنانسي فريزر NancyFraser إذن لقد أضحي الاعتراف مفهوما مركزيا في النقاش السياسي المعاصر بحيث لا يمكن تجاهله في التأمل المعياري حول العدالة الاجتماعية. إذ لا تكتمل الأخيرة إلا بتوثيق الصلة بين وجهيها وهما: سياسة الاعتراف التي تؤكد على الاحترام التام لجميع الأفراد بوصفهم أنداا. (1)

وسياسة إعادة التوزيع التي تقوم على التوزيع العادل للموارد و الثروات، و لتحقيق هذا المبتقى تقترح "نانسي فريزر NancyFraser" مقاربة فلسفية أخلاقية لمسألة الاعتراف من خلال مفهوم المناصفة التشاركية، لذاك لا ينبغي إختزال الاعتراف كمجرد شرط

(1)- نور الدين علوش الفلسفة، الألمانية المعاصرة، مرجع سابق، ص 53.

لتحقيق الذات أو لتشكيل الهوية الفردية، بل ينبغي النظر إليه من خلال مفهوم المكانة الاجتماعية: إن الاعتراف شرط ضروري لهيكله مكانة اجتماعية بمنافسة تشاركية داخل المجتمع و الحياة الاجتماعية. (1)

### خلاصة:

تجلى فكر الفيلسوفة "نانسي فريزر" في ثلاث مجالات والتي تمثلت في المجال الإقتصادي الذي وضع محاولة دراسة نقدية جديدة لإدراج الفضاء العمومي الدولة والمجتمع الدولي، المجال الثقافي والذي يندرج ضمن دراسة حركات العاطلين عن العمل والأقليات العرقية والإثنية و صولا إلى مجال نظرية الإعتراف و التواصل العام بين الأفراد إضافة إلى المجال السياسي و الذي تناول الحركة النسوية و دورها في تطوير المجتمع السياسي خاصة و أنها كانت ضد الرأسمالية و إهتمامها بالحركات الجنسية و المهاجرين و طريقة تجاوز الإختلاف السائد بين الطبقات المهمشة و المرأة في المجتمع الأوربي.



## الخاتمة

من خلال الموضوع الفضاء العمومي عند نانسي فريزر NancyFraser توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

الفضاء العمومي فلسفته معاصرة أنتجت نحو دراسة المجتمع الإنساني حيث نشأ ليكون وسيط بين المجتمع والدولة. ودرسنا في طياته مناقشات بين الطبقة المثقفة وهي البرجوازية والطبقة الكادحة في أمور سياسية وإقتصادية ومحاولاً لإيجاد بديل لها لما يغوص فيه المجتمع من خطوات سواء في الحقوق أو المساواة الإجتماعية والمشاكل النفسية.

الفضاء العمومي ليس وليد الصدفة بل هو هيكله للتطور التاريخي يندرج من الفكر الشرقي إلى المرحلة المعاصرة مع بداية القرن السابع والثامن عشر ونشوء الثورة الفرنسية ساهمت في إبراز رأي العامة حول الوضع السياسي الذ كان محور الكلاً من فرنسا وألمانيا وخاصة مع بروز الكتابة والصحافة والتلفزة التي ساهمت بشدة في إنتشار الرأي العام وحرية التعبير للتواصل مع الغير.

وترى فريزر في نظرية الإعترااف إزاء من العدالة وليس إنسانية في ذاتها فهي تعد الجهاز المفاهيمي للنظرية النقدية التحليلية وعليه فالسياسات المتبعة من قبل الحكومات يمكن أن تؤثر في مدى تفاعل الأفراد ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية.

برزت الحركة النسوية في أوروبا للمطالبة بحقوقهن مثل التعليم و الإنتخاب إلا أن هذه المطالبات قد بادرن بالتطور التعليم و الإنتخاب إلا أن هذه المطالبات قد بادرت بالتطور للوصول إلى حق الإجهاض و الممارسات الجنسية و ملكية الجسد بحث تنقسم إلى النسوية الليبرالية و النسوية الرأسمالية و النسوية الراديكالية محاولين إبراز الفكر النسوي و إعطاء المرأة كافة حقوقها خاصة مع تصرفها للعنف و التحرش و الإغتصاب الزوجي و

بروز الحركات الأخرى واصفة "نانسي فريزر NancyFraser" أن الرأسمالية هي ما ساهمت على إيذاء المرأة وضياع حقوقها.

نادت نانسي فريزر NancyFraser إلى إعطاء الحق للفئات المهمشة في المجتمع لإبراز آرائهم وإعطائهم حقوقهم داخل المجتمع الأمريكي كما تدعم الفئات المهمشة في المناداة بحقوقهم السياسية والاجتماعية.



## قائمة المصادر و المراجع

### المصادر باللغة الأجنبية:

- 1- NancyFraser: Fortunes of Feminism VERSOLON Dom Nevryceph-2013.
- 2- NancyFraser: Quest. Cheque la jisei social? Recommissioned.PARIS 2011
- 3- Nance fraser:Auest-ceaze logistic sccailKparis KladecowerteK"001

### المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Habe Rmaes, (1991), The public S phere In Mukerji. C: . Schudosn، M) .MD):  
Rethiking populer Cultiuere , conten porerary parsictives in Cultiueral Studies,Perkeley/los  
Anjeles:Universitiy of Califormaia Press,p 4
- 2- Sylvia Hofert: When hens crow the woman's rights movement in antebellum  
Americas. INDIAN UNiverisy, press,2001

### المراجع باللغة العربية:

- 01- أنتوني جوتليب، حلم العقل تاريخ الفلسفة من عصر اليونان إلى عصر النهضة،  
ترجمة محمد طلبة نصار مؤسسة هنداوي للطباعة والتوزيع، ط2، الأردن، عمان، 2014.
- 02- أحمد محمد خليفة حسن، الأسطورة والتاريخ في التراث الشرقي ودراسة في مجلة  
جلجامش، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والشؤون الإجتماعية، ط1، القاهرة، 1997.
- 03- أكسيل هونيث، AxelHonneth نانسي فريزر NancyFraser وآخرون، من  
الفضاء العمومي في المطارحات ما بعد الهابرماسية قراءات في المفهوم والدلالات  
والآلات، ترجمة كمال بومنيير، مجمع الأطرش للنشر الكتاب المختص وتوزيعه 2022،  
تونس، دط، 2022.
- 04- أكسل هونيث، الصراع من أجل الاعتراف، ترجمة، جورج كتورة، مكتبة الشرقية،  
الإمارات، دبي، 2015.
- 05- أبوزيد إسلام، الثقافة المركزية والثقافة المهمشة، دراسة في المصطلح والمفهوم،  
الدراسة والثقافة، ط1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2013.

- 06- ايناس حسنى البهيجي، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، د.ط، 2017.
- 07- بومنير كمال، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركايمر إلى أكسيل هونيث، Axel Honneth، الدار العربية للعلوم ناشرون، الأخلاق، الجزائر، ط1، سنة 2010، ص501.
- 08- بلال موسى، لعبة الحقل الرقمي، د.ط، اوستن ماكولى للنشر، دبي، الإمارات، دبي، 2022.
- 09- بدر الدين مصطفى، دروب ما بعد الحداثة الدوافع والمنطلقات، مؤسسة هنداوي، الأردن، د.ط، 2017.
- 10- جيمس جوردن فينلسيون، مقدمة قصيرة جداً، ترجمة أحمد محمد الروبي، مؤسسة هنداوي للنشر المعرفة والثقافة، عمان، الأردن، 2017.
- 11- جان بيارفونان، أصول الفكر اليوناني، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1942.
- 12- جبرون محمد وآخرون، مالعادلة؟ معالجات في السياسات، بيروت، ط1، 2014.
- 13- جوهرة الجموسي، الافتراضي والثورة مكانة الأنترنت في نشأة مجتمع مدني عربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط1، 2018.
- 14- جمال خن، الفلسفة واليومي مقاربات وتطبيقات، قسم يوميات، اليمن، ط1، 2020.
- 15- جرادي مسكينة، مجلة الحوار الثقافي، دور الفضاء العمومي في تشكيل التواصل الاجتماعي، عدد 10/021.
- 16- خليفة إيهاب، جروب المواقع التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2016.

- 17- رشيد العلوي، الفلسفة بصيغة المؤنث مؤسسة هنداوي سي آي سي، مصر، القاهرة، د.ط، 2018، ص 43.
- 18\_ رشيد العلوي، الفضاء العمومي من هابرماس Jürgen Habermas إلى نانسي فريزر Nancy Fraser، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث الإجتماعية، د.ط، الرباط، 2014.
- 19\_ ركح عبد العزيز، الشرعية الديمقراطية من التعاقد إلى التواصل "هابرماس Jürgen Habermas" في مواجهة رولز، مركز الأبحاث العربية والدراسة السياسية، ط 1، 2019.
- 20- رشيد العلوي، الفضاء العمومي المعارض نقد أطروحة هابرماس Jürgen Habermas، مجلة مؤمنون بلا حدود قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، د.ط، 2016.
- 21- ستيف ديلو، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، ترجمة ربيع وهبة، منتدى مكتبة الاسكندرية، 2010.
- 22- سعد سلوم، الأقليات في عراق، الذاكرة، الهوية، التحديات مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، بغداد، عراق، 2013.
- 23- د. سعيد عاشور، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، موسوعة الثقافة التاريخية والأنوثة والحضارية، القاهرة، د.ط، 2006.
- 24- د سميح دولة، الثقافات الجنسية الثقافية، الذكر والأنثى ولعبة المعهد، دار الفرقد، سوريا، دمشق، د.ط، 2009.
- 25\_ شريف الصيفي، الخروج من النهار كتاب الموتى، المشروع القومي للترجمة، (414) نشرة المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، د.ط، 2003.

- 26- صباح الحسن الزبيدي، أسس بناء وتصميم الموارد الإجتماعية وأغراض تدريسها، دار المناهج و النشر و التوزيع، الأردن، د.ط، 2015.
- 27- علوش نور الدين، تحولات الفضاء العمومي في الفلسفة السياسية المعاصرة، من هابرماس Jürgen Habermas إلى نانسي فريزر Nancy Fraser، المجلة العربية لعلم الاجتماع، لبنان، 2014.
- 28\_ عز الدين عزماني، الربيع الديمقراطي العربية وإمكانية العمومية النقدية، قضايا المجتمع الراهنة، د.ط، مصر، 2014.
- 29\_ عبد الغنى صلاح الدين، مدن لها تاريخ جمهورية مصر العربية، وكالة الصحافة العربية، الجزء الأول، مصر، 2008.
- 30- علوش نور الدين، الفلسفة الأمريكية المعاصرة، لبنان بيروت، ط 1، 2016.
- 31- عطية عبد الحليم، نحن و ايمانويل كانت ImmanuelKant من النقد الى تاريخ، برج الوزير تونس، ط1، 2022.\_
- 32- عيد موسى و آخرون، الشباب و الإنتقال الديمقراطي في البلدان العربية المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسية، الدوحة، قطر، ط1، 2019.
- 33- عزيز الهاللي، حوار نقدي من الإعتراف إلى التبرير بين نانسي فريزر NancyFraser و أكسيل هونيت، Axel Honneth، 2017.
- 34- عبد الحكيم مي مجدي، اليوتيوبرز كيف تبدأ قناة وتحقق الربح منها؟ العربي للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2021.
- 35- عزيز الهاللي، النسوية سؤال السيادة والكونية في فكر سيلا بن حبيب، جامعة محمد الخامس، الرباط، د.ط 2015.
- 36- فاتن محمد رزاق، المقومات الفكرية للحركة النسوية المغربية اللبيرالية، جامعة النهريين، كلية العلوم الإنسانية العراق، د.ط، 2016.

- 37- كامل محمد محمد عويصة، أوغسطين العصور الوسطى، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، لبنان، ط 3، 2013.
- 38- ماكس بيرولت، نانسي فريزر Nancy Fraser: ماهي العدالة الاجتماعية؟ الاعتراف وإعادة التوزيع، محاضرات (عبر الأنترنت)، تقارير على الأنترنت.
- 39- محمد نور الدين أفاية، الوعي بالإعتراف، الهوية، المرأة، المركز الثقافي للكتاب للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2019.
- 40- مرقاي بلال، فلسفة العدالة الاجتماعية عند نانسي فريزر Nancy Fraser بين الاعتراف و إعادة التوزيع، جامعة مصطفى إسطمبولي، معسكر، مجلد 27 عدد 2.
- 41- د. مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017.
- 42- محمد الأشهب، الفلسفة والسياسة عند هابرماس Jürgen Habermas جدل الحداثة والمشروعية و التواصل في فضاء الديمقراطية، سلسلة منشورات دفاتر سياسية، المغرب، ط1، 2006.
- 43- مصطفى حسن نشار: فلسفة التاريخ نشأتها وتطورها من الشرق القديم حتى توبيني، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 2017.
- 44\_ مصطفى حسن نشار، الفلسفة الشرقية القديمة، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012.
- 45- مريم نريمان نومار، الدراما الاجتماعية والمرأة في الفضاء الافتراضي شركة الآن ناشرون و مؤرخون الجزائر، دط، 2021.
- 46- نانسي فريزر و آخرون، نسوية من أجل 99% مانفستو لحركة إجتماعية جديدة، د. ط، 2012.

- 47- نور الدين علوش، الفلسفة الألمانية المعاصرة، مقالات وحوارات مختارة، دار  
الياروزي العلمية للنشر والتوزيع، المغرب، 2014.
- 48- هوستن سميث، أديان العالم، ترجمة سعيد رسم، دار الجسور الثقافية، د.ط، حلب،  
2005.
- 49\_ نامانسي، ماعت الفلسفة العدالة في مصر القديمة، ترجمة محمد رفعت عواد،  
الهيئة العامة للكتاب للسلسلة، مصريات، مصر، القاهرة، 2009.
- 50- هارتمان أندرو، حرب من أجل روح أمريكا تاريخ الحروب الثقافية، ترجمة عمار  
جمال، الكتب خان للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2017.
- 51- ول ديورانت، الفلسفة والمسألة الاجتماعية، ترجمة أنور الحمادي، قسم علم الفلسفة  
والمنطق، د.ط، 2011.
- 52- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية، دار القلم الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،  
لبنان، 2016.
- 53- يورغن هابرماس JürgenHabermas، مستقبل الطبيعة الإنسانية نحو ليبرالية،  
مكتبة نور الشرقية، قسم علم النفس ومنطق، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
- 54- يان أسماء، ماعت مصر الفرعونية الاجتماعية، ترجمة د. زكية، علي شريف، دار  
الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996.
- المجلات والجرائد:**
- 01\_مجلة الفيصل، كورونا صياغة جديدة للعالم، العددان 523.5214، مايو، 2020،  
دار الفيصل الثقافية، السعودية
- 02\_منير السعيداني، جديدة حوار الكوني، عدد3 من سلسلة، 08، 2018.
- 03\_المجلس الويبيو الإصدار، المنظمة العالمية للملكية الفكرية 2021\_3 سبتمبر،  
عدد4.

04- جميلة حنفي، نظرية الإعتراف بين أكسيل هونيث، AxelHonneth ونانسي فريزر  
NancyFraser، جامعة أبو القاسم سعد الله، 2020.

ثانياً: المواقع

- 01- <http://journals.openedition.org/lectures/5207=doi=https://doi.org/10.4000/lectures.5207>
- 02- <https://mahewar.org/susp.15:00-15:55>
- 03- <https://www.re.thinkingthefuture.com/17:00-17:30-3-2-2023>
- 04- [www.monimoun.com](http://www.monimoun.com)
- 05- [sparknotes.com/11:00.11:44.5-3-2023](http://sparknotes.com/11:00.11:44.5-3-2023)
- 06- [mvbasher.aljazeera.net-7-4-2022.16:00-18:00](http://mvbasher.aljazeera.net-7-4-2022.16:00-18:00)
- 07- <https://instagram.com/menlshcollil>
- 08- [youtube.com/watch?v=g3013bhu-nk.misaha](https://youtube.com/watch?v=g3013bhu-nk.misaha)
- 09- <http://mominoum/english/enasarticles.com->
- 10- [wikiped=ar.org.<ttps://wikedia.org](http://wikiped=ar.org.<ttps://wikedia.org)
- 11- <https://mahewar.org/susp.15:00-15:55>
- 12- <https://www.re.thinkingthefuture-com/17:00-17:40>
- 13- [www.skynewsarabir.com/21:00-21:50](http://www.skynewsarabir.com/21:00-21:50)



فهرس  
المحتويات

رقم الصفحة	المحتوى
	❖ شكر وعران ..... ❖
	❖ الإهداء ..... ❖
	❖ قائمة المختصرات ..... ❖
أ - و	❖ مقدمة. .... ❖
	<b>الفصل الأول: الخلفية التاريخية "لناسي فريزر"</b>
9	❖ تمهيد: ..... ❖
10	❖ المبحث الأول: مسارحياتها ..... ❖
10	✓ المطلب الأول: حياتها (النشأة والتطور) ..... ✓
12	✓ المطلب الثاني: فكرها ..... ✓
15	✓ المطلب الثالث: الفضاء العابر للأوطان ..... ✓
21	❖ المبحث الثاني: تاريخية مفهوم الفضاء العمومي ..... ❖
21	✓ المطلب الأول: في العصور مابين الشرقية واليونانية ..... ✓
31	✓ المطلب الثاني: في العصور الحديثة (إيمانويل كانط IMMANUELKANT. (1724-1804) أنموذجا ..... ✓
37	✓ المطلب الثالث: في العصور المعاصرة (يورغن هابرماس 18 JURGEN HABERMAS . 06 . 1929. أنموذجا ..... ✓
42	❖ المبحث الثالث: الفضاء العمومي الافتراضي ..... ❖
42	- المطلب الأول: مفهوم الفضاء العمومي الافتراضي ..... -
45	- المطلب الثاني: أدوات تشكل الفضاء العمومي الافتراضي ..... -
48	- المطلب الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي ..... -
55	- ملخص الفصل: ..... -

الفصل الثاني: إنبثاق الفضاء العمومي في نظرية "نانسي فريزر"	
57	❖ تمهيد: .....
58	❖ المبحث الأول: المجال الإقتصادي .....
58	✓ المطلب الأول: ما بعد البرجوازية .....
63	✓ المطلب الثاني: حركة العاطلين عن العمل .....
69	✓ المطلب الثالث: الأقليات العرقية والإثنية: .....
74	❖ المبحث الثاني: المجال الثقافي
74	✓ المطلب الأول: حركات الثقافات واللغات المهمشة .....
78	✓ المطلب الثاني: نظرية الإعتراف ( أكسيل هونيث... أنموذجا) .
84	✓ المطلب الثالث: العدالة والتواصل .....
88	❖ المبحث الثالث: المجال السياسي .....
88	✓ المطلب الأول: الحركة النسوية .....
93	✓ المطلب الثاني: حركات الحقوق الجنسية .....
97	✓ المطلب الثالث: حقوق المهاجرين .....
100	❖ ملخص الفصل: .....
102	❖ الخاتمة: .....
105	❖ قائمة المصادر والمراجع: .....
113	❖ فهرس المحتويات: .....
/	❖ ملخص الدراسة: .....

## ملخص الدراسة:

لقد إشتغلت نانسي فريزر NancyFraser على الفلسفة السياسية بشكل خاص وذلك لمواجهة المشاكل والصراعات القائمة في الوسط الاجتماعي بما فيها الفضاء العمومي بوصفه إشكالية الدولة والمدنية في اليسار السياسي، وإشكالية الحق والمجتمع المدني والديمقراطية في المجال العام، إضافة الى أن طرح التفكير في العمومية في العديد من المفارقات والإشكالات المرتبطة بالشأن العام لهذه العناصر المؤسسية التي تركز عليها النظرية النقدية لكلا الرأسمالية والماركسية.

ويتجلى فكرها في ثلاث مجالات: المجال الاقتصادي الذي وضع محاولة دراسة نقدية جديدة لإدراج الفضاء العمومي، المجال الثقافي والذي يندرج ضمن دراسة حركات العاطلين عن العمل والأقليات العرقية والإثنية وصولاً بذلك الى نظرية الاعتراف لتبدي بها التواصل العام بين المرسل والمستقبل في الخطابات العامة وهذا ما نجده يسمى بالفضاء العمومي الافتراضي، والذي يعد ساحة أو وسط بيدي فيه الأشخاص آراءهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي ليستقطب أفرادهم فضاء عابر للأوطان من جميع أرجاء المعمورة. إضافة الى المجال السياسي والذي تضمن بروز الحركة النسوية ودورها في تطوير المجتمع السياسي وخاصة أنها كانت ضد الرأسمالية واهتماماتها بالحركات الجنسية وحقوق المهاجرين. كلمات مفتاحية: نانسي فريزر، الفلسفة السياسية، الفضاء العمومي، اليسار السياسي، .....

## Summary:

*Nancy Fraser has worked on political philosophy in particular, in order to confront the existing problems and conflicts in the social milieu, including the public space as the problem of the state and civility in the political left, and the problem of right, civil society and democracy in the public sphere, in addition to putting forward thinking about publicity in many paradoxes. And the problems associated with the public affairs of these institutional elements on which the critical theory of both capitalism and Marxism is based.*

*Its thought is evident in three areas: the economic field, which illustrates the attempt of a new critical study to include the public space, the cultural field, which falls within the study of the movements of the unemployed and racial and ethnic minorities, leading to the theory of recognition to show the general communication between the sender and the receiver in public discourses, and this is what we find called In the virtual public space, which is an arena or medium in which people express their opinions through social networking sites, attracting its members to a transnational space from all over the world. In addition to the political field, which included the emergence of the feminist movement and its role in the development of political society, especially that it was against capitalism and its interests in sexual movements and the rights of immigrants.*

**Keywords:** Nancy Fraser, political philosophy, public space, political left, .....